الحال

ويل للكذابين

ليتنا نصدِّق صحافتنا، وليت قادتنا يصدُقوننا.

شهور حبلى بالويلات مضت ولم يصدق تصريح واحد مما نشر في اعلامنا من كل ما قالته حماس وفتح والرئاسة، حتى اعلان رؤية هلال رمضان كان مشكوكا فيه. فقادتنا يكذبون والكذب حبله قصير، مسكنا بنهايته منذ زمن طويل وبقي ان نمسك بزمام أمورنا التي جعلتها فصائلنا المنفصلة هباء منبثا.

وبقي ان نقول فليذهب المنفصلون الى الجحيم وليحيَ صوت شعبنا القائل رغم الجوع والوهن: "رمضان كريم" و"كل عام وانتم بخير".

الخير فينا وفي قلوبنا باقي، قلوب الصابرين المسالمة التي تعرف كيف تثور، وكيف تقتص في الوقت المناسب من المنفصلين والكذبة.

رئيسة التحرير

الاحد ١/١٠/٢٠٠٦ الموافق ٩ رمضان ١٤٢٧هـ

الحـال – العدد السابع عشر

حيث الوطن لا تعليم ولا عمل .. الهجرة تطرق ابواب فلسطين

خاص بـ"الحال"

الحوار بين "فتح" و"حماس"، الذي يبدو مثل حوار طرشان امام بيت تأكله النيران، عاد الى نقطة الصفر، والمناكفات اليومية بين الناطقين باسم الحركتين، على كثرتهم، تتواصل بوتائر اعلى كأنما مشاهد الانهيار الجارية في كل ركن وزاوية تحدث في بلاد أخرى.

الفلسطينيون– منذ النكبة الاولى التي فقدوا فيها الجزء الاكبر من ارضهم (٧٨ في المئة)، ثم فقدوا المتبقي في النكبات اللاحقة– لم يجدوا غير التعليم يقدمونه لأبنائهم، وطوال الوقت، كان التعليم عامل الصمود الاكبر في هذا الوطن، بعد ان ضرب الاحتلال مقومات الصمود الاخرى من ارض وزراعة واقتصاد، واكملت الفوضى الامنية التي تزرعها الميليشيات في كل ركن فيه على ما تبقى من عوامل، مثل الشعور بالأمان الشخصي والامن على النفس والممتلكات.

في غزة يمكنك استئجار اربعة مسلحين طيلة يوم كامل بمئة دولار، يفعلون لك ما تشاء، اختطاف، اطلاق نار على هدف ثابت او متحرك، وفي نابلس وجنين يجتاح المسلحون محطات الوقود لتعبئة خزانات سياراتهم المسروقة دون مقابل تحت تهديد السلاح. في مدينة رام الله، آخر معاقل السلطة، تجري سرقة سيارات اهل القدس التي تحمل اللوحة الصفراء في وضح النهار. وفي الليل، تخرج دوريات الشرطة للبحث عن هذه السيارات، فتوقف النساء وتدقق في بطاقاتهن، اما لصوص السيارات فيمرون مسرعين وفوهات بنادقهم مشرعة كأنهم في طريقهم الى بنت جبيل او عيتا الشعب ليصدوا عنها الغزاة!

والإحصاءات القادمة من مراكز حقوق الانسان في غزة تشير الى ان ٢٣٠ فلسطينيا قتلوا على ايدي فلسطينيين هذا العام. عدد كبير منهم (حوالي مئة) سقط اغتيالا في حرب داحس والغبراء الجارية بين حماس وفتح. وهذا يعني ان العدد يفوق عدد قتلى الجيش الاسرائيلي، اذا اسقطنا منه اكثر من ٢٠٠ مواطن سقطوا في الاجتياح الاسرائيلي الذي اعقب خطف الجندي جلعاد شاليت.

وبعد مرور شهر على توقف التعليم في المدارس الحكومية، دون ان تتحرك الحكومة من موقعها، بات الكثيرون يدعون اتحاد المعلمين الى مراجعة. النظام السياسي باكمله، لكن حكومتنا، شأنها في ذلك شأن اي حكومة عربية أخرى، متمسكة في كرسي الحكم حتى لو لم يبق في الوطن غيرها".

النائب بسام الصالحي يدعو بمرارة أولياء الأمور والجمهور الى الخروج الى الشارع والاحتجاج على الكل، على الحكومة وعلى المجلس التشريعي وعلى اتحاد المعلمين. "كيف يمكننا ان ننام والتلاميذ خارج المدارس، في الشوارع، واي صمود واي بقاء واي وطن نتحدث عنه بعد ذلك"؟ يتساءل.

"اذا كانت الحكومة لا تكترث لتوقف التعليم، حتى لو امتد ذلك طيلة السنة، فعلى المجتمع ان يفعل" قال والد لخمسة تلاميذ وأضاف: "لو حدث أن توقف التعليم لمدة شهر في دولة او سلطة تحترم نفسها وشعبها لانهارت حكومات وربما لانهار

فهل نشهد في الايام القادمة جمهورا يخرج الى الشارع شاهرا غضبه، ام نشهد مزيدا من الباحثين عن الهجرة يصطفون امام القنصليات الاجنبية بحثا عن مجتمع يحفظ للانسان كرامته؟

هل وقع عباس بين تيارين في حماس؟

خاص بـ"الحال"

أدى الجدال الداخلي الذي تشهده حركة "حماس" بشأن سبل الخروج من الازمة الناجمة عن الحصار المالي المفروض على حكومتها الى تبلور اتجاهين سياسيين في الحركة، الاول يتمحور حول شخص رئيس الحكومة اسماعيل هنية والثاني وهو الاقوى والاكثر تأثيرا يتمحور حول رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل.

ويبدي الاتجاه الأول، الذي يخوض حوارا مع الرئيس محمود عباس حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، مرونة سياسية عالية ازاء الافكار التي قدمت لتشكيل حكومة مقبولة دوليا، لكن الاتجاه الثاني، الذي يمثل الاغلبية في الحركة، والمسيطر على مواردها وقراراتها، دأب على اتخاذ خطوات لابطال اي اتفاق لا ينسجم مع تصوراته. والمثال الاوضح على ذلك الاتفاق الاخير الذي توصل له عباس وهنية حول تشكيل حكومة وحدة وطنية تتبنى برنامجا يقوم على احترام الاتفاقات السابقة، واعتماد مبادرة السلام العربية، وعمل مشعل على ابطاله وقدم تعديلات جوهرية عليه منها الغاء اي ذكر للمبادرة العربية.

ويقول مقربون من الرئيس عباس ان هنية لم يتمكن، منذ تسلمه مهامه رئيسا للحكومة، من تنفيذ اي اتفاق او تفاهم مع الرئيس عباس بسبب رفض مشعل لتلك الاتفاقات والتفاهمات. وقال مسؤول رفيع في حركة "فتح" ان الرئيس عباس يئس من التحدث الى هنية لعدم قدرة الاخيرة على اتخاذ موقف والالتزام به.

ويعترف مسؤولون كبار في حركة "حماس" بعدم قدرة هنية على اتخاذ قرار باسم الحركة. وقال مسؤول اشترط عدم ذكر اسمه ان قوة موقف خالد مشعل في حركة "حماس" لا تنبع من ضعف هنية بقدر ما تنبع من اصرار الجانبين الاميركي والاسرائيلي على حصار وافشال حكومة "حماس". واضاف يقول: "يجادل الاخ خالد مشعل ان اي اعتدال في مواقف حماس لن يجلب لها سوى مزيد من الضغوط الاسرائيلية والاميركية، وهذا صحيح نسبيا، فاسرائيل ومن خلفها اميركا لم تقدما اي شيء للحكومة لقاء مواقفها المعتدلة، وهذا يصب في صالح موقف مشعل".

لكن التقديرات مختلفة في مكتب عباس. فاحد المقربين منه يقول ان الرئيس بات على قناعة تامة ان خالد مشعل سيتدخل لافشال اي اتفاق يتوصل له مع هنية لانه –اي مشعل– وضع امامه هدفا وهو ان يصبح القائد الجديد للشعب الفلسطيني خلفا للرئيس الراحل ياسر عرفات".

واضاف: "تقديراتنا ان ما يحرك مشعل هو مسعاه لتولي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لذا فهو لا يريد لاي عمل مشترك مع "فتح" ان ينجح كي لا يبعده ذلك عن تحقيق حلمه ومسعاه".

وامام سلسلة الاخفاقات في التوصل الى اتفاق ينقذ الحكومة من حصارها، بدأ الرئيس عباس يدرس خياراته. ويستبعد المقربون منه خطوات انقلابية من نوع اقصاء حكومة هنية وتشكيل حكومة طوارئ، لكن البعض لا يستبعد ان يلجأ الى خيار قد يكون مقبولا لـ"حماس" وهو اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة يختار فيها الشعب الفلسطيني ممثليه.

غير ان كثيرين في "فتح" يرون في خطوة من هذا النوع مغامرة قد تفقد فيها الحركة آخر معاقلها "رئاسة السلطة" امام حركة "حماس" التي وان ادى الحصار الى تقليص شعبيتها الا انه لم يؤد الى رفع شعبية منافستها "فتح".

وفي ذات الوقت بدات حماس تدرس خياراتها لانقاذ حكومتها من الانهيار. ويقول مسؤولون في الحركة ان نقاشا واسعا يجري الآن نحو تشكيل حكومة تكنوقراط تقودها الحركة من مقاعد البرلمان.

حمساوي وفتحاوي .. في مغارة

عارف حجاوي

فتحاوي وحمساوي كانا يحكيان في السياسة على سفح جبل، واحتد النقاش فحمل أحدهما العصا للآخر فهرب الآخر ودخل مغارة. فلحقه صاحب العصا مزمجراً. وفي هذه اللحظة حدث شيء لم يكن بالحسبان.

ارتجت الأرض وصار زلزال. وانهارت الصخور على باب المغارة فسدته سداً. وكان صوت الزلزلة داخل المغارة مرعبا يخلع القلب. وبعد دقيقة هدأ كل شيء. وصارت المغارة سوداء. ارتفع صوت الفتحاوي: هاااا. رد عليه الحمساوي: هاااا.

اطمأن كل منهما بعض الشيء لأنه وجد أخاً له من جنس البشر معه.

– أوعك تكون حامل العصا!

– إحنا في إيش واللا في إيش!

واقترب كل منهما من الآخر على الصوت، ذلك أن الظلمة كانت كاملة. وتماسكا بالأيدي بقليل من اللطف. ثم عنّ على بالهما النكد:

– بس لما نخرج من هون بس، والله لأفرجيك.

– طب نخرج بس، وفرجيني على كيفك.

ورَجَع الله لهما عقلهما، واتفقا على خطة للخلاص. أولا يجب تحديد مكان باب المغارة، وثانيا التحسيس والتعرف على المكان لتدبير الحال ومحاولة فتح ثغرة. وبدأا العمل.

لكنهما عادا للنكد. قال الحمساوي: حكومتنا منتخبة. وقال الفتحاوي: رئيسنا منتخب. وقال كلاهما بصوت واحد: "ولكن الدستور ينص.." ثم سكتا معاً. ربما لأنهما نسيا بالضبط علام ينص الدستور في هذه الحالة العجيبة. واستعر الخلاف بينهما أكثر.

قال الفتحاوي: تريدون، تحريرها من البحر إلى النهر، وتريدون إنشاء دولة إسلامية في فلسطين، لا بل في العالم. وتريدون من شعب فلسطين أن يدفع فاتورة هذه الطلبات كلها. ولا يهمكم إن مات ألف أو عشرة آلاف. المهم عندكم الأيديولوجيا. وكأن الإسلام احتكار لحضراتكم، تفسرونه سياسياً كما تشاؤون.

وقال الحمساوي: وأنتم قعدتم عن تحريرها وأكلتم خيرها ورحتم تشاهدونها تتناقص من تحت أقدامكم، لكنكم احتكرتم الوظائف. ونسيتم أن هناك قضية.

قال الفتحاوي: يا عيني عليكم! ما إن شممتم ريحة الحكم حتى بدأتم فوراً توظفون جماعتكم. بس مليح اللي انقطعت المعاشات على حظكم.

قال الحمساوي: ومبسوط حضرتك على قطع المعاشات؟

وهنا بدأ الصراخ. وتحركت العصا. لكن الرجلين شعرا بتعب مفاجيء، وتذكرا أنهما محبوسان في مغارة. ولعل السبب الحقيقي للتعب كان أن الأكسجين بدأ ينفد، وبدأا يحسان بارتخاء المفاصل.

تكملة القصة: طبعا لم تكتمل، لا بنهاية سعيدة ولا حزينة. القصة مستمرة. والأكسجين ينفد.

إذا كان الغريب زلزالاً فليس أمامك إلا أن تتوحد أنت وابن عمك عليه.

أولمرت يفتش عن فرج فلسطيني.. ونحن نعطيه

نظير مجلي

تعيش إسرائيل إحدى أصعب أزماتها الداخلية. فبعد الفشل في الحرب على لبنان تغيرت وانقلبت معظم الموازين. الجمهور الإسرائيلي الذي انتخب الحكومة فقط قبل خمسة اشهر يعلن في جميع استطلاعات الرأي انه لو جرت الانتخابات اليوم فسيعيد الليكود الى الحكم.

وفي أعقاب نتائج الحرب يعاني الجيش الإسرائيلي من تحطيم هيبته في البلاد والعالم، والجمهور الإسرائيلي يطرح العديد من علامات الاستفهام على حقيقة قدرات هذا الجيش ويهاجم الحكومة ويطالب باستقالة رئيسها ايهود اولمرت ووزير دفاعه، عمير بيرتس والبرنامج السياسي للحكومة يسقط ويمحي، خصوصا بعد أن تنازل أولمرت عن خطته المعروفة باسم "خطة التجميع" وتنازل حزب العمل عن خطة تقليص ميزانية الجيش. وهناك سلسلة من الأزمات الأخلاقية التي تورط فيها رئيس الدولة، موشيه قصاب، ووزير القضاء، حايم رامون، ورئيس لجنة الخارجية والأمن، تساحي هنغبي، وغيرهم من المسؤولين، بمن فيهم أولمرت نفسه الذي يجري التحقيق معه في عدة قضايا رشوة.

وفوق هذا وذاك، بدأت تظهر بوادر شرخ واضحة بين أولمرت وبين الإدارة الأميركية بسبب الفشل الذريع في حرب لبنان، حيث إن الولايات المتحدة تطرح تساؤلات حول قدرات إسرائيل وإذا ما كانت صالحة أن تكون حليفا يعتمد عليه أم لا، فهي– أي الولايات المتحدة– مقبلة على عدة برامج صدامية في الشرق الأوسط وتريد أن تعرف الى أي حد يمكنها الاعتماد على إسرائيل.

والعالم كله ينتظر أن تصرف إسرائيل الفاتورة التي أعدت في حرب لبنان. فقد وقفوا الى جانب إسرائيل في هذه الحرب بشكل لم يسبق له مثيل في حرب سابقة، والمفروض أن تفعل شيئا يعين الغرب في معاركه القادمة. فهم يعدون لمعركة مع إيران. فبما أن دولا عربيا عديدة تخشى أيضا من الخطط والبرامج الاستراتيجية الإيرانية، يريدون أن ينضم العرب الى المعركة، بمالهم وبأراضيهم المجاورة لإيران وبموقفهم السياسي. وهم مقتنعون بأن بناء حلف مع العرب ضد إيران يحتاج الى تغيير الأوضاع على الجبهة الفلسطينية، استئناف مسيرة المفاوضات أو على الأقل تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني. فهل اولمرت قادر على تحقيق ذلك؟! الحقيقة هي أن أولمرت غارق في أزمته الداخلية. وقد اعتادت إسرائيل، عندما تعاني أزمة داخلية، أن تصدرها الى الخارج. وتحديدا أن تصدرها الى العالم العربي، وبالذات الى شعبنا الفلسطيني.

وكانت تنجح. فلا تصدّر الأزمة فحسب، بل تحصل على فرج عربي يأتيها مجانا.

والسؤال المقلق هو: أولمرت يفتش هذه المرة عن فرج فلسطيني. فهل سينجح في الحصول عليه؟ للأسف، فإن ما يفتش عنه أولمت يتوفر بسهولة.

هو يريد أن يقول للعالم: أنا أريد السلام. أنا مستعد لوقف الحصار وللانسحاب من المدن الفلسطينية ومن عدة مناطق أخرى ومنحها لأبو مازن وتحرير أموال الجمارك وغيرها، كخطوة أولى تتبعها خطوات أخرى، لكن الفلسطينيين لا يتيحون لي. فلا يوجد لديهم استقرار ولا توجد سلطة واحدة ولا سلاح واحد بل لديهم سلطة برأسين، ورئيس يتصارع من حوله الفتحاويون بينهم وبين أنفسهم. توجد لديهم باختصار فوضى عارمة.

نحن نوفر لأولمرت كل الذرائع. فالوصف الذي قدمه، بصرف النظر عن النوايا الخبيثة، هو وصف صحيح. يردده أيضا الفلسطينيون وبسببه يشعر أبناء شعبنا بالإحباط.

بل لندع أولمرت في حاله، نحن كشعب نحتاج التغيير أولا من أجل أنفسنا. لدينا رئيس يتعرض لضغوط غير إنسانية من الأميركيين ومن الأوروبيين ومن العرب، لكنه لا يرضخ. رفض ولا يزال يرفض أن يبيع لهم "حماس"، لأنه مؤمن بالوحدة الوطنية وبالحسم الديمقراطي. فقد سجل في تاريخنا انه كان أول زعيم عربي ديمقراطي في العصر الحديث. وهم متمسك بذلك. لكن حماس لا ترحمه. هو ينتمي الى حركة "فتح" التي منيت بهزيمة في الانتخابات، ولكنه بأدائه المميز يثبت انه من غير الممكن أن تقوم حكومة ناجعة في فلسطين من دون حركة "فتح"، لكن "فتح" لا ترحم نفسها ولا ترحمه.

"فتح" قادت المسيرة الديمقراطية في فلسطين، لكنها ما زالت غير قادرة على بلع الحسم الديمقراطي. "حماس" فازت بفضل الديمقراطية ولكنها لا تفهم وجود معارضة ديمقراطية لها وتحسب كل موقف من "فتح" مؤامرة لتصفية حكمها. والعالم يتفرج علينا والكثيرون يقولون: كثيرة عليهم. فإذا لم يكونوا يستطيعون إدارة سلطة وطنية فكيف سيديرون دولة.

ومع ذلك فإن الوقت لم يفت بعد.

تعالوا لا نحقق لأولمرت أهدافه. تعالوا نحقق لشعبنا بعضا من طموحاته، بعضا مما يستحق، بعض الهدوء وبعض الأمان فقط. الظرف يتطلب وحدة في الموقف الاستراتيجي، مثلما هو الحال في إسرائيل، مع استمرار الفوارق والخلافات السياسية والفكرية. الظرف يحتاج برنامجا سياسيا واضحا وواقعيا ومقبولا، فمن غيره لا يمكن أن نتقدم بشيء. من حق "حماس" أن ترفض تقديم برنامج كهذا. لكن ليس من حقها أن تجعل الشعب الفلسطيني يعاني سنين أخرى بسبب موقفها. وهناك معادلة بسيطة بإمكانها حل المعضلة: نتفق أننا جميعا وطنيون نريد نفس المصلحة الوطنية، وكل طرف ينفذ فقط ما يستطيع تنفيذه. فإن لم يستطع، يثق بأخيه الذي يستطيع. ويسلمه الأمانة بثقة وأمانة. وليعرف أن عيون الشعب مفتوحة وقلوبه مفتوحة أكثر. فمن يؤدي مثل هذه الخدمة لشعبه، له عند شعبه، وليس فقط عند الله سبحانه وتعالى، أجر عظيم.

حكومة حماس في الميزان

مهند عبد الحميد

أحدث فوز حماس تحولا عميقا في الحياة السياسية الفلسطينية، وطرح على الفور مجموعة من التحديات الداخلية كإدارة الشأن العام لاربعة ملايين فلسطيني والإصلاح، وتحديات خارجية في مقدمتها إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة.

استعدت حماس لاحتلال موقع المعارضة القوية في المجلس التشريعي ببرنامج معارضة، ولم يدر بخلدها الظفر بالسلطة، ورغم هذا التطور الدراماتيكي بقيت على برنامجها كمعارضة، لانها لم تكن تملك برنامجا لإدارة شؤون شعب وحل مشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولم تستجب للوضع الجديد فأدخلت نفسها في تناقضات عديدة.

التناقض الأول: استلام حماس لسلطة اساسها القانوني اتفاقات أوسلو التي على أساسها أجريت الانتخابات. وعدم التزام حماس بهذا الأساس القانوني، ولم تعلن بطلان الاتفاقات، لأن الإلغاء يعني سحب الاعتراف الدولي وإلغاء الدعم الذي تستند اليه السلطة الجديدة القديمة بشكل حاسم. لم تقبل حماس أوسلو لكنها التزمت بحقائبه الوزارية، وطالبت دول العالم بالإيفاء بالتزاماتها تجاهه، وكانت النتيجة خسارة الغطاء والدعم الدولي ووقف الالتزامات السياسية والمادية دون أن يتوفر البديل، وكان هذا يعني دخول أوسلو وعدم دخوله في آن.

التناقض الثاني: عجز حركة حماس عن التوفيق بين السلطة والمقاومة، فمنذ صعودها للسلطة جددت العمل بالهدنة ولم تستطع مزاولة الحكم بفعل قرار العزل والحصار الدولي. وعندما أقدمت على عملية أسر الجندي الإسرائيلي ردت سلطات الاحتلال باعتقال وزراء ونواب حماس وأعلنت حربا تدميرية لا هوادة فيها ضد السلطة. وكانت النتيجة تعطيل المقاومة والعملية السياسية في وقت واحد.

التناقض الثالث: تعاملت حماس مع البرنامج الذي خاضت فيه الانتخابات باعتباره البرنامج الذي منحها التفويض الشعبي وهو بالتالي ملزم لكافة القوى التي تود المشاركة في الحكومة وملزم للسلطة. وهذا الموقف ينطوي على تناقض فقد فازت حماس بـ٤٤٪ من الأصوات و٥٦٪ من المقاعد، وحصلت فتح وأخواتها على ٤٢٪ من الاصوات و٤٠٪ من المقاعد، وعند الحديث عن برنامج مشترك لا يمكن اسقاط موقف الاتجاهات الاخرى من الحساب، ولا يمكن ان يلتحق الاخرون ببرنامج حماس، وخاصة في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية وفي شروط حركة تحرر وطني لا تملك أي نوع من السيادة ووجود م.ت.ف كمرجعية وممثل وحيد للشعب. لقد تعاملت حماس بمفهوم حزب حاكم لا يريد شركاء بل يبحث عن ملحقين بسياسته وحكومته. وتعاملت بمفهوم معارضة من موقع السلطة، ولهذا لم تحقق الوحدة الوطنية، ودخلت في طور عزلة داخلية.

التناقض الرابع: إن مقارنة سلوك حماس بسلوك مثيلاتها من القوى الإسلامية، سيكشف عن اختلاف جوهري فيما بينهما، من زاوية رؤية تلك القوى للتحولات وقراءة المتغيرات والانضباط للمصلحة العامة. يستطيع حزب الله مثلا أن يحسم سيطرته على السلطة لكنه يستنكف عن ذلك لانه سيعزل لبنان ويحاصره ويضعه فريسه للتدخلات. ويدرس حزب العدالة المغربي امكانية التوسع في البرلمان بمستوى لا يؤثر على اقتصاد البلد وعلاقاته الاوروبية، وكذلك حال الاسلاميين في تركيا الذين يطرحون "علمانية مؤمنة" من أجل انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ويقبل الاخوان المسلمون في مصر امكانية أن يكون رئيس الجمهورية مسيحيا ويؤيدون وجود حزب مسيحي ايضا. عندنا حماس تتعامل بصورة مختلفة فهي تريد للاخرين أن يتغيروا من حولها. لم تلتفت حماس لزلزال ٩/١١ وواصلت استهداف المدنيين، ولم تتوقف عند مغزى رفضها للشرعية الدولية والعربية من موقع السلطة، انها بلغة السياسة تغامر بواقع ومستقبل شعب.

بعد سبعة أشهر من حكم حماس، تدهور الاقتصاد بعجز مالي قيمته ١١٠ملايين دولار شهريا، وذلك بسبب وقف مساعدات الدول المانحة، ووقف تحويل اسرائيل ايرادات الجمارك والمقاصة بقيمة ٥٠– ٦٠ مليون دولار شهريا، وتجميد العمل بصندوق الإئتمان الذي يديره البنك الدولي، وبفعل توقف تقديم القروض التمويلية للحكومة من قبل البنوك المحلية. لقد توقفت رواتب ١٦٠ الف موظف، وتجاوزت نسبة البطالة ال ٣٥٪ وادى ذلك لاضراب مدني اربك الصحة والتعليم ومؤسسات السلطة. وتصاعدت ظاهرة الفلتان الأمني، فقد بلغ عدد ضحايا الفلتان ١٧٤ مواطنا في عام واحد، وتم اختطاف ٧٠ شخصا بينهم ٢١ اجنبيا.

وتعيش الحكومة حالة من العزلة المطبقة عربيا ودوليا واسلاميا. ولم تتعرض قرارات المجلس التشريعي في دورته الاولى لموضوع الفساد والاصلاح. صحيح أن الأزمة الاقتصادية والفلتان الامني بدأت قبل حماس لكنها تفاقمت بمعدلات سريعة في عهدها. وصحيح ان هناك قرارا اسرائيليا ودوليا بإفشال حكومة حماس غير أن الاخيرة أعطتهم الذرائع وما زالت. وفي ظل حالة الشلل من الطبيعي ان تنشط معارضة حماس ولكن بمراعاة شرطين الاول: أن يكون ديمقراطيا حقا وبهدف انقاذ الوضع بعيدا عن محاولات الانقلاب والإقصاء، وأن يكون ضد الحصار والضغط الخارجي.

الدروس التي تستطيع المقاومة الفلسطينية تعلمها من المقاومة اللبنانية

داود كتاب

يلاحظ المراقب لحركات المقاومة في الشرق الأوسط أن الكثير من أعمالها ونشاطاتها يعكس نوعا من التقليد والنقل بعضها عن البعض؛ أكثر من الابتكار وخلق المبادرات الجديدة والأصلية والمبدعة. وإذا كان هذا هو حال الناس فهل من الممكن أن نأمل أو نرجو أن تفكر حركات المقاومة في فلسطين في كيفية نقل تجربة حزب الله السياسية والإعلامية وكيفية إدارة الأزمات، وليس فقط حصر عمليات التقليد في الأمور العسكرية؟ فإذا تمحصنا في كيفية إدارة حزب الله للازمات نلاحظ مجموعة من الخصائص الهامة والخطط الناجحة والناجعة التي قد توفر فرصة نادرة لنجاح المقاومة الفلسطينية.

فمثلا هناك موقف ملتزم لا شك فيه أن سلاح المقاومة مخصص للمقاومة ضد المحتل ولا يسمح لأي كان أن يستخدم سلاح المقاومة في العمل السياسي الداخلي، كما أن هناك توازنا لافتا للنظر بين عمليات المقاومة وتوقيتها وكيفية الرد على المحتل من ناحية، والظروف السياسية الداخلية والخارجية، فعلى سبيل المثال عندما وافق حزب الله على قرار ١٧٠١ التزم بالهدنة وأوقف الأعمال العسكرية رغم استمرار الطرف الإسرائيلي بخرقه المرة تلو الأخرى. فهل يمكن لمقاومتنا الفلسطينية أن تصل الى مثل هذا المستوى من الانضباط الداخلي والحكمة السياسية بحيث تلتزم بموقفها ولا يتم جرها الى رد هي ليست مستعدة لتحمل عواقبه؟

وموضوع التوازنات الداخلية والدولية موضوع هام في إدارة الأزمات، فلاحظنا من متابعتنا لحزب الله كيف يحسب حساب المعارضة الداخلية والقوى الدولية، فهو يهاجم من ناحية ولكنه بنفس الوقت يقبل حلولا وسطا تخدم حركته وأهدافها وتخدم المصلحة العليا لشعبه.

كما يلفت النظر حرص المقاومة اللبنانية وزعيمها السيد حسن نصر الله على المصارحة مع شعبه والابتعاد عن الشعارات الرنانة غير القابلة للتنفيذ، فهذا أمر غير موجود لدى المقاومة الفلسطينية، اذكر على سبيل المثال لا الحصر ما جرى عندما أصيب العديد من الفلسطينيين خلال استعراض عسكري وتم إلصاق التهمة بإسرائيل.

أما أفضل ما يمكن نقله عن المقاومة اللبنانية فهو حرصها الفعلي والصادق على حماية الوحدة الوطنية، ما يخلق حاضنة حقيقية لدى جميع أبناء الوطن، إن الوحدة الوطنية ليست شعارا بل ممارسة تتم بالقيام بأعمال تدعمها والامتناع عن أعمال أخرى تقر بها. فقبل عدة أيام قال السيد نصر الله إن مقاومته ترفض الرد على بيان للمطارنة، لان ذلك قد يخلق فتنه داخلية.

ولكن مقاومتنا في فلسطين لم تراع إمكانية قيام البعض غير المنضبط بمحاولة الانتقام من أبناء الشعب المسيحيين في فلسطين عند إطلاق التصريحات الرنانة والمنددة بالحبر الأعظم وتسيير تظاهرات، في وقت كلنا نعرف مدى الاحتقان الداخلي والفلتان الأمني، ما أدى إلى هجوم مجهولين على بعض الكنائس في فلسطين.

هذا مثل من أمثلة كثيرة تتطلب من قيادتنا ومقاومتنا أن تفكر بالنتائج قبل القيام بالتصريح والعمل، فأحيانا يكون الإنسان على حق بموقفه، ولكن تكون القيادة غير موثوقة وغير حكيمة، فالقائد الحكيم يوزن الأمور ويفكر في النتائج قبل الإسراع بالحديث وإصدار المواقف التي قد تحدث أمورا سلبية تضر بالوحدة الوطنية.

لقد وفرت لنا المقاومة اللبنانية وحزب الله والسيد حسن نصر الله نموذجا مهما في كيفية إدارة الأزمات وفي كيفية اخذ التوازنات الخارجية والداخلية بالحسبان، وكيفية الاهتمام بأمر المواطن العادي.

كما وفرت لنا نموذجا للقائد الصادق مع نفسه ومع شعبه الذي يستطيع أن يعترف بالتقدير الخاطئ عندما يحدث، دون أن يؤثر ذلك على موقفه أمام جماهيره وشعبه، إننا بحاجة إلى تقييم هذه الدروس وتطبيقها.

الساحة الفلسطينية.. زيارة رايس وسيناريوهات التأزم والانفراج

خاص بـ" الحال"

أكدت مصادر دبلوماسية أميركية في القدس أن الادارة الأميركية بصدد الانخراط بصورة جدية في العملية السياسية في المنطقة، ماسيسهم في دفع العملية السياسية في المنطقة.

وربطت هذه المصادر بين التوجه الأمريكي هذا واحراز تقدم في الجهود المبذولة حاليا على صعيد تشكيل حكومة وحدة وطنية، تنخرط فيها حماس وتعتمد على قبول الأخيرة شروط اللجنة الرباعية، وأهمها نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل وتبني مبادرة السلام العربية والقبول بجميع الاتفاقيات التي وقعتها "م.ت.ف" مع إسرائيل. وأكدت المصادر ذاتها أنه في حال قبلت حماس بالشروط آنفة الذكر فان اختراقا كبيرا مهما سيحدث وسينعكس ذلك بنتائج ايجابية غاية في الأهمية بالنسبة للفلسطينيين.

وترى المصادر أن الزيارة المرتقبة لوزيرة الخارجية الأميركية كوندااليزا رايس الى المنطقة ستأتي بتطورات سياسية هامة ينتظر حدوثها في حال نجحت جهود الرئيس محمود عباس بتشكيل حكومة وحدة وطنية واحداث التغيير المطلوب على مواقف حركة حماس، ما سيمنح الأخيرة اقرارا وقبولا أميركيا بدورها.

لكن المصادر ذاتها حذرت من انهيار الجهود التي يبذلها عباس لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وما سيترتب على ذلك من خطوات يقدم عليها الرئيس مكرها ودون ارادته، ستؤدي الى انفجار شامل على الساحة الفلسطينية قد يأخذ منحى اقتتال داخلي، بالنظر الى أن خطوة من قبيل حل الحكومة والمجلس التشريعي واجراء انتخابات مبكرة ستقابل بعصيان من حماس ووقوع مواجهة بين عناصرها وتشكيلات حركة فتح العسكرية التي ستحاول السيطرة على الوزارات والدوائر الحكومية، خاصة في الضفة، ومحاولة إنهاء سلطة حماس بانتزاع سيطرتها على تلك المؤسسات، وهو ما سترد عليه حماس بقوة. أو كما قال مسؤول رفيع المستوى فيها ان الاقدام على خطوة من هذ القبيل سيقضي على أي سلطة قادمة، لأننا لن نسمح بأن يكون بعد سلطة الحكومة الحالية أي سلطة قادمة تأتي عبر انقلاب على الخيار الديمقراطي وعلى حكومة مدعومة من حركة منتخبة وتحظى بدعم شعبي واسع. في حين لم تستبعد أوساط أخرى في حماس تصعيد العمليات العسكرية للجناح العسكري للحركة في العمق الاسرائيلي وتكثيف النشاط المسلح في الأراضي الفلسطينية، ما يعني توسيع دائرة المواجهة وخلق حالة من الاصطفاف الشعبي وراء مقاومة الاحتلال.

كما يُنظر في حماس الى تطورات كهذه على أنها امر ممكن الوقوع، ويقولون إن عملية التحشيد الجارية حاليا من قبل فتح لعناصرها وكوادرها وتزويدها بالسلاح على نطاق واسع، وانضمام الأجهزة الأمنية المحسوبة على حركة فتح الى حملة التحريض والتأليب على الحكومة الفلسطينية كلها مؤشرات على ما يمكن أن يحدث، وهو ما يفسر حركة تأليب الموظفين ضد الحكومة تحت غطاء عدم تسلم الرواتب، علما بأن كافة الأشخاص والجهات التي تحرك الاضرابات محسوبة على فتح ومن تشكيلاتها العسكرية، وقد تلقى هؤلاء ميزانيات خاصة لتمويل الأنشطة المناوئة للحكومة.. في حين شارك بعض مسؤولي فتح وقادة اجهزة أمنية بدورات في الخارج لهذا الغرض، وبعقد لقاءات مع مسؤولين أميركيين وفق ما تدعيه أوساط حماس تلك.

ويقول د.عاطف عدوان وزير الدولة لشؤون اللاجئين إن ما يجري حاليا يأتي في سياق حملة منسقة سياسيا واعلاميا واقتصاديا وبتمويل امريكي رصد له أكثر من ٤٢ مليون دولار، مؤكدا أن مناكفة الحكومة الشرعية تأتي ترجمة لخطة وضعت وحدد توقيتها كما اختيرت الياتها ورموزها الذين عهد إليهم تنفيذها. كانت بدأت بفرض الحصار الاقتصادي الشامل ومنع تدفق الأموال وصولا الى تأليب الموظفين ضد هذه الحكومة، بذريعة عدم تلقي الرواتب، وانتهاء بالفلتان الأمني والسياسي غير المسبوق، وبسلسلة عمليات الاغتيال التي نفذت وطالت قيادات عسكرية في فتح ومقاومين أيضا من كتائب القسام.

ويضيف عدوان: "لا تكاد جبهة تهدأ حتى يشعلوا جبهة أخرى ورسالتهم واضحة أساسها خلق انطباع عام بأن بقاء حماس في السلطة هو كارثة يجب التخلص منها، وهذا ما يحدث الآن وما يمكن أن يتطور مستقبلا بعد تصريحات كونداليزا رايس التي بشرتنا قبل قدومها بثورة على مشعل وأتباعه قريبا، وهي صاحبة شعار "الفوضى البناءة".

لكن حاتم عبد القادر القيادي في حركة فتح له رأي آخر، فهو يعرب عن أمله بأن لا تتدهور الأمور الى مرحلة الصدام بين فتح وحماس، وان كان الوضع خطيرا وهناك مؤشرات كثيرة على خطورته.

ويضيف: "لا يمكننا الاكتفاء بالتمني، بل لا بد من القيام بخطوات معينة لتدارك الوضع حتى لا نصل الى وضع لا يقبل فيه الشعب حكم الحركتين". وأعرب عبد القادر عن أسفه لحالة اللامبالاة من جانب الأغلبية الصامتة من أكاديميين ومثقفين ومؤسسات مجتمع مدني ازاء المناكفة الحالية بين فتح وحماس، رافضا تحميل أبو مازن المسؤولية وحده عن هذا الوضع، بل تتحملها كل مكونات السلطة: التشريعية والتنفيذية والرئاسة. وأضاف: "ابو مازن يحاول استخدام سياسة النفس الطويل مع الأزمة ولا أعتقد أنه وصل الى طريق مسدود كي يمارس صلاحياته كرئيس، فهو يريد أن يمضي الى آخر الشوط في مفاوضاته مع حماس.. لكن إذا وصلت الأمور فعلا الى الطريق المسدود فالرئيس سيتحمل مسؤولياته بهذا الشأن، لكنني قبل ذلك أحبذ التوصل الى تفاهم وتعامل مع الأمور بحكمة.

في مواجهة ما هو قادم

سميح شبيب

لا تزال تداعيات الحرب الأخيرة تتفاعل، خاصة في إسرائيل. ولعل المتابع لمجريات التفاعلات الإسرائيلية، من شأنه أن يلحظ مدى عمق تلك التفاعلات وشمولها. فالأمر هنا لا يتناول تقصيراً امنياً يمكن تلافيه، بقدر ما يدلل على أن الأمور وصلت إلى درجة التساؤل الوجودي ومستقبل دولة إسرائيل، وبالتالي التساؤلات حول رؤية سياسية فاعلة مستقبلاً. برهنت الحرب الأخيرة، على أن حرب الشعب، فيما إذا أحسن استخدامها، وأتقنت تكنيكاتها، بإمكانها أن تحيد أسلحة التفوق الإسرائيلية، وفي مقدمها سلاح الجو. كما برهنت على أن وسائل التدمير، ومهما بلغت قدرتها وشمولها، غير قادرة على تحقيق النصر السياسي.

هنالك تداعيات جدية داخل إسرائيل، لا تطال أداء الحكومة فحسب، بل تطال التساؤل عن جدوى سياسات الفصل أحادي الجانب، ومحاولة فرض الأمور فرضاً من إسرائيل، عبر ضربات سريعة صاعقة، تماماً كما حدث في السادس من حزيران ١٩٦٧.

هنالك ما يشبه ضياع الرؤية السياسية عند الإسرائيليين، فلأول مرة، ومنذ قيامها، تفتقر إسرائيل إلى رؤية سياسية متكاملة ومقنعة للإسرائيليين، وقادرة على مواجهة رؤى الخصم. والى ذلك يمكننا القول، بأن الأزمة السياسية التي تعصف بإسرائيل، الآن، لا بد أنها ستحصد رؤوس الحكم، وفي مقدمهم، أولمرت، وبيرس، وبيرتس، وهيئة الأركان كما أن تداعياتها ستصل حد الانتخابات المبكرة، وخلال ذلك لا بد من تباري الرؤى، بعدما سقطت رؤى ونظريات عديدة، وفي مقدمتها خطط الفصل أحادي الجانب. ستحاول الأحزاب الإسرائيلية طرح رؤى جديدة، تتوافق ونتائج الحرب الأخيرة، واحتمالات تجددها بل واتساع نطاقها كما وأنها ستحاول وضع رؤى وخطط جديدة، لتسوية الصراع مع الفلسطينيين، بعدما أضحى الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي عام ١٩٩٣ جزءاً من الماضي، كما وسقطت سياسة استخدام الأقصى عبر الاجتياحات والقتل والاعتقال، إضافة لسقوط نظرية الفصل أحادي الجانب.

السؤال الأبرز هنا هو: ما هي رؤيتنا عن الفلسطينيين في مواجهة ما هو قادم، وما هي خطوطنا الحمراء وخطوط الدفاع والهجوم، في مواجهة مستجدات، قد يكون بعضها دراماتيكيا؟

٢٢ وزيرا يغلقون ٢٢ وزارة

إياد الرجوب

قد أفهم أن يُطَنِّشَ صاحب مصنع مطالب العاملين لديه، وقد أفهم أن يستعيض عنهم بأقاربه الذين لا يملكون أي خبرة في إدارة عمل المصنع، مع أنه حتى صاحب المصنع- إذا كان يتمتع بقليل من الحكمة- سرعان ما ينزل للعاملين ويبحث مطالبهم، لكنني لا أفهم أن تَعْمَدَ حكومة- وُصفت لحظة ولادتها بأنها لكل الفلسطينيين- مسؤولة عن إدارة وطن، تُطَنِّش موظفيها!

لدينا اثنان وعشرون وزيرا تسلموا اثنتين وعشرين وزارة- على اعتبار "شؤون اللاجئين" و"شؤون القدس" خارج الموضوع - أدوا يمين الإخلاص للوطن وخدمة المواطن منذ ستة شهور دون أن يتحملوا مسؤولياتهم الحقيقية تجاه هذا الوطن ومواطنيه، فبالنسبة للوطن أقل ما يقال فيه أن الجدار حول القدس اكتمل ولحقت بها معاليه أدوميم و"E١"، دون أن نسمع عن خطوات الحكومة لمواجهة ذلك، أما المواطن فبدل أن تعطيه الحكومة وسام شرف على صبره ستة شهور، ألصقت به تهمة الخيانة والتآمر، لماذا؟ لأنه يطالب براتبه، سبحان الله! أوصل القَمْعُ لمنع المطالبة بالراتب الذي لا يتعدى كونه مصروفا يوميا؟!

لم يعد لي مجال لأدافع عن الحكومة وأقول إنها لم تفشل في اختبار إدارة الوطن، ولم تتسبب بتعطيل الحياة في جميع الوزارات، فالمشهد الفلسطيني يتحدث عن نفسه، وبدل أن تصلح حكومتنا أوضاع وزاراتها وتغيرها للأفضل، دفعت الأمورَ باتجاه إغلاقها، وأضحى أكثر من مليون تلميذ فلسطيني منذ شهر في الشوارع، وتمسكت هي بكراسيها، وصرنا أضحوكة أمام العالم.

ولم يقف الفشل عند هذا الحد، بل راحت الحكومة تحمل فشلها للآخرين، وهذا فشل آخر، فإذا كانت حماس بنت أحلامها في تسيير ميزانية الحكومة على المصادر نفسها التي كانت "تُسَلِّكُ" فتح بها أمورها من قَبل، تكون قد وصلت لمنتهى الفشل قبل أن تُخْتَبر.

الوحيد بين جميع المسؤولين الفلسطينيين على الساحة الذي نجح في الاختبار هو الرئيس، فعدا عن موقعه، راح "يُرَقِّعُ" خلف الوزراء، فغدا وزيرا للخارجية يعيد الحياة الدبلوماسية إلى وضعها، ووزيرا للمالية يؤمن الرواتب للموظفين، ووزيرا لكل شيء، وفوق هذا كان يسمع شتيمته بأذنه من الحكومة ويأبى أن ينزل لمستوى الرد، إنها صفة الحلم التي خُلِقَت مع محمود عباس قبل أن يكون رئيسا، فحتى عندما انهالت عليه فتح بأوصاف ما أنزل الله بها من سلطان بعد استقالته من رئاسة الوزراء، لم ينزل لمستوى الرد أيضا، إنها أخلاق الزعماء، الحلم والحكمة والصبر، وربما هذا هو السبب الذي جعله يصبر على الحكومة ولم يحلها حتى الآن.

الأزمة الاقتصادية تكاد تصيب الجامعات الفلسطينية في مقتل

فداء البرغوثي

الأزمة الاقتصادية التي يعيشها الشعب الفلسطيني برمته، عمقت من الأزمة المالية التي تعيشها الجامعات الفلسطينية، ما دعا الحكومة الفلسطينية والجامعات لاتخاذ خطوات للتخفيف من معاناة أبناء الموظفين الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات المحلية والذين لم يتمكنوا من دفع الأقساط الجامعية.

حال الجامعات كمن ينام يوميا دون عشاء

عن حقيقة الأزمة المالية التي تعيشها الجامعات، أفاد د. نبيل قسيس رئيس جامعة بيرزيت، أن الجامعات تعاني دوما من أزمة مالية، حيث تضطر كل عام للاستدانة من البنوك لتغطية احتياجاتها، مشيرا إلى أن هذا لا يعني أن الأمور تسير على ما يرام.

وشبه د. قسيس حال الجامعات "كمن ينام يوميا بلا عشاء، يمر اليوم وتمر السنة ويصبح الجسم هزيلا". مؤكدا أن الجامعات الفلسطينية كونها لا تزال تعمل وتحافظ على مكانتها وموقعها، فهذا بمثابة إنجاز ضخم يسجل لها.

وفيما يتعلق بتقييم وزارة التعليم العالي في رفد الجامعات الفلسطينية ماديا، أشار د. قسيس إلى أنه في الفترة التي استلم فيها رئاسة الجامعة لم يكن ثمة التزام كامل بما تم تخصيصه في موازنة السلطة للجامعات. مؤكدا على ضرورة تضافر الجهود الوطنية كي تستطيع الجامعات القيام برسالتها التي تهدف للنهوض باقتصاد البلد وتوفير المعرفة الإنسانية.

اقتراح حكومي للتخفيف من الأزمة

من جانبه أشار د. سمير أبو عيشة وزير التخطيط والمالية إلى مبادرة تقدمت بها إحدى الجامعات الفلسطينية لوزارة المالية تدور حول إعفاء أبناء الموظفين العاملين في القطاع الحكومي من دفع الأقساط للفصل الدراسي الحالي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، مقابل ترتيب مالي بين وزارة المالية والجامعة، حيث تخصم من رواتب الموظفين الذين لديهم أبناء في الجامعات وتحول مباشرة إلى حساب الجامعة، وبناء عليه، قامت وزارة التعليم العالي بمراسلة كافة الجامعات في الضفة وغزة.

وأضاف أبو عيشة: "حتى اللحظة لم نستلم ردودا من عدد من الجامعات، باستثناء الجامعات الموجودة في غزة، التي أكدت التزامها بتطبيق هذا الاقتراح، ونؤكد أن هذه آلية مقترحة وبقية الجامعات لها الحق الكامل باقتراح آليات أخرى تراها مناسبة لمساعدة الطلبة في استكمال دراستهم".

وأكد د. أبو عيشة أن هناك تأكيدات من قبل جهات عربية وعدت بتقديم مساعدات مالية لتخفيف وطأة أزمة الجامعات، ومن بينها الصندوق العربي الكويتي للاتحاد الاجتماعي والاقتصادي الذي سيقدم ما قيمته ١٠ ملايين دولار للعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، في حين وعدت جهات عربية أخرى بما قيمته ١٥ مليون دولار، وبذلك يصل المبلغ إلى ٢٥ مليون دولار توزع ضمن معايير محددة على الجامعات الفلسطينية.

"بيرزيت" تخفف عن طلبتها بطريقتها الخاصة

وحول ما أشار إليه د. أبو عيشة، أكد محمد أبو زيد أمين سر نقابة العاملين في جامعة بيرزيت أن إدارة الجامعة قد لا تكون استجابت مئة بالمئة للاقتراح، إلا أن الجامعة قامت بترتيباتها الخاصة التي تتوافق ونظامها.

وأوضح أبو زيد أن الوضع إذا ما استمر على هذا النحو، فستلجأ الجامعات باتجاه الزيادة الكمية في أعداد الطلبة على حساب النوعية، باعتبارها الطريقة الوحيدة للحصول على أموال لتغطية العجز الذي تعانيه الجامعات.

وحول الإجراءات التي تم اتخاذها من جامعة بيرزيت، أكد سامي الصير في نائب الرئيس للشؤون الادارية والمالية في الجامعة أن عدد الطلبة الذين حالت ظروفهم الاقتصادية دون دفع رسومهم الجامعية تضاعف خمس مرات عن السنوات السابقة، حيث بلغ ٢٥٠٠ طالب وطالبة، في حين لم يتجاوز في السنوات السابقة ٥٠٠ طالب. مشيرا إلى أن الجامعة قامت بعدة خطوات، منها عدم مطالبة الطلبة بما عليهم من ديون مستحقة.

وأضاف الصير في: أكدنا لجميع الطلاب المرشحين للمنحة السعودية والبالغ عددهم ١٠٠٠ طالب وطالبة، أننا سنفترض بأنكم ستحصلون عليها العام الحالي، ولن نطالبكم بالجزء المتعلق بالمنحة أو القرض، فقط نطالبكم بالجزء المتبقي الذي تصل نسبته إلى ٢٥٪ من القسط على قاعدة أن المنح والقروض تغطي عادة ما نسبته ٧٥٪، أما الطلاب الذي تبين أنهم يعانون من ضائقة اقتصادية، فقد قمنا بعمل تسهيلات خاصة لهم، عبر مطالبتهم بدفع الأقساط على ثلاث دفعات بالتجزئة، وفي حال لم يستطع الطالب أو الطالبة الالتزام، فعليه أن يأخذ زمام المبادرة بمراجعة عمادة شؤون الطلبة لتفسير المعيقات، وبالتالي يمكن عمل ترتيب خاص له.

"النجاح" تعلق الآمال على المنحة السعودية

والحال في جامعة النجاح ليس بأفضل من جامعة بيرزيت، فقد بلغ عدد الطلبة الذين اعتمدوا على القروض أو المنحة السعودية التي لم تصل حتى اللحظة إلى حوالي ٨٠٠٠ طالب من أصل ١٠٠٠، حسب د. فواز عقل أمين سر نقابة العاملين في جامعة النجاح، الأمر الذي ينذر بتداعيات خطيرة مستقبلا، حيث تعتمد جامعة النجاح على ما نسبته ٧٥٪ إلى ٨٥٪، من أقساط الطلاب لدفع رواتب موظفيها وكادرها الجامعي، وفي حال تأخرت المنحة السعودية لسبب أو لآخر فإن الجامعات الفلسطينية ستعيش أزمة حقيقية، مشيرا إلى أن الجامعات الفلسطينية أساسا كانت تعيش ذات الأزمة المالية قبل الحصار الاقتصادي، فميزانية التعليم العالي المخصصة من قبل السلطة الوطنية، تقدر بـ ٢٠ مليون دولار توزع بنسب معينة على إحدى عشرة جامعة فلسطينية، ولكن حتى هذه النسبة المتواضعة أساسا لم يتم الالتزام بها منذ سنوات عدة، فتارة تحصل الجامعات مجتمعة على ١١ مليون دولار وتارة على ٨ ملايين فقط.

وطالب د. عقل بضرورة زيادة مخصصات التعليم العالي من قبل السلطة حتى تصل إلى ٣٠ أو ٤٠ مليونا بالحد الأدنى، بالإضافة إلى ضرورة أن يلعب مجلس الأمناء في الجامعات الفلسطينية دورا فاعلا في استقطاب الأموال من الدول العربية الشقيقة.

بعد شهور من تفهمها لأزمة الرواتب وتقديم التسهيلات

الموظفون يتهمون البنوك باقتطاع فوائد على الفوائد

بركات شلاتوة

بعد وعودات متكررة من قبل الرئاسة والحكومة بصرف قسم من الرواتب مطلع رمضان، وبعد ان علق الموظفون امالا كبيرة على تلك الوعود، عادوا ليشعروا باليأس والإحباط، فهم غير قادرين على توفير حاجياتهم الأساسية، فغدوا تحت رحمة البنوك. ويبدي المواطنون تذمرهم من البنوك بسبب تعاملها معهم بشأن القروض والسلف التي تلقوها عن طريقها، فيقول الموظف سميح عصفور: "أتمنى أن تستمر الحكومة في صرف رواتبنا عن طريق البريد حتى لا يقاسمنا البنك في الفتات الذي يصرف لنا من الرواتب"، فعصفور اقترض من بنك الاردن مبلغا يسدده على مدى ٤٢ شهرا، وبسبب عدم تلقيه راتبه لم يستطع الاستمرار في التسديد، ما زاد من قيمة الفائدة عليه، حسب قوله، حيث قام البنك بخصم ٧٥٠ شيقلا من كل دفعة تلقاها كجزء من الراتب.

حسن الشعيبي موظف حكومي حصل على قرض من بنك الأردن، ويقول إنه تم احتساب فائدة على القرض وفوائد على الفوائد، ويؤكد ان البنك خصم عليه من السلف التي منحت له لشهور غير مستحقة التسديد بعد.

أما رضى عبد المجيد فقال انه حصل على قرض صغير واحتسب البنك عليه ١٦ دينارا فوائد على الفوائد الأصلية. وهذا ما أكده ملكي سليمان بان بنك القاهرة عمان خصم عليه فوائد تاخير عن كل شهر تخلف فيه عن السداد.

اما راجي عوض فقال ان البنك التجاري الفلسطيني لم يقاسمه في السلفة الاولى وخصم ٣٠٠ شيقل من السلفة الثانية دون ان يؤكد له البنك او ينفي تقاضيه فوائد تأخير.

يشار الى ان الكثير من الموظفين ومن خلال المقابلات معهم لا يعرفون كم هي النسبة المئوية للفوائد التي توضع على قروضهم من قبل البنوك.

من جهته قال المدير الإقليمي لبنك الإسكان محمد البرغوثي إن البنك مع ظهور الازمة قرر تاجيل اقساط القروض، واقتطع من السلفة الاخيرة فقط مبلغا لا يتعدى ٥٠٠ شيقل دون اية عمولة او غرامة تأخير، وبفوائد متدنية اقل من المعتاد، ويدرس البنك حاليا تأجيل كافة الاقساط الى ان تنتظم الرواتب، وأكد انه تم التنسيق مع جمعية البنوك من اجل التسهيل على المواطنين في المعاملات المالية.

في السياق ذاته قال مساعد المدير الاقليمي لبنك القاهرة عمان معن ضراغمة ان البنك مع بداية الازمة المالية عمد الى التسهيل على الموظفين وتحمل مبالغ مالية كبيرة فوق طاقته، حيث اجل الاقساط المترتبة على الموظفين من بداية نيسان حتى تشرين الأول، دون إضافة أي فوائد تاخير على أي موظف، وأكد أن ما سيتقاضاه البنك هو الفائدة الاصلية المتفق عليها، وأضاف أن البنك مع بداية الازمة منح الموظفين سلفا فورية من حسابه الخاص تسدد في تشرين الثاني المقبل بفوائد عادية ودون احتساب فوائد تأخير، وبخصوص السلف التي منحت للموظفين من قبل السلطة الوطنية اقتطع البنك من السلفة الثانية مبلغ ٢٠٠ شيقل فقط لتغطية قروض الموظفين دون فوائد تأخير، واذا ما احتسبت هذه الفوائد فهي حالات فردية ونتيجة خلل ما ويمكن تسويتها من خلال مراجعة البنك.

وأكد المدير الإقليمي لأحد البنوك ان بنكه يتقاضى فوائد قليلة من حسابات "الجاري مدين" فقط، ولا يتقاضى اية فوائد على القروض أو السلف في الوضع الراهن، وأشار إلى انه لم يستقطع اي شيقل من السلف الخاصة بالموظفين، وإذا ما حدث ذلك فهو حالات فردية لها وضع خاص. اما بنك الأردن فرفض الحديث وبشكل قطعي عن الموضوع.

مدير دائرة رقابة المصارف في سلطة النقد رياض ابو شحادة قال: "سلطة النقد ليس لها أي دور فيما يخص القرار الائتماني للبنك، ولكن كان هناك تعميم للبنوك بضرورة المرونة في التعامل مع الموظفين فيما يخص القروض والسلف والشيكات والفوائد المترتبة عليها"، وأكد أن غالبية البنوك جدولت القروض المترتبة على الموظفين دون اضافة فوائد تأخير عليهم، مع تأكيده بان سلطة النقد لا تستطيع الزام البنوك بجدولة ديونها دون الفوائد الاصلية للديون، وأضاف: "سلطة النقد لا تتدخل بتحديد سعر الفائدة التي يجب ان تتقاضاها البنوك، وذلك لعدم وجود عملة وطنية، وتحدد أسعار الفوائد بناء على العملات الاجنبية التي تتعامل بها البنوك". مشيرا إلى أن على البنوك استحقاقات مالية كبيرة تتجاوز ٣٥٠ مليون دولار يجب تسديدها مع نهاية العام.

الناطق باسم كتائب القسام:

المقاومة لم تتوقف.. وبعض "الفتحاويين" يسعون لحرب أهلية

خاص بـ"الحال"

"كتائب القسام" شكلت في مرحلة من مراحل الانتفاضة الحالية المعادلة الصعبة، حتى بات الاحتلال وأجهزته الأمنية يحسبون لعملياتها اشد الحساب، قبل قرار الحركة الأم "حماس" دخول المعترك السياسي والمشاركة في الانتخابات كانت الكتائب تتغنى بتمسكها "العملي" بخيار المقاومة من خلال العمليات المتتالية لها على كامل تراب فلسطين المحتل، وخاصة فيما يتعلق بالعمليات الانتقامية التي كانت تعقب كل استهداف صهيوني لأي من كوادرها.

هذه الصورة للجناح العسكري "المقاوم" بدأت تغيب وراء أخبار اشتراك الجناح السياسي في المعترك السياسي، حتى قضت أكثر من عشرة اشهر دون قيامها بأي عملية حتى لو كانت ردا على اغتيال مؤسسها وكوادرها، لتعود من جديد في ظل أزمة حكومة "الحركة" بعملية نوعية مشتركة مع لجان المقاومة الشعبية وجيش الإسلام.

هذه الأحداث والمتغيرات فيما يخص "القسام" حاولنا من خلال مقابلة خاصة مع الناطق باسم الكتائب "أبو عبيدة" أن نستوضحها ونطلع على أسبابها وتداعياتها، وفيما يلي نص المقابلة:

*لماذا توقفت عمليات كتائب القسام في الفترة الماضية؟

-يجب أن نفهم جيدا طبيعة العمل الميداني العسكري، فهو يختلف عن العمل السياسي، وهو بالغ الصعوبة، وظروف العمل بالغة الصعوبة، ولو علم قائد جيش في العالم تفاصيل العمل الذي نعيشه لاندهش من قدرتنا على التكيف.

نحن نعمل بكل إمكانياتنا لمقاومة الاحتلال، فالصراع بيننا وبين الاحتلال طويل، ولا يعني توقف العمليات توقفا للمقاومة، ولكن يمكن أن يقرأ على انه إعداد لجولة أخرى أو إجراء تكتيكي، وهذا بالفعل ما شهدناه في المرحلة الأخيرة حيث كان هناك توقف ومن ثم كانت عملية "الوهم المتبدد" التي كانت على مستوى عال من الدقة.

فالكتائب عودت الجميع على العمل المحكم والمخطط بدقة، فنحن نركز أولا وأخيرا على أن تكون النتائج إيجابية.

*كيف تصف علاقة الكتائب بالحكومة الحالية؟

- الحكومة الحالية حكومة الشعب الذي نحن جزء منه، لذا فعلاقتنا معها علاقة أي مواطن، نحن ندعم هذه الحكومة المنتخبة من قبل الشعب، ونفخر بأنها خرجت من رحم حركتنا والى الآن لا تزال متمسكة بثوابتها.

*كان هناك تصريحات على لسان رئيس الحكومة الحالية بقبول دولة فلسطينية على حدود فلسطين المحتلة عام ٦٧، ما موقفكم من هذا التصريح؟

-بداية يجب أن تُفهم التصريحات في سياقها، فالجميع يعلم أن حركة المقاومة الإسلامية متمسكة بكامل الأرض الفلسطينية، والا لما كانت هذه الحرب ضد الحكومة، وفي الوقت ذاته موقف الحركة واضح منذ زمن، وهذا ما قاله الشيخ المؤسس أحمد ياسين، أي أنها مستعدة لقيام دولة فلسطينية على أي جزء يتحرر من ارض فلسطين دون التنازل عن حقنا في استرجاع كامل فلسطين، ودون الاعتراف بدولة الاحتلال على ارض فلسطينية، فنحن موقفنا موقف القيادة السياسية للحركة التي لن تتراجع عن مواقفها الثابتة.

*هناك حديث في وقت قريب عن نية الحكومة بقبول هدنة طويلة الأمد، إلى أي مدى ستكون ملزمة لكم؟

-نحن لا نعمل في الهواء، نحن نعمل ضمن برنامج سياسي لحركة حماس التي ننتمي إليها، ونتمنى أن يكون هناك إجماع وطني واتفاق على هدنة، ونحن على استعداد للالتزام بها بما يضمن المصلحة العليا للشعب الفلسطيني، وإذا كان هناك مثل هذا الاتفاق فنحن سنكون أول الملتزمين.

*بالإشارة إلى بيانكم الأخير، هل ستتفرغ "القسام" لشن عمليات انتقامية من فتح؟

-البيان يتحدث عن المؤامرات الداخلية التي تحاك ضد حماس والحكومة، ومحاولات إفشالها، والذي بات البعيد والقريب يعرفه جيدا، نحن لم نهدد بتصفيات داخلية، ولو كنا نريد ذلك لفعلنا ذلك عام ٩٦ عندما كنا نعذب ونقتل في سجون السلطة الفلسطينية، ولكننا أردنا من خلال هذا البيان ألا يفهم الصمت والحكمة من جانبنا على أنهما ضعف، نحن نعرف أن هناك جهات وشخصيات معينة تعمل على تشويش الساحة الفلسطينية، فكان من المفروض مع الهجمة الشرسة التي تشن على شعبنا أن تتوقف عمليات التشويش وبث الفتنة من الجهات الداخلية، إلا انه، وكما بات واضحا، هناك شخصيات تعمل لأجندة خارجية.

ونحن نؤكد على أننا لن نقف مكتوفي الأيدي تجاه ذلك، وان هذه المؤامرات ستنقلب على رأس مدبريها، ونصر أن لا احد يمكن أن يجرنا إلى موقف لا نريده.

*يُتداوَل في الآونة الأخيرة أن كلا من حركتي فتح وحماس تتسابق في شراء كميات هائلة من الأسلحة، هل هذا صحيح، والى أي مدى يمكن أن يؤشر ذلك إلى نشوب حرب أهلية في القطاع؟

-هناك قيادات من فتح تسعى لحرب أهلية، ولكن بفضل الله كل محاولاتها باءت بالفشل، نحن نعد العدة من أجل مقاومة الاحتلال، فنحن لدينا جهاز داخلي ضخم لتصنيع الأسلحة، إمكانياته موجهة للاحتلال بالكامل، ولصد العدوان المتكرر على شعبنا الفلسطيني.

نحن لا نشتري ولا نعد السلاح من اجل اقتتال داخلي، ولكن من اجل المعركة التي باتت قريبة جدا مع العدو.

*لا تزال قضية الجندي المختطف لديكم تمثل حديث الشارع وخاصة بما يشاع عن قرب إبرام صفقة تبادل، فما الجديد في هذا؟

-لا يوجد أي جديد على هذا الملف، وكل ما يشاع عبر وسائل الإعلام عن إبرام صفقة لتبادل الأسرى لا أساس له من الصحة، فهو مجرد تحليلات وتسريبات تؤخذ على علاتها وتسوق عبر وسائل الإعلام.

نحن نؤكد أننا لن نجري إيه صفقة على حساب مصلحة الشعب الفلسطيني والأسرى الأبطال، ونحن على استعداد للتفاوض لسنوات للوصول إلى صفقة مرضية ترتقي بمستوى تضحيات شعبنا.

ابو عبيدة.

ثمانية موظفين في "الشؤون الاجتماعية" يقاضون حكومة هنية في المحاكم

خاص بـ"الحال"

اتهم أنور حمام مدير عام وحدة تنسيق ومتابعة عمل مديريات وزارة الشؤون الاجتماعية في محافظات الضفة الحكومة الحالية برئاسة حركة حماس باستخدام اساليب ملتوية باصدار قرار يقضي بالغاء ترقيات ثمانية مدراء عامين بالوزارة حصلوا على ترقياتهم بناء على توصية من اللجنة الإدارية الوزارية بتاريخ ٢٠٠٥/١١/٣٠، أي قبل الانتخابات التي فازت فيها حماس. وقال حمام ان المتضررين تسلموا اصلاحياتهم وتكليفهم بالاعمال بناء على مرسوم وزاري من حكومة احمد قريع، وتم تنفيذ القرار ماليا واداريا من قبل ديوان الموظفين العام قبل وصول حماس الى سدة الحكم.

وتابع حمام يقول: الحكومة الحالية فاجأتنا بإلغاء ترقياتنا بعد مرور عشرة اشهر على استلامنا مهام جديدة، وأعادت رواتبنا الى السلم القديم وتضررنا ماليا وإداريا، ونحن ذاهبون للمحكمة وسنرفع دعوة ضد الحكومة الحالية برئاسة الاستاذ اسماعيل هنية.

واوضح حمام ان الصيغة التي جاء فيها قرار الالغاء ملتوية وغير قانونية، حيث إن القرار موقع بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٢ ومبني على قرار مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٢ ورقم الجلسة "٢١"، وعند عودة حمام وزملائه لمحضر الجلسة الوزارية اكتشفوا انه خال من أي ذكر لقضية إلغاء ترقيات أي موظف بالشؤون الاجتماعية. وتساءل حمام: اذن من صاغ قرار الالغاء وعلى أي محضر بنى معلوماته طالما ان جلسة مجلس الوزراء التي حصلنا على محضرها لم تتناول قضيتنا؟ ولماذا يتم تسليمنا القرار بعد شهر من صدوره علما بان احد قرارات الجلسة رقم "٢١" يدعو وزير العدل، بصفته رئيس اللجنة الخاصة بدراسة قرارات الحكومة التاسعة برئاسة قريع، للإسراع في إنجاز دراسة هذه القرارات لعرضها على جلسة مجلس الوزراء التالية أي "٢٢".

وقال حمام: إننا كمدراء عامين ساهمنا منذ سنوات طويلة في تشكيل الادارات العامة وبناء الوزارة بشكل فاعل، وعلى أساس الكفاءات العلمية والوظيفية، وتدرجنا في المواقع الادارية الى ان حصلنا على الترقية بناء على الكفاءة والخبرة والاخلاص في العمل، إضافة لكون عدد كبير منا يحمل الشهادات العليا "ماجستير ودكتوراة".

وقال ان المدراء العامين المتضررين قدموا اعتراضات خطية لرئيس الوزراء وعبر وزير الشؤون الاجتماعية الحالي كخطوة أولى، ومن ثم فهم بصدد رفع دعوى قضائية سيتقدمون بها الى محكمة العدل العليا الفلسطينية ضد مجلس الوزراء الحالي الذي تقوده حماس، كون الذي حدث سابقة خطيرة وتؤسس لفوضى ادارية في وزارات السلطة لا مثيل لها.

وأضاف: إن هذا القرار يدفع للاعتقاد ان الحكومة بقرارها هذا تؤكد ما يتردد حولها بانها تسعى لاقصاء كوادر وزارية قديمة واحلال كوادر جديدة من حركة حماس وشدد ان معظم المدراء العامين الذين ألغيت ترقياتهم هم من المستقلين الذين يعتبرون كفاءات في مجال تخصصهم وعملهم وراكموا خبرات لا يستهان بها.

وعلمت "الحال" من مصادر مطلعة في الوزارة أن الحكومة الحالية اصدرت ترقيات لموظفين في الوزارة من المحسوبين على حركة حماس ومنهم من كان على الدرجات الإدارية العادية، وتمت ترقيتهم بسرعة شديدة وقفزوا درجات كثيرة واصبحوا على رأس الهرم الاداري في المناصب القيادية الحساسة في الوزارة.

إعلان عن فقدان هوية

حسام الرزة*

انا المواطنة حماس فتح الله جهاد الجبهاوي من مواليد ١٥-٥-١٩٤٨ من خربة فلسطين على ساحل المتوسط العربي الأبيض.

في الحرب الكونية الأولى أضاعت أمي أبي، وفي الثانية أضعت أنا أمي، وقد سمعت- والله سمعت- أنها لجأت لأعمامي في الخرب ومضارب العرب لعلهم يعثرون على أبي أو علي، لكنها صدمت حين طلبها الأول عبدةً له، أما الثاني فقد كان أكثر رفقا وحنانا فناداها: يا جارية، في حين حاول الثالث استخدامها للمتعة أو التفريخ، فالأمر سيّان عندها، ورابعهم علق كل رذائله على قميصها العثماني المرقع بالحزن.

وقد سمعت- والله سمعت- أنها هربت وقالت للقمر: (الظفر ما بطلع من اللحم عمر الدم ما صار مي) لذا ركضت صوب إخوتها- أخوالي- وكانوا أصحاب سوابق ولهم في الغزوات صولات وجولات، رأت فيهم الأمويين والعباسيين والعثمانيين والتتار والمغول، ولم تجد بينهم راشدا واحدا كعمر، فعبرت الفولغا وتوقفت بسور الصين وسحرتها غابات أديان بيان فو، ثم عرجت على مصر والجزائر واليمن، ولما عادت لم تعد تدري إن كانت لها ابنة تائهة في هذه الدنيا، واليوم بعد أكثر من نصف قرن أضعت أنا هويتي بينما كنت أسير هائمة على وجهي أو على قدمي لم اعد ادري، كل ما اعرفه أني خسرت-عفوا فقدت- هويتي على مفترق السياسات في ميدان التحرير بالقرب من شارع ولي الدين المنتصر بالله الفاتح بن لينين، ارجوا ممن وجدها أو عثر عليها أو سمع بها أو عنها أن يتصل بي على الخط المجاني ٢٤٢ أو ٣٣٨ وله مكافأة قدرها ١٩٤ جنيها فلسطينيا غير قابلة للصرف حتى بالبنك الدولي، أما إذا كانت الخطوط مشغولة بفعل رداءة الطقس فأرجو أن لا ينشغل عني (ويكمل معروفه) بالاتصال بكوفي عنان على خط البيت الأبيض الموصول لمجلس الأمن، أما إذا كان يجهل العنوان فبإمكانه الاستعانة بخطة تينيت او ميتشل او خارطة الطريق بعد التعديلات، وفي حالة سدت بوجهه كل السبل فلا مانع عندي من السير على طريق مشروع فهد وليضع هويتي في عنق خادم الحرمين الشريفين.

أما إذا كان مشغولا فليبعثها إلى فرعون وهو يعيدها إلى البيت الأبيض الذي سيودعها بمجلس الأمن والذي بدوره سيقذفها بقدمه لجهة الكنيست، وبعد ذلك قد تصلني بعد أن أكون قد أضعت نفسي، لكن إياك أن تقل لي انك ستنتظر مؤتمرا للقمة العربية فالقمم لا تنعقد حين يكبر الصغار ويشتد عودهم- يا حسرتي- لقد عرفت ذلك مؤخرا فبعد أن عجزوا عن كسر ذراع نصر الله أو نتف لحيته أرجأوا قمتهم الى إن يشاء الامريكان وما دام عودنا يصلب فلا قمم ولا يحزنون.

أخي المواطن لقد أتعبتك معي وأثقلت كاهلك وأدخلتك في متاهة قد تتشابك خيوطها عليك فتعلق أو تلزق وقد تملص أو تتملص- أنت وشطارتك- لذا أرجو ممن يجد هويتي أن يتوجه الى الضاحية الجنوبية لبيروت، ويقف هناك فوق ركام المباني يصرخ بأعلى صوته: يا عالم يا هووو إما أن نعيد الهوية لصاحبها أو لن يبقى حجر على أخووو.

---

* سجن النقب

الحكومة وموسوعة " غينيس "

عماد الاصفر

تستحق الحكومة وبكل جدارة ان تسجل في موسوعة غينيس للارقام القياسية كصاحبة اكبر عدد من التصريحات المتناقضة والمعلومات المتضاربة، فمثلا تصر الحكومة على انها دفعت ٦٤٪ من رواتب الموظفين في حين ان ما لا يزيد عن ٢٠٪ فقط من الموظفين حصلوا على هذه النسبة، ناهيك عن ان رواتب هذه الفئة لا تزيد على ١٥٠٠ شيقل فقط لا غير.

وتصر الحكومة ومن خلفها او امامها حركة حماس على ان نقابة العاملين في الوظيفة العمومية نقابة غير شرعية، وتحيل ملف رئيسها للنائب العام، ولكنها تلجأ لاحقا الى فتح حوار مع قيادتها، وأما رئيس الحكومة الذي اعلن مرارا ان الاضراب شرعي وانه يتفهم معاناة الموظفين فقد ايد العقوبات الادارية المتخذة بحق المضربين، في حين وافق الوفد الحكومي الى المفاوضات مع النقابة على التراجع عن هذه الإجراءات.

وسبق لحماس ان وصفت اضرابات المعلمين السابقة للمطالبة بمجرد زيادات على الاجور بانها جهاد مقدس ولكنها لم تتورع عن وصف المطالبين برواتبهم بعد انقطاع سبعة شهور بانهم متآمرون على الحكومة ومتعاونون مع أعدائها ومكملون لسياسة التجهيل.

وكانت حماس اعلنت انها حصلت على غالبية الاصوات في الانتخابات ولكن الحقيقة انها حصلت على غالبية مقاعد التشريعي، وأما غالبية الأصوات فقد تبعثرت على مرشحي فتح الرسميين والمستقلين، وهو ما يعني بقراءة سياسية بسيطة ان البرنامج السياسي لفتح يحظى بغالبية لا تؤهل حماس للتعسف في استخدام غالبيتها العددية داخل البرلمان.

وداخل البرلمان غالى اعضاء حماس في التشبث ببنود القانون والنظام الأساسي، ولكنهم غضوا الطرف عن مقدمة هذا القانون المستند الى حقيقة ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد، والتي تتحدث عن وثيقة اعلان الاستقلال واتفاق اعلان المبادئ.

وفي حين تصر حماس على ان الانتخابات التشريعية التي فازت فيها لم تجر تحت سقف اوسلو؛ نجد أن هذه الحقيقة تتحول الى الركن الاساس في دفاعها عن الوزراء والنواب المختطفين ومطالبتها باستعادة الاموال الضريبية المحتجزة لدى الاحتلال.

وأما في سياق مواقفها من الرئيس فحدث ولا حرج، فهو تارة مرجع الحكومة والشخص الذي يشكر على ايجابيته وروحه الديمقراطية وتارة اخرى احد المساهمين في فرض الحصار والشخص غير المؤتمن على القدس والمعرقل لدفع الرواتب بحسب الوزير عدوان وهو ما نفاه الوزير ابو عيشة.

وعن حكومة الوحدة ووثيقة الوفاق والمبادرة العربية ورسالة الزهار والهدنة وعن الاعتراف باسرائيل وبمنظمة التحرير والاتفاقيات السابقة وعن القوة التنفيذية وعن التعيينات الحزبية وعن الرواتب والتبرعات والبنوك، وعن وعن وعن، نسمع الكثير من المواقف المراوغة والتصريحات المطاطة التي لا تعطي حسما في اي اتجاه، وأما عن الإصلاح والجدار والاستيطان والقدس والاسرى والحدود والمعابر والفلتان والفساد والمحاسبة فاننا لا نكاد نسمع شيئا، وبالطبع لا نرى فعلا، وهو ما يوفر وضعا مثاليا للاحتلال.

لقد سقطت حكومات فلسطينية كثيرة قبل الحكومة الحالية ومن دون ان تبلغ هذا الحد من الفشل، ولقد أعطى الشعب نهاية ما يستطيع من الصبر، وما على الحكومة الا ان تقر رسميا بانها فاشلة وساقطة، وان تسارع الى استخدام احد اطواق النجاة التي يمدها الرئيس قبل ان ينفد ما لديه من مخزون حسن النوايا.

الدَّين كابوس يلاحق المواطنين ليل نهار

مرفت ابو جامع

حل الفقر والدين ضيفين غير مرغوب فيهما على غالبية الأسر الفلسطينية، التي تأثرت بالأزمة الاقتصادية الخانقة منذ سبعة شهور، وأظهر مسح أجراه مركز الشرق الأدنى للاستشارات في رام الله مؤخرا أن ٦٥٪ من أفراد المجتمع يعيشون تحت خط الفقر، وأشار المسح إلى أن نحو ٣٨٪ من المواطنين، يعيشون صعوبات بالغة، كما بين ان أولويات الناس تحولت من الاهتمام بالفساد إلى البطالة والفقر.

الدين همّ بالليل والنهار

طارق محمد طالب جامعي يقول: "الدين كابوس ثقيل لم اشعر بمرارته حتى تداينت مبلغ ١٥٠٠دولار للاتجار بها وتامين الأقساط الجامعية، فخسرت في التجارة وتراكمت علي الديون، وحاصرني أصحابها، فبعت الجوال والكاميرا التي امتلكها، لتسديد جزء منه، وبحثت عن فرصة عمل فلم أجد، ولم اكف عن التفكير ليل نهار في كيفية السداد، أصبحت عصبيا ومعكر المزاج".

أما نسرين شعت طالبة جامعية وزوجة موظف فتسأل من يداينها مبلغ ٢٣٥ دينارا رسوم ١٨ ساعة دراسية في جامعة القدس المفتوحة، كي تلتحق بالفصل الجديد وتقول: "لا أحد يقبل أن يداينني، هناك تخوف من عدم السداد، بسبب عدم صرف الرواتب بشكل منتظم"، وتضيف: "هذا غير ديون صاحب البقالة وصاحب البيت الذي نعيش فيه بالإيجار، سأضطر لتأجيل الفصل إذا لم أجد من يداينني المبلغ أو لم يستلم زوجي راتبه، هذا إن بقي لنا منه شيء".

عاطف الدرة من غزة موظف في التوجيه السياسي يقول: "الدين هم بالليل وهم بالنهار، ٨٠٠٠ شيقل بلغت ديوني في الـ ٦ شهور الماضية، غير ديني القديم، رغم حالة التقشف التي اتبعتها في المصاريف، أتداين فقط لأقدر أن أعيش، حتى إنني قننت من زياراتي العائلية ومجاملاتي الاجتماعية".

وتقول فريال ساق الله موظفة بالجهاز المركزي للإحصاء من غزة: "ما في طريقة كي نعيش بها في ظل عدم تسلمنا الراتب إلا الديون التي تراكمت علينا، أنا وزوجي موظفان وعليه قروض أيضا لا يستطيع سدادها بسبب الوضع، حتى قللنا من زياراتنا واستغنينا عن بعض الوجبات الجاهزة وعن الترفيه في حياتنا".

حتى التجار أصبحوا مدينين

أما أبو نضال الفقعاوي صاحب سوبر ماركت بخان يونس فطالته الأزمة، فأصبح دائنا ومدينا فيقول: "٥٨٠ ألف شيقل بلغت ديوني على الزبائن وهم من الموظفين، وزادت خلال الشهور الستة الماضية بقيمة ٢٣٠ ألف شيقل عن وضعها الطبيعي الشهري".

ويضيف: "بعض الزبائن يسددون جزءا من المبلغ ومنهم من لا أراه". مؤكدا: أصبحت أعيش وضعهم مدينا للتجار ولأصدقاء لي بأكثر من ٣٠٠ ألف شيقل ثمن بضاعة، فبعض المستلزمات المدرسية ورمضان لم أزود محلي بها، لأنني سأبيعها بالدين ولم استطع ان ادفع للتجار ثمنها.

ويقول د. حمدان الجبور، صاحب صيدلية: "حدث ولا حرج عن الدين"، أكثر من ١٥٠ ألف شيكل ديوني على الزبائن و٨٠٪ منهم من الموظفين، وتدهور وضعي المالي واستغنيت عن موظف يعمل معي في الصيدلية، وانعكس هذا الوضع على أسرتي فأخرجت اثنين من أبنائي من المدارس الخاصة هذا العام والحقتهم بمدارس حكومية، وقلصت علاقاتي الاجتماعية ومجاملاتي.

للأزمة انعكاسات مستقبلية خطيرة

الخبراء يحذرون من خطورة الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها على حياة المواطنين، فيقول عمر أبو شعبان الخبير الاقتصادي: "الأزمة الاقتصادية وصلت إلى أوضاع صعبة، لا يمكن تحملها، وتجاوزت حدود القدرة الإنسانية على التحمل والتكيف، فنحو ١٧٠ ألف موظف أضحوا بلا راتب يعيلون ٤٠ ٪ من الشعب الفلسطيني، والحصار المفروض على غزة أدى إلى ضرب القطاع الزراعي، حيث بلغت خسارته نصف مليون دولار يوميا، ونحو ٢٠٠٠ أسرة كانت تعتاش من قطاع الصيد فقدت مصدر دخلها وأمنها الغذائي بعد منع الصيادين من الصيد من بحر غزة.

وشكك أبو شعبان في نسبة الفقر: نسبة الفقر الـ٦٥٪ أتحفظ عليها، والنسبة الحقيقية تشير إلى أن الفقر وصل ٨٠٪، فيما بلغت البطالة نسبة ٩٠٪. موضحا أن الوضع الاقتصادي حاليا أسوأ مما كان عليه عام ١٩٦٧. مشيرا إلى أن هذا الوضع أثر على سلم أولويات الناس بحيث أصبح شغلهم الشاغل تأمين لقمة العيش وعزفوا عن المشاركة في كافي مناحي الحياة.

أما د.حكمت الرومي طبيب نفسي فيقول: إن ٩٠٪ من المواطنين يعانون من القلق والتوتر الدائمين على مستقبلهم، وبدت عليهم أعراض الاضطرابات السلوكية وحالات اكتئاب وازدادت حوادث القتل والسرقة والسطو والنصب والاحتيال والجريمة المنظمة التي لم تكن سائدة من قبل، ما يهدد امن وسلامة المجتمع، وزادت حالات المراجعين للعيادات النفسية، وانتشرت أمراض فقر الدم وقصور للمخ عند الأطفال خاصة بسبب نقص التغذية، عدا المشاكل السلوكية والاجتماعية وحالات الطلاق، والعنف الذي يمارس على الأطفال والنساء، فالوضع يحتاج الى جهود متضافرة من المؤسسات المحلية والدولية لتخطيه بسلام خشية ان يترك آثارا نفسية مدمرة مستقبلا على حياة الأطفال والمواطنين.

لكنها لا تحميهم من الملاحقة الإسرائيلية

قرار وزاري بإصدار بطاقات تعريف لحاملي تصاريح الزيارة

هبة الطحان

منذ عشرة أعوام، وما زال أكثر من ٥٠ ألف فلسطيني في الضفة وغزة ممن يحملون تصاريح الزيارة المنتهية، يعانون من قلق دائم، حيث تعتبر إسرائيل وجودهم مخالفا للقوانين، وترفض منحهم الهوية أو ما يسمى "جمع الشمل" منذ بداية الانتفاضة الثانية، وبالتالي فهم معرضون في أي وقت للملاحقة الإسرائيلية والترحيل قسرا إلى الأردن، وفي الوقت ذاته لا يتمكنون من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي خارج نطاق المدن المتواجدين فيها، إضافة إلى العديد من المشاكل الإجرائية في المؤسسات الرسمية وغيرها لعدم وجود بطاقة هوية تثبت ذاتهم.

حل مؤقت

مؤخرا، التفتت وزارة الداخلية لهذه الفئة، حيث أعلنت عن مصادقة وزير الداخلية والأمن الوطني سعيد صيام، على قرار البدء بإصدار بطاقات تعريف لحاملي تصاريح الزيارة الذين لا يحملون بطاقة هوية.

وتمنح بطاقة التعريف للمواطنين حقوقا متساوية مع حاملي الهوية الفلسطينية فيما يتعلق بالشأن الداخلي الفلسطيني فقط، بما في ذلك المشاركة السياسية كالانتخابات، ولا يشمل ذلك التعامل مع الجانب الإسرائيلي للحصول على تصاريح وغير ذلك، حيث تم اعتماد هذه البطاقة فلسطينيا في جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال إصدار تعميم من مجلس الوزراء يقضي باعتمادها والتعامل بها.

يقول أحمد صافي مدير عام الإدارة العامة المركزية للإقامات وشؤون الأجانب في الضفة: سيتم استخدام بطاقة التعريف داخل أراضي السلطة الفلسطينية بهدف تسهيل معاملات المواطنين مع المؤسسات الرسمية والخاصة، حيث تم اتخاذ قرار وزاري بهذا الشأن، ومن ثم تمت المصادقة عليه من مجلس الوزراء باعتماد وثيقة التعريف بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٦.

وأوضح صافي أنه سيتم قريبا تسليم بطاقات التعريف للمواطنين في الضفة، كما سيتم توحيد نماذج البطاقات بين الضفة وغزة، مؤكدا أن حاجة المواطنين القصوى لوثيقة رسمية تثبت شخصيتهم هي العامل الأساسي في متابعة هذه القضية.

وحول تأخير اتخاذ قرار اعتماد وثيقة التعريف، عزا صافي ذلك إلى المراهنة على انفراج الوضع السياسي مع مرور الوقت، وبالتالي قبول طلبات "جمع الشمل"، لكن الوضع السياسي المتدهور دفع أخيرا لاتخاذ هذا القرار.

وذكر أنه تم استلام ما يقارب ٤ آلاف طلب، حيث يتم تقديم طلبات إصدار وثيقة التعريف في مكاتب مديريات الداخلية في جميع المحافظات، ليتم إرسالها مع المرفقات لمكتب وزارة الداخلية في رام الله لإصدارها.

ويؤكد صافي انه لا توجد علاقة بين "جمع الشمل" وبطاقة التعريف، حيث لا توجد إمكانية للتنسيق مع الجانب الإسرائيلي الذي يعتبر وجود هؤلاء المواطنين مخالفا للقانون ويتوجب عودتهم إلى المناطق التي جاءوا منها.

مشكلة كبيرة ومعاناة متعددة

باسم صبيح المدير الإعلامي في نادي الأسير يقول: المشكلة كبيرة ومتفاقمة، فإسرائيل تقول إنهم أردنيون، والأردن لا تعترف بهم، وغالبا ترفض استقبالهم بسبب مخالفتهم وبقائهم في الضفة لمدة طويلة، خاصة ممن يكون لديهم ملف أمني، وبالتالي لا يوجد طرف يساهم في حل مشكلتهم وتبقى قضاياهم منسية، كحالة الشاب "ن" الذي يحمل رقما وطنيا وجواز سفر أردنيين، فقد اعتقلته قوات الاحتلال منذ أربعة أعوام بتهمة تجارة السلاح، وبعد إنهائه مدة حكمه البالغة ١١ شهرا، استمر حبسه لثلاثة أعوام أخرى، ولم يفرج عنه حتى الآن.

ويلفت صبيح إلى أن حاملي تصاريح الزيارة المنتهية مدتها أو "المخالفين"، يتم اعتقالهم من خلال مداهمة البيوت أو الحواجز العسكرية، أو من خلال عمل أو نشاط عسكري، حيث يتم ترحيلهم فور اعتقالهم أحيانا، أو اعتقالهم إداريا ومن ثم ترحيلهم، وهناك حالات نادرة يقومون بترحيلهم من السجن إلى الضفة الغربية مجددا.

"م.ل" تشرح بعض معاناتها قائلة: "توفيت أمي في الأردن ولم أتمكن من رؤيتها أو حضور العزاء، فمنذ ما يزيد على ثمانية أعوام لم أتمكن من رؤية عائلتي هناك، زوجي استشهد ولا استطيع زيارة قبره في إحدى القرى المجاورة، أشعر بالاختناق والضيق فلا أستطيع التحرك الا ضمن حدود مدينة رام الله". وتضيف: "سجلت للدراسات العليا في جامعة بيرزيت، الا أنني لم أتمكن من الاستمرار، فلا أستطيع أن أجازف بوجودي هنا، لهذا اشعر أنني مكبلة ولا استطيع فعل أي شيء".

أما "م.ع" فيعرب عن ارتياحه من القرار، فيقول: سيساهم هذا القرار في تخفيف وطأة المشاكل التي تواجهني في معظم المؤسسات الخاصة والحكومية في المدارس والبنوك، لكنه لم يساهم في حل المشكلة جذريا، فعدم تمكني من التحرك بحرية هو الهم الأكبر الذي اعاني منه منذ عشرة أعوام.

فيما يشير "ع.س" إلى معاناته بقوله: "من الصعب العيش بصورة طبيعية، وهناك هاجس مرير يلاحقني بسبب قلقي من امكانية ترحيلي الى الاردن وترك زوجتي وأطفالي هنا، فأشعر بأني مطارد، فمجرد الخروج مع أطفالي لتقضية الاجازة هو مغامرة لا اقدم عليها". وحول بطاقة التعريف يرى أنها لن تفيده كثيرا بسبب تمكنه من تجديد جواز سفره الأردني بصورة دائمة.

الأقزام.. ثقة بالنفس وطموحات متلاشية

عزيزة الظاهر

نراهم في الشارع وفي الأماكن العامة، يلفت نظرنا قصر قامتهم دون أن نلتفت الى ما يتمتعون به من ثقة بالنفس وقدرة على التكيف مع وضعهم، رغم ما يمرون به من مواقف طريفة ومحرجة.

كمال ورجاء قصة زواج ناجحة

كمال نصاصرة (٣٥ عاما) من بلدة بيت فوريك طوله (١٣٠سم) مشكلة القزامة عنده وراثية بالإضافة الى شقيقته واثنتين من عماته، يقول: "أنهيت دراستي حتى الصف الثامن ولم يكن احد يشعرني أنني إنسان ناقص في المجتمع، وان حصل ذلك كنت أتجاهله ولا أتأثر بتعليقات احد". ولم يشفع قصر قامته له أمام الاحتلال، فقد اعتقل عام ١٩٩٤ في سجن تلموند لمدة عامين ما أدى الى إصابته بضيق في التنفس ونقص كلس في العمود الفقري وقرحة في المعدة.

كغيره من الشبان كان يتمنى أن يتزوج، ولكن من فتاة أطول منه ولو قليلا فجمعه القدر برجاء المسيمي من مخيم عسكر عن طريق شقيقته المتزوجة في المخيم.

رجاء المسيمي (٣٠عاما) طولها (١٣٥سم) تقول: "أعاني من مشكلة القزامة نتيجة مرض في الكلى أصبت به وأنا طفلة، وقد أنهيت تعليمي في السعودية حتى الصف الثالث، وكنت أتمنى لو أنني أطول من ذلك لا سيما أن أفراد عائلتي يتميزون بطول القامة حيث تتراوح أطوالهم ما بين ١٨٥-١٩٠سم، وعندما أقف بجانبهم اشعر أنني ما زلت طفلتهم المدللة، وتضيف: حاولت تعويض النقص لدي عن طريق دورات الكمبيوتر والتجميل والسياقة، وكغيري من الفتيات كنت أتمنى أن يصبح لي زوج وعائلة، وكنت أتمنى أن يكون رجلا يخاف الله دون أن التفت يوما الى مسألة الطول، وقد استمرت خطبتنا خمسة شهور وتزوجنا في شهر آب عام ٢٠٠٤.

عرس مميز وإقبال كبير

وحول طقوس عرسهما يقول نصاصرة: "كان عرسا مميزا وقد لاقى إقبالا كبيرا من أهالي بلدة بيت فوريك لمشاهدة عروسين يتميزان بقصر القامة، وتقول رجاء: "بالنسبة لفستان العرس واجهتني مشكلة مع أصحاب المحلات حيث رفضوا تأجيري فستان عرس، لأنني سأضطر لتقصيره كثيرا، وبالتالي سيتلف، فقمت باستعارة فستان أختي الأبيض ليوم الزفاف وفستان صاحبتي لليلة الحناء. وحول أطرف المواقف في العرس تقول رجاء كنت ارقص على المنصة كي يراني جميع الحضور، وقد رقصت على الكرسي مع صاحباتي وعندما دخل الرجال اضطررت للوقوف على كرسي كي أوازي طولهم.

وبين نصاصرة أنهما يعتاشان من دكانة صغيرة فتحها لهما والدزوجته في المخيم، كي يتدبرا أمرهما. وحول طموحاتهما المستقبلية يقول: في ظل هذه الأوضاع المتردية لا توجد طموحات سوى أن نعيش كفلسطينيين بسلام فيما بيننا، أما رجاء فتمنت أن ترزق بطفل.

فؤاد أبو ليل نموذج آخر

عندما تنظر لوجهه الطفولي الذي لا تميزه أية ملامح لوجه رجل بالغ، وعندما تسمع صوته الطفولي البريء الناعم، وعندما ترى طوله الذي لا يتجاوز (١٥٠ سم) تظنه طفلا لا يتجاوز ١٣ عاما والأمر الذي يدهشك عندما يخبرك فؤاد صالح أبو ليل من مخيم بلاطة ان عمره ٣١ عاما. يقول فؤاد: "أكملت تعليمي حتى الصف الأول الثانوي في مدارس الوكالة وأعاني من مشكلة القصر والبطء في النمو بالإضافة الى ارتخاء في الأعصاب، كما تعاني أختي عزية (٣٨ عاما) من مشكلة القصر ومن شلل رعافي وهي كفيفة، وأخي سمير (٥٤ عاما) هو الآخر يعاني من المشكلة نفسها نتيجة لخلل جيني وراثي.

وحول شعوره يقول: هذا أمر كتبه الله عز وجل علي وأنا راض بقسمة الله ولكنني اشعر بالنقص أحيانا عندما أرى أبناء جيلي في المخيم قد تزوجوا وكونوا عائلات، وأحس أحيانا أن الناس ينظرون لي نظرة حزن وشفقة واستغراب على حالي، خاصة عندما يناديني الأطفال بالحارة "الزلمة الصغير".

وقد عمل فؤاد عدة أعمال، منها موزعا لجريدة القدس، وبوابا لعمارة كلبونة، ومراسلا في بلدية نابلس، وبائعا في المؤسسة الاستهلاكية، ويتمنى أن يحصل على عمل ثابت في مؤسسة حكومية لا سيما انه حاصل على دبلوم في مجال الكمبيوتر، ومن هواياته السباحة، كما يتمنى أن يتزوج من فتاة يحبها وتحبه وتتفهم وضعه وان تكون أطول منه.

وعن المواقف الطريفة التي مر بها فؤاد يقول: كنت مشاركا في حفل ختامي وكنت واقفا فجاءت سيدة وقالت لي: "اقعد يا شاطر ليش واقف بدنا نشوف"، وعندما اخبرها صاحبي أن عمري ٣١ عاما اعتذرت لي. واعز أصدقائي طويل جدا فلقبنا الآخرون بلقب الرقم ١٠. وحول نظرته السياسية يقول فؤاد: علينا أن نعطي الحكومة الحالية فرصة كما أعطيناها لمن كان قبلهم.

من اليمين رجاء المسيمي، كمال نصاصرة وفؤاد ابو لليل.

البطالة دفعت ثلث السكان للعمل بالفحم

"المشاحر" تكسو يعبد حلة سوداء

تحسين ياسين

أدخنة سوداء متصاعدة، أكوام كبيرة من الحطب والتلال السوداء وأشجار ووجوه بات يكسوها اللون الأسود، هذا هو المشهد الحقيقي اليومي، الذي يشاهده الزائر أو المار في الجهة الغربية من بلدة يعبد غرب جنين، حتى أصبح ثلث سكان هذه المنطقة يعتاشون من هذه المهنة.

الحاج أبو صالح (٥٣عاما)، بلحيته ووجهه المكسوين بالدخان الأسود، حدثنا عن مسيرة ثلاثين عاما في هذه المهنة، يقول أبو صالح: "اعمل في صناعة الفحم أنا وعائلتي، منذ ثلاثين عاما، وأقوم بشراء الحطب من داخل الخط الأخضر، وأسوقه هناك وفي مدن الضفة"، ويضيف: مستوى الإنتاج بدأ يقل عن السابق، بسبب صعوبة التسويق داخل الخط الأخضر، نتيجة الحواجز والجدار العازل الذي تقيمه إسرائيل منذ خمس سنوات".

وعن المكاسب التي تحققها هذه المهنة يضيف أبو صالح: "العمل في صناعة الفحم لا يحقق أرباحا بقدر المجهود الذي نبذله، حياتنا مستورة والحمد لله"، إلا أن أبا صالح لم يشك من أي مرض في الصدر أو أمراض أخرى قد تسببها هذه المهنة، على حد قوله.

نزار زيد الشاب الثلاثيني الذي بدا للوهلة الأولى شيخا ستينيا، لكثرة التجاعيد والغبار الذي تكدس على وجهه وشعره، قال: "اعمل في صناعة الفحم منذ بداية الانتفاضة، بعد أن حرمنا من الدخول للعمل داخل الخط الأخضر". ويضيف: "في الانتفاضة الحالية ازداد عدد المواطنين الذين يعملون في هذه المهنة بسبب البطالة".

إياد عطاطرة (٢٨ عاما) الذي أبدى حرصه على حياته بوضعه قطعة قماش على فمه، علها تمنع تسلل الدخان إليه، أوجز حديثه قائلا: "هذا عمل أشبه بالانتحار.. أوجدوا لنا بديلا وأنا سأترك هذه المهنة المتعبة".

احدى المشاحر في يعبد.

تذمر واستياء

من لا يدقق مليا في البيوت المجاورة للمكان الذي يصنع فيه الفحم، يعتقد جازما أنها خرجت من معركة للتو، لكثرة الغبار المتكدس على أسطحها وواجهاتها التي باتت سوداء.

زاهر عبادي (٣٧عاما) حيث يسكن بجوار المنطقة، أبدى تذمره قائلا: "بدأنا نشعر بضيق في التنفس، الشبابيك سوداء، الغسيل اسود، رائحة مؤذية"، ويضيف: حتى مسوقو الزيت يعدلون عن شراء زيت يعبد لطعمه الذي بات مرا".

في بيت أبو فراس (٣٥عاما) الذي هو في مرمى هبوب دخان "المشاحر"، رائحة الدخان الذي تسلل إلى غرفة المعيشة كان دليلا واضحا على حقيقة أن هؤلاء المواطنين يعانون، يقول أبو فراس: "نحن نعاني كثيرا من هذا الوضع، على مدار الساعة الدخان يجوب المنطقة"، وأشار إلى أن ابن أخيه الذي يعمل في صناعة الفحم أصيب بمرض في الجيوب الأنفية، وهو بصدد إجراء عملية له.

ولم يكن حسن أبو بكر (٤٠عاما) أوفر حظا من غيره، فهو الآخر حرم من الجلوس في ساحة بيته في ليالي الصيف، في الوقت الذي يطيب للآخرين الجلوس والتمتع بالهواء الطلق، يقول: "أغلق شبابيك المنزل، طوال اليوم، وابني الذي لم يتجاوز عمره السنة، يعاني من حساسية في الجلد، إغلاق الشبابيك هذا يزيد من الحساسية عنده نتيجة الحرارة في الصيف، الأمر الذي يضطرني إلى تشغيل المروحة، وهذا ليس بكاف". ويضيف أبو بكر أن ابن عمه ترك منزله بعد أن فشل في إيجاد حل لمشكلة الدخان المتصاعد من المنطقة".

محمود عمارنة (٥١عاما) وهو صاحب دكان اشتكى قائلا: "لا أستطيع أن آخذ نفسا كاملا بسبب الدخان، وأعاني من حساسية في الشعب الهوائية وهذا الدخان يزيد من معاناتي". وأضاف: "لو أجد من يشتري بيتي لبعته دون تردد".

إجراءات إرشادية ووقائية فقط

يقول أحد المسؤولين في وزارة الصحة بمحافظة جنين رافضا الكشف عن اسمه: "مشكلة صناعة الفحم مشكلة عامة وكبيرة، وسبق أن شكلت أكثر من لجنة من وزارة الزراعة ووزارة الصحة، وبلدية يعبد والمحافظة، من اجل إيجاد منطقة بديلة بعيدة عن البيوت".

ويشير ذاك المسؤول إلى أن مشكلة المفاحم "المشاحر" تكمن في الطريقة البدائية التي ينتج فيها الفحم، إضافة إلى أن المواقع التي يتم اختيارها لذلك غير مناسبة، وعدم التزام العاملين في هذه المهنة بالقوانين الصحية المتمثلة بالملابس الخاصة لذلك، وما يتبعها من إجراءات وقائية".

ويضيف أن دور وزارة الصحة مقتصر فقط على تقديم الإرشادات الصحية، وإعطاء الموافقة لأي مشروع بما في ذلك هذه المهنة ضمن الشروط التي تقرها الوزارة، بما يكفل السلامة للمواطن والبيئة بشكل عام".

وبخصوص الشكاوى التي تقدم بها المواطنون لحل هذه المشكلة يقول ذاك المسؤول: "قمنا بإعطاء إخطارات لهؤلاء العمال، بان عملهم هذا غير قانوني وغير صحي، وتم تحويلهم للقضاء وتم تغريمهم مبالغ مالية، إلا أننا بعد ذلك لم نجد التزاما منهم". مناشدا العاملين في هذه المهنة، وغيرها من المهن أن يلتزموا بالقواعد المهنية والصحية والقانونية من اجل الحفاظ على المصلحة الخاصة والعامة.

منطقة المشاحر في يعبد.

حجاب ٢٠٠٦ تدين أم موضة ؟

ربى مهداوي

دفعت مواكبة الصرعات والموضة مؤخرا كثيرا من الفتيات لارتداء الحجاب بألوانه الزاهية، إضافة إلى طريقة ارتدائه اللافتة للنظر، فصار الحجاب مثار نقاش في الشارع بين من يعتبره تشويه لفكرة الحجاب ومن يشجع على ارتدائه.

يعقوب مناصرة (١٩ عاما): لا اعتبره حجابا لأنه مجرد مظهر، الهدف منه لفت النظر وجذب الانتباه، وأفضل عدم ارتدائه لأنه لا يعبر عن التزام بالشريعة الإسلامية.

رضوان نصار (٤٥ عاما): يزيد هذا النوع من اللباس مشاكل الفتيات في الشارع، لا سيما في تحرش الشباب بهن، إضافة إلى انه جذاب ويلفت النظر، علما أن العين زانية وهذا معصية لله تعالى.

سائدة عرار (٢٩ عاما): هذا النوع من الحجاب لا يناسب شخصيتي لأنني التزم بالشريعة الاسلامية، وهو حجاب غير شرعي الهدف منه التبرج، لذلك لا أفضل ارتداءه رغم أن مظهره جميل.

سهير عرار (٢٨ عاما): أحب التعايش مع الصرعات الجديدة حيث يزيدني الثقة بالنفس أكثر، وأي فكرة جديدة لموديل الحجاب أحب تقليدها.

يارا عليان (٤٦ عاما): الحجاب الجديد جميل جدا ولا ادري لماذا ينتقده الاوروبيون، مع ان شكله جميل وعصري.

محمود عبد العزيز (٣٠ عاما): ألاحظ أن معظم الفتيات عند شرائهن المنديل من محلي تجذبهن الألوان والموديلات، لذا احرص عند استيرادي البضاعة على إحضار الموديل الغريب لمواكبة الصرعات التي تحاول كل فتاة تقليدها، رغم انه من وجهة نظري لا يعتبر حجابا ١٠٠٪.

أديبه احمد (٥٠ عاما): "إن الله جميل يحب الجمال"، لذلك ليس من الخطأ ان تتمتع الفتاة بشبابها وان تواكب عصرها الذي يزينها ويظهر جمالها، وان تختار ما يحلو لها من الألوان الزاهية والغريبة.

احمد علي (٢٢ عاما): جميل أن تواكب الفتاه التطور والموضة ولكن ضمن مراعاة عاداتنا وتقاليدنا وأفضل اللباس الشعبي وألوانه الهادئة الذي يظهر جمال الفتاة أكثر من الموضة.

الناس .. ورمضان

يافا استيتي

لرمضان هذا العام في فلسطين طعم مختلف، قد يكون أقل لذة مما سبقته من شهور صيام مرّت على الناس منذ ١٣ عاماً، عن هذا الشهر .. ماذا يقول الناس ؟

عريفة دويكات من نابلس وموظفة في وزارة العمل: استقبلت رمضان هذا العام بتشاؤم دون بهجة كل عام، وخاصة في الفترة الحالية التي انتقلت فيها من رام الله وعدت الى نابلس بسبب انقطاع الرواتب، ولم احضر أي شيء لهذا العام، عكس كل سنة. اليوم أمر بالسوق وأشفق على الناس الذين ينظرون دون أن يبتاعوا شيئا، وعلى أصحاب المحلات التجارية الفارغة تماما من المشترين، حتى الأطفال هذا العام لم يستقبلوا رمضان كما يجب، بالنهاية أنا أعيش حاليا عند اهلي ولا اعيل أسرة، لكني اشعر مع العائلات، وضع أهلي الاقتصادي متوسط ومستورة والحمد لله، وان توفر مبلغ من المال لدينا فنحن ندخره للطوارئ.

امتياز المغربي صحفية من مخيم بلاطة: استقبلت رمضان مثل اي يوم في السنة، لم يطرأ أي تغيير باستثناء مسألة الصيام، ولم احضر شيئا لرمضان افطر على اي شيء موجود بالبيت، وكصحفية أستطيع القول إن رمضان كان مختلفا على الناس بسبب انقطاع الرواتب، وكان من واجبي ان أقدم شيئا بخصوص هذا الموضوع، تحقيقا أو مقالا صحفيا لرصد أوضاع الناس الصعبة والتحضيرات المسبقة لهذا الشهر، ولكن اعتقد ان العيد ايضا لن يكون له بهجة ان استمر الوضع على حاله.

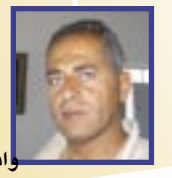

نضال عاقلة أب لأسرة من عبوين ويعمل بدائرة شؤون البلديات:
كل سنة احضر نفسي جيدا لرمضان، سواء تحضيرات اجتماعية من عزائم وزيارات أو تحضيرات دينية من عبادة واداء لصلاة التراويح وغيرها، وهذا العام ايضا لم يختلف علي شيء، بالرغم من الوضع الاقتصادي، لكني والحمد لله اعمل في وظيفة مساعدة اجني منها المال، ما ساعدني على اعالة عائلتي، خاصة في هذا الشهر الفضيل الذي تكثر فيه الاحتياجات المنزلية، فانا لا اريد ان احرم أبنائي من أي شيء، لكني ألاحظ كثيرا حال الناس، خاصة في بلدتي فالمحلات التي كانت تعج بالناس فارغة، هذا يدل على ان الناس لم تحضر لرمضان كما يجب حتى الاحتياجات الاساسية.

وديع شحادة من جنين وطالب في جامعة بيرزيت:
لا شيء جديد هذا العام، وكطالب في بيرزيت بعيد عن اهلي اسكن في سكن مع الأصحاب فإن رمضان ناقص، لكن تبقى له بهجة معينة وجو خاص، وان كان هذا العام استقبله الناس بوضع اقتصادي وسياسي صعب لكنه يبقى مميزا.

طباخ شمسي في "النصيرات" للتغلب على شح الغاز وانقطاع الكهرباء

عزمي حسين.

فايز أبوعون

وقف عزمي حسين نصر (٤١ عاماً) من مخيم النصيرات في محافظة وسط قطاع غزة، على سطح منزله، قبالة اختراعه الجديد، "الطباخ الشمسي"، الذي هو عبارة عن صحن لاقط، قطره ١٨٠ سم، ومساحته متران مربعان، ثُبت عليه بمادة الغراء نحو ٤٥٠ قطعة مربعة من المرايا العاكسة، مساحة كل منها ٤٩ سنتيمترا مربعا.

حمل نصر "مغرفته"، وبدأ يحرك بها طعامه "المعكرونة"، الذي جهزه بكل ما يلزم من توابل وغيره ووضعه في طنجرة متوسطة الحجم على حامل من الحديد صنعه خصيصاً لهذا الغرض، من أجل أن يتحكم في درجة الحرارة المنبعثة من بؤرة الصحن اللاقط، والتي تصل في ساعة الذروة إلى ٣٠٠ درجة مئوية.

"الحاجة أُم الاختراع"، بهذه الكلمات بدأ نصر حديثه لـ"الحال" وهو منهمك في طهي الطعام على طباخه الشمسي، فقال: "ماذا عسانا نفعل في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر علينا، والتي لا يوجد فيها تيار كهربائي، كما لا يوجد فيها أيضاً الغاز المنزلي.

وأضاف: "بالتالي اهتديت إلى فكرة تطبيق ما أُعلمه للطلاب في مدرسة دير البلح الإعدادية، كوني أعمل مدرساً لمادة العلوم هناك، وهي صناعة الطباخ الشمسي، الذي يعتبر بديلاً عملياً للمصادر التقليدية، حيث أقوم بإعداد أطباق ووجبات كثيرة عليه، ناهيك عن الشاي والقهوة وشواء اللحمة الذي لا يأخذ من الوقت كثيراً.

وأشار إلى أن الطباخ الشمسي، يعتبر ذا جدوى اقتصادية عالية جداً، لأنه يعتمد على الشمس، ولا ينتج عوادم أو رمادا، ولا يسبب التصاق الطعام بالأواني المستخدمة، كما أنه يوفر الكثير من المال، حتى وإن احتاج ذلك إلى القليل من الجهد والوقت، فإنك تستطيع التغلب على مصاعب الحياة، وتخطي مرحلة عصيبة فرضها عليك الاحتلال الإسرائيلي الذي يتحكم حتى في الهواء الذي تستنشقه.

وقال نصر إن الطبخ الشمسي يعتمد بالأساس العملي على الاستفادة من مبدأ الانحباس الحراري الناجم عن سقوط الإشعاع الشمسي وانعكاسه داخل صندوق معزول من جميع جوانبه بعازل حراري عدا الجانب الأعلى المواجه للشمس، فيغطى بلوح من الزجاج أو البلاستيك الشفاف، كما يتم طلاء أسطحه الداخلية بلون داكن غير لامع، لكي يقوم بامتصاص أكبر قدر ممكن من الحرارة اعتماداً على نظرية "بلانك" للأجسام الداكنة.

وتابع أنه عند سقوط أشعة الشمس على السطح الزجاجي فإن الموجات القصيرة تنفذ إلى داخل الصحن اللاقط، أما الموجات الطويلة فإن جزءا كبيرا منها ينعكس إلى الخارج، وبما أن الموجات الطويلة ليست ذات طاقة عالية مقارنة بالموجات القصيرة، فإن الفاقد بالانعكاس يعد ضئيلاً، وبذلك فإن الأشعة المتصة بوساطة السطح الداكن تتحول إلى طاقة حرارية ترفع درجة الحرارة داخل الصندوق.

مدرسة دار الأيتام الإنجيلية في الخليل مثار جدل

طلاب المدرسة الانجيلية في ساحتها.

خاص بـ «الحال»

نادى خطباء بعض المساجد في محافظة الخليل وفي أكثر من مرة بإغلاق مدرسة دار الأيتام الإنجيلية العربية في المدينة، ليس لأنها مدرسة مسيحية، بل لكونها تسمم أفكار الطلبة- حسب تعبيرهم- والأطفال المسلمون فيها يرددون الترانيم المسيحية كل صباح.

المدرسة تقع وسط المدينة وتعنى بشكل خاص بفئة الأيتام والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن ذلك لم يمنع الاغنياء من أن يضعوا أولادهم فيها منذ إنشائها قبل أكثر من أربعين عاما، حتى أصبحت تضم اليوم ١٤ معلما ومعلمة من بينهم أربعة مسلمون، ويتجاوز عدد طلابها ٣٢٠ طالبا وطالبة.

طلبة وأهال يشرحون الوضع

الطالب محمد شحادة (١٢ عاما) درس في هذه المدرسة حتى الصف السادس، يقول عن عاداتهم الصباحية: كنا صباحا نغني معهم: "هو الرب يسوع نستطيع وبدمه البديع كن غالبا كن غالبا" وذلك بعد أن ننشد في الساحة المكشوفة فدائي، اذ يأخذوننا بعد ذلك إلى غرفة اسمها "اسمبلي"- وهي المكان المخصص لصلاه المسيحيين- لنقول ترانيم مسيحية قبل الحصة الأولى. ويضيف: "عادة يطلبون منا حفظ بعض آيات القرآن ولكنهم لا يأتون ليسمعوا منا ما حفظنا، فهم يهتمون بحصص الموسيقى أكثر من تحفيظنا للدين، اذ تخصص هذه الحصص ليحفظونا بعض الترانيم المسيحية".

بدوي التكروري طالب آخر انتقل من هذه المدرسة هذا العام بعد أن أنهى الصف السادس، يقول: كانوا يكتبون لنا نصوصا باللغة الإنجليزية على اللوح ونقوم بكتابتها على بطاقات معايدة لترسل الى أناس في أمريكا خاصة في أعيادهم المسيحية.

وعلقت أم أحد الأطفال الذين لديهم مشكلة في النطق على وجود ابنها في مدرسة مسيحية: "ابني يدرس فيها لأن لديه مشكلة بالنطق، وفعلا أخاف عليه في مدرسة مسيحية، ولكن هذه المدرسة الوحيدة في المحافظة التي تدرس النطق، ففي المدارس الاخرى يعلمون لغة الإشارة".

لكن والدة طفلين يدرسان ويبيتان في المدرسة "بالقسم الداخلي" أشارت إلى أن وجود أولادها في المدرسة يوفر عليها الكثير من المأكل والملبس والمسكن وأجرة الطريق، ولذلك فهي مصرة على أن تبقيهم حتى الصف السادس. كما أن أحمد يغمور ولي أمر طالبين فيها يقول: "لا أشعر بان أطفالي يحفظون شيئا من الانجيل أو من الترانيم، ولم أشعر بالفرق خاصة وأن المدرسة تدرس نفس منهاج التربية والتعليم وان كانت الادارة مسيحية". لكنه يشير إلى ان أحد أبنائه عاد أحد الأيام ومعه "تي شيرت" مرسوم عليه صليب، واحتج أولياء الأمور للمدرسة وأدارتها في حينه.

الحاج يسري الطباخي أحد أولياء الامور الذين اجتمعوا لاتخاذ قرار بشأن المدرسة يقول: "توجهنا الى مديرية التربية وأعلمناهم أن المدرسة تسمم أفكار الطلاب، لكنهم لم يتقبلوا منا رغم أن هذه المدرسة توزع على الأطفال الهدايا وتقول لهم إنها من "سيدنا المسيح" وإن محمدا عليه السلام لا يعطي الهدايا! حتى إن المدرسين يعطون الهدايا مقابل حفظ الاطفال المسلمين لصفحات من الإنجيل".

فيما قال وسام الكركي عما يحصل في هذه المدرسة: "اعرف من جيران لي أن من يصوم بأيام رمضان من طلبة القسم الداخلي يضربونه حتى يفطر، ومن يصلي بالخفية يمنعونه".

مديرة المدرسة ترفض التوضيح

"الحال" توجهت للمدرسة لاستيضاح الأمر، إلا أن المسؤولة عن المدرسة واسمها روضه وزوجها الأجنبي مستر جريك وبحضور مدير إداري في المدرسة رفضوا الحوار مطلقا، ومنعوا التصوير أو الالتقاء بالطلاب في المدرسة.

وأشار بعض المواطنين ومنهم سائد الطباخي (٤٠ عاما) إلى أن المدرسة ترفض باستمرار إجراء أي لقاء صحفي، وذلك يؤكد -حسب رأيه- أن لديهم شيئا سريا في أساليب تدريسهم يخشون أن يكتشفه احد.

يوسف أبو ريان (من حلحول) أستاذ مادة التربية الإسلامية في المدرسة منذ عام ١٩٩٥، استغرب رفض المدرسة إجراء اللقاء، أما حول الأنشطة الدينية فقال: "ان للمدرسة فلسفتها الخاصة وطقوسها المعينة، فمثلا الطلاب في الطابور الصباحي لا يقرأون الفاتحة ولا يوجد إذاعة مدرسية لقراءة الأحاديث الشريفة كبقية المدارس، كذلك فإنهم يأخذون الطلاب والمعلمين بصورة شبه يومية الى غرفة "الاسمبلي" ويعطون للطلاب المسلمين قصصا مستوحاة من الإنجيل وينشدون أناشيد مقتبسة منه".

وأشار الأستاذ أبو ريان إلى بعض المواد الدراسية التي يدرسها مسيحيون لا يجيدون تدريسها، كتاريخ العرب والمسلمين واللغة العربية، لذلك يعتبر الأطفال أمانة في عنقه، فيعمل جاهدا لإيصال رسالته التربوية. لكنه في المقابل أشاد بفضل المدرسة في تخريج طلبة متفوقين وبشخصيات خاصة وناضجة.

أما بالنسبة لطلبة القسم الداخلي الذين يبلغ عددهم ٢٨ طالبا وطالبة فنفى تعرضهم لمحاولات لإجبارهم على الإفطار في رمضان، أو منعهم من الصلاة.

الدراسة في المدرسة برغبة ذاتية

مدير التربية والتعليم في محافظة الخليل محمد عمران القواسمة أكد حرص التربية والتعليم على أن تكون مسيرة التربية وكذلك التعليم في المدرسة الانجيلية كبقية المدارس الخاصة، ووفق الأصول التي لا تؤثر على عقائد الناس ولا على تراثهم ولا على ثقافتهم.

مع ذلك أشار القواسمة الى أن توجه الناس لهذه المدرسة هو برغبتهم الذاتية وأضاف: "نحن لا ندفع أحدا إلى هذه المدرسة أو تلك، فالتعليم الخاص برغبة ذاتية من أولياء الأمور، ولولي الأمر أن يفحص الامر ويتأكد إذا كان يثق بالتعليم في هذه المدرسة أو لا".

القائم بأعمال مفتي محافظة الخليل محمد سالم أبو زنيد سألناه عن شرعية وجود مدرسة مسيحية تعلمهم من الانجيل وتحفظهم ترانيم مسيحية فقال: رغم أن مدرسة دار الأيتام الإنجيلية العربية قد تنفع المسلمين خاصة الفقراء أو اليتامى اذ يعطفون عليهم ويعلمونهم، الا أننا لا نأمن طرفهم في تعليم الأطفال. أما عن تدريس المدرسة للدين الإسلامي فقال أبو زنيد: "شرطنا هنا أن من يعطي المادة الإسلامية أو قراءة القرآن يجب أن يكون مسلما حتى لا يجيرها حسب فهمه ان كان مسيحيا أو يهوديا.

تبقى الإشارة إلى أن الأهالي والمسؤولين في الخليل يؤكدون أنهم ليسوا ضد المدرسة لأنها مسيحية، بل إنهم متشجعون لوجودها، فهي الوحيدة في الخليل التي تعلم النطق للطلبة بدلا من لغة الإشارة، عدا عن أقساطها الزهيدة رغم كونها خاصة، لكن ما يثير حفيظتهم هو ما يسمعونه عنها ومن طلبتها، خاصة أن المسؤولين فيها يرفضون التعاطي مع الإعلام.

زيت قلي مغشوش في الأسواق يتسبب بأمراض قاتلة

الزيت قبل الفلترة.

الزيت بعد الفلترة.

ثائر فقوسة

كُشف في محافظة الخليل مؤخرا أن بعض التجار يشترون زيتا مستخدما للقلي من مصانع الشبس في بلدة المغار داخل الخط الأخضر، ويُعبأ في عبوات لشركات زيوت محلية وخارجية بعد فلترته وإظهاره انه صالح للاستخدام الآدمي.

تزوير وغش

وأفاد مصدر من دائرة التموين بالخليل بأنه تم ضبط كمية من الزيت الفاسد مجهولة الهوية معبأة في عبوات تابعة لشركات محلية وعربية وبنفس ورقة البيانات، ما يصعب على الإنسان العادي كشفه، وأضاف المصدر انه يصعب تنفيذ عملية تفتيش للمحلات التجارية او ملاحقة التجار، وذلك لغياب القانون والفلتان الأمني، إضافة إلى وجود جزء من مدينة الخليل تحت السيطرة الإسرائيلية، يتستر فيه اغلب الأشخاص الخارجين عن القانون، حيث يرتكب أولئك التجار جريمتين الأولى غش وغبن في السلعة، والثانية الاستلاء على الأسماء التجارية للشركات المصنعة والمعبئة للزيوت.

للزيت عمر افتراضي

المهندس كفاح القواسمي المختص في التصنيع الغذائي والجودة يحذر من مخاطر استخدام زيت القلي مرتين أو ثلاثا، حيث قال: إن زيت القلي عبارة عن سلسلة من الكربون تتكسر مع استمرار استعمالها لتتحول إلى مادة يطلق عليها "الجذر الحر"، وإذا استخدم الزيت بعد ذلك فانه يؤدي إلى الإصابة بالسرطان والفشل الكلوي وبعض الإمراض. مؤكدا أن هناك عمرا افتراضيا للزيت تحدده عدة عوامل ككمية المادة الخام ودرجة حرارة القلي ونسبة البيروكسيد، مع الأخذ بعين الاعتبار نوعية الزيت.

ويقول المهندس القواسمي إن هناك عدة طرق يقوم بها التجار الذين يجلبون زيت القلي المستخدم لإخفاء فساده ليتم بيعه وإظهار انه صاف وصالح للاستعمال، وذلك عبر إضافة مضادات الأكسدة، حيث يعمل على تخفيف البروكسيد وإظهار الزيت في المختبرات انه سليم وصالح للاستعمال، فيما يقوم البعض بخلط زيت القلي الفاسد بالزيت النقي، أي بما نسبته ١٠ لترات زيت نقي إلى ٣ لترات زيت فاسد، والطريقة الثالثة هي الفلترة والتي تعتبر أكثر استخداما من قبل التجار، حيث تتم فلترة الزيت حتى يتم التخلص من رائحة القلي وإضافة مواد قاصرة للون، وقد يلجا بعض التجار إلى إضافة المواد الكيماوية لإظهار نكهة الزيت.

ساحة حرب

إما التاجر (ي.ش) الذي اتهم بإدخال الزيت المغشوش فيقول بأنه يعيش في حالة حرب حقيقة نتيجة للمنافسة غير الشريفة، خاصة بعد نجاحه في فتح شركة لتعبئة زيت القلي في جنوب المحافظة. ويضيف انه يعمل ضمن المواصفات والمقاييس الفلسطينية تحت ترخيص رقم (١٢٠١٢)، وان دائرة التموين أجرت فحوصات عدة، لم تثبت وجود أي غبن، وانه تمكن من الوصول الى كل المحافظات، ما يدل على جودة المنتج، ويتابع بأنه يضع اسم شركته واسمه وورقة المحتويات على كل عبوة تخرج من مصنعه، وانه مسؤول عن ذلك المنتج ويقول: "نعم قد يكون هناك زيت مغشوش في المحافظة وقد يكون بعض التجار استخدم ورقة البيانات الخاصة بشركتي على عبوات زيت قلي مستخدم"، وهو يرحب بأي جهة مسؤولة تحضر لفحص الزيت الخاص به".

جرائم غريبة وجديدة

فيما أفادت مصادر من الشرطة الفلسطينية بأنها لا تتأخر عن تقديم المساعدة لدائرة التموين، ولأي مواطن يحاول الكشف عن البضائع الفاسدة بأنواعها التي تدخل المحافظة عبر التهريب، مؤكدة أن هناك بعض الأشخاص الذين يستغلون الظروف السياسية الصعبة ومنع الأجهزة الأمنية الفلسطينية من التحرك بحرية لزيادة مكاسبهم المادية دون الاهتمام بالعواقب، مشيرة إلى أن هناك الكثير من الجرائم الجديدة والغريبة التي لم تكن قبل السنوات الثلاث الماضية، وهذا نتيجة للوضع الأمني السيئ.

نصيحة

في ظل غياب القانون وارتفاع نسبة العابثين وصعوبة كشف المستهلك العادي لزيت القلي المغشوش يقدم المهندس كفاح القواسمي نصيحة لكل ربة بيت او مستهلك باختبار الزيت عبر إضافة كمية قليلة من الزيت في مقلى على درجة حرارة الغاز العادية، فإذا تصاعد من المقلى دخان بشكل واضح وكثيف فان الزيت مستخدم ومغشوش.

شركة كهرباء الجنوب.. بين الرفض والقبول!

عوض إبراهيم

قوبلت شركة كهرباء الجنوب التي ساهمت في تأسيسها العديد من بلديات محافظة الخليل عام ٢٠٠٤ م بقليل من الترحيب وكثير من الانتقادات في أوساط المواطنين، ورغم هذه الانتقادات دافع القائمون على الشركة عن أدائها، وأكدوا أنها وجدت لخدمة المواطن.

انتقادات

تتركز الانتقادات للشركة بشكل عام حول تأسيسها واحتمال خصخصتها. ويقول المواطن سامي مطير، من دورا، إن تأسيسها تم دون استشارة المواطنين، وهم المالكون الحقيقيون لقطاع الكهرباء، مشيرا إلى وجود "خلل إداري ومالي" فيها، كما رفض أن تكون المشاركة في الشركة إجبارية لأن "بلدية الخليل تراجعت عن تأسيس شركة كهرباء الخليل".

وأشار إلى "تخوف حقيقي من أن تتحول الشركة من إدارة البلديات وملكيتها إلى شركة خاصة"، مضيفا أن "معلومات من داخل الشركة تشير إلى وجود دخل كبير لا ندري أين يذهب".

مطالبة بحل الشركة

من جهته وصف يوسف قزاز (محاسب) الشركة بأنها "عبارة عن مؤسسة غير شرعية"، موضحا أن قطاع الكهرباء بني بجهد المواطنين الذاتي، وأصبح ملكا للبلديات وهذه ليست مؤسسات ربحية، ثم سلمت لهيئة اعتبارية وهي الشركة.

وقال إن "الكهرباء وضعت في أيد غير أمينة" حسب تعبيره "وتعاني من سوء

الإدارة". مضيفا أن "أعضاء مجلس الإدارة لا يعلمون شيئا عما يجري فيها"، وانها تدار بمعزل عن الشركاء، وتحرم البلديات من الاطلاع على بعض التفاصيل الخاصة بعملها".

وأضاف أن الرقم المنشور حول مصاريف عام ٢٠٠٤ مبالغ فيه، مشيرا إلى أن "إجمالي الدخل هو نحو مليونين و٨٤ ألف شيقل"، وأن نحو ١,٤ مليون شيقل هي عبارة عن ديون سابقة مستردة للبلديات وهذه حق للبلديات ولا علاقة للشركة بها.

وتابع أن رواتب الموظفين حسب التقرير بلغت نحو ١,٢٥ مليون شيقل، منها نحو مليون (٩٦١ ألفا) رواتب للإدارة العامة، وهو مبلغ غير معقول، متسائلا عن سبب حصول المستشارين النرويجيين على ٦١٤ ألفا منها.

وطالب قزاز بحل الشركة وإعادة الأمور لما كانت عليه، مشيرا إلى خطر خصخصتها حيث يقول نص النظام الأساسي للشركة: "يحق لأي من المساهمين الأوائل التنازل عن أسهمه لأي من المساهمين الأوائل الآخرين أو لأي مساهم جديد وفقا للقوانين والأنظمة المرعية".

تأسست بقرار رئاسي

أما بلدية دورا فقد دافع رئيسها الحاج مصطفى الرجوب عن الشركة. وقال إن قرار تأسيس الشركة قرار رئاسي، بدواعي خصخصة هذا القطاع وبمساهمة المؤسسات وهي البلديات، موضحا أن مجلس إدارة الشركة ممثل بالبلديات يضع السياسات العامة لها.

وقال إنه لا يوجد في العالم بلديات تمتلك الكهرباء والمياه، بل تديرها الشركات وهي أقدر على استثمار مشاريع كهذه. مضيفا أن عدم وصول القرض الإيطالي البالغ ٨ ملايين دولار هو الذي أخر النتائج. وطالب الرجوب بتوسيع مجلس الإدارة وتفعيله حتى يستطيع أن يقوم بدوره، وزيادة الإشراف على التقارير المالية والإدارية وغيرها.

مشاورات التأسيس

بدوره دافع باسل القاضي المدير المالي والإداري للشركة عن الشركة وأدائها، مؤكدا أنها تأسست بقرار رئاسي. وأوضح أن الشركة مملوكة حصرا للبلديات والمجالس القروية فقط، ومجلس إدارتها مكون من ممثلي هذه البلديات والمجالس القروية. مضيفا أن شرعية الشركة "تقاس بمدى التوافق مع القوانين المعمول بها، وهنا نؤكد أن الشركة في كافة إجراءاتها وأعمالها تخضع للقوانين الفلسطينية المعمول بها".

وشدد على أن تأسيس الشركة جاء ضمن خطة وطنية فلسطينية لتطوير قطاع الطاقة في مختلف المجالات، بما يشمل تأسيس شركة نقل وطنية على مستوى الوطن مملوكة للدولة.

وقال إن خطة توليد الطاقة مدروسة وجاهزة للتنفيذ ولكن العائق هو وجود الاحتلال، مشيرا إلى الجهود التي تبذل لتوفير مصادر طاقة بديلة من المحيط العربي، كما حدث في رفح، ومع الأردن التي تم الاتفاق معها على تزويد أريحا بالكهرباء.

وقال القاضي إن هناك طاقم إدارة تنفيذيا يشرف على إدارة الشركة وينفذ القرارات والتوصيات التي يصدرها مجلس الإدارة بعد دراستها وتمحيصها، مضيفا أن المجلس الذي يجتمع مرة في الأسبوع يشرف على متابعة وتنفيذ القرارات وتقييمها بعد التنفيذ.

أحدث المعايير المالية والإدارية

وأوضح القاضي أن الشركة تعمل بأحدث المعايير الإدارية والمالية الدولية والشفافة خاصة في مجال التعيينات والترقيات والتنقلات الداخلية، وبالنسبة للمعايير المالية أشار إلى أن مدقق حسابات الشركة من أكبر مؤسسات التدقيق العالمية وهي شركة Ernst & Young وشركة طلال أبو غزالة.

وأكد القاضي أن لا سرية في المعلومات بالنسبة للشركة وأنه يمكن للجميع الاطلاع عليها عبر القنوات الرسمية وحسب الأصول، موضحا أن الشركة تخضع لمعايير الإفصاح التي يطلبها القانون المحلي وكافة المعايير الدولية، والمصدر المعتمد لبيانات الشركة هو موقعها الإلكتروني.

وأرجع القاضي تأخر التقارير المالية إلى التأخر في اعتماد البلديات تقييم الموجودات المنقولة للشركة الذي تم بالفعل بشكل أولي منتصف أيلول، مؤكدا أنه يستحيل إصدار التقارير دون تحديد قيمة الأصول الثابتة وما ينتج عنها من رأس مال للشركة.

أما حول ما يتداوله البعض من وجود تقارير مالية باسم الشركة أو أرباح أو خسائر فقال القاضي إنه "اجتهادات شخصية لا يعرف مصدرها أو الهدف منها....!" مؤكدا أن الشركة وجدت لتقديم أفضل الخدمات للمواطن الذي عانى ويعاني القهر والإذلال والحصار.

رحلات منظمة من الجليل إلى الخليل

هيثم الشريف

عادت الحركة السياحية الداخلية في محافظة الخليل الى الازدهار بعض الشيء بعد ان كانت توقفت كليا في فترة الحرب على لبنان، اذ عاد المئات من فلسطينيي(٤٨) لزيارة المحافظة أسبوعيا، وذلك من خلال عشرات الحافلات التي تقف وسط المدينة.

زيارات للمرة الأولى

وعبرت أم العبد من مجد الكروم داخل الخط الاخضر عن سعادتها لزيارة الخليل للمرة الثالثة خلال أشهر قليلة، حيث زارت الحرم الابراهيمي الشريف وتجولت في أرجاء المدينة.

أما أبو إسماعيل من الناصرة فسعادته تكمن حسبما يقول في كونه يزور الخليل لأول مرة. وكذلك قالت أم عوض من الجليل ولكنها أشارت الى أن الاسعار متباينة من محل لآخر. فيما خالفتها بذلك الحاجة سميرة سلامة التي تزور المدينة للمرة الثانية من خلال بيت المسنين في مجد الكروم، حيث قالت: "الأسعار منافسة وليس هنالك من تباين يذكر".

كما عبرت مريم اسماعيل من مجد الكروم أيضا عن فرحتها بزيارة الخليل للمرة الأولى بعدما سمعت عنها الكثير من معارف لها زاروا الخليل منذ أشهر.

لا مواقف للحافلات

وحول سبب زيارة فلسطينيي(٤٨) لمحافظة الخليل تحديدا؛ أعاده أحد المنظمين لهذه الرحلات وهو ابراهيم الخلايلة من مجد الكروم لحب المدينة من جهة، ولكون مناطق الشمال كجنين مغلقة أمامهم. مشيدا بالخدمات المقدمة لهم سواء من غرفة تجارية ومن تجار ومواطنين. معتبرا في الوقت نفسه أن الاسعار ليست منافسة فحسب بل شعبية أيضا، ولكنه نوه إلى صعوبة إيجاد مواقف للحافلات.

أحد أفراد الشرطة المرافقة لاحدى الحافلات قال: حتى وان لم يكن هنالك مواقف مخصصة للحافلات؛ فنحن نؤمن للزائرين مواقف لسبع حافلات في منطقة "دوار ابن رشد" في الخليل، كما أننا نوزع الحافلات احيانا على مناطق مختلفة بحسب رغبة القائمين على هذه الرحلات.. وذلك ما ينعكس ايجابا على التجار في احياء مختلفة.

فيما رأى شرطي آخر يعمل على تنظيم السير في المنطقة أن ما يعكر صفو القادمين من داخل الخط الاخضر هو استغلال بعض الاطفال لهم حيث يتم مطالبة الزوار باجور كبيرة بدل نقل حاجياتهم من الاسواق الى الحافلات.

مدير عام شرطة محافظة الخليل السابق العميد عوني سمارة أكد أنه منذ أشهر تم عقد اجتماع لكل مكاتب الشركات السياحية، واتفق معها على ان تبلغ الشرطة بمواعيد قدوم الحافلات بهدف تقديم الخدمات وتأمين المواقف لهم ومرافقتهم.

فائدة وخير للجميع

ورأى صاحب مطعم القدس في المدينة يوسف مطاوع أن مرافقة شرطي لكل حافلة منذ وصولها لمدخل المدينة يعطي طابعا من الأمن والأمان والدعم النفسي للزوار. مبديا سعادته لهذه الزيارات التي تساهم في تنشيط السياحة الداخلية، وبذلك يعم الخير على الجميع وان كانت الأعداد قلت بعد انتهاء الحرب عنها قبل الحرب، إذ كان مطعم القدس يستقبل- كما يقول- ما بين ٣٠٠ الى ٣٥٠ شخصا.

تاجر الملابس في منطقة باب الزاوية محمد شريف مسودة اعتبر كذلك أن الزيارات تنشط الحركة الاقتصادية في ظل التدهور الاقتصادي الحاصل بسبب الحصار وتوقف الرواتب، مؤكدا أن نسبة المبيعات قد تزداد عنده خاصة في أيام الأحد حيث تحضر الحافلات من حيفا وعكا والناصرة ونهاريا.

أما سلامة الحداد بائع ملابس والحرامات السورية في مجمع المدينة المنورة فقد اعتبر أن مجرد قدوم هذه الحافلات به فائدة ولو معنوية.

نائب رئيس الغرفة التجارية الصناعية في محافظة الخليل السيد طاهر المحتسب أكد أن الزائرين من فلسطينيي(٤٨) باشروا القدوم للخليل منذ عام: "زيارة إخواننا من داخل الخط الاخضر للخليل بدأت منذ أكثر من عام بتنظيم مع الغرفة التجارية، وأستطيع أن أقول إن لقدومهم عدة فوائد أولها أنه يعطي دفعة معنوية من خلال التواصل الاجتماعي، لأننا أولا وأخيرا كلنا فلسطينيون، وثانيا لقدومهم أثر ايجابي على اقتصاد المدينة حتى وان كان لا تزيد نتيجته على الـ١٠٪.

وأضاف المحتسب: "كلما أعلمنا بموعد زيارتهم نرسل لهم موظفين من الغرفة التجارية بالتعاون مع دائرة السياحة والشرطة، لمرافقتهم اثناء زياراتهم للمصانع والمتاجر وحتى الاماكن المقدسة كالحرم الابراهيمي الشريف".

وقد نوه المحتسب إلى أن هذه الزيارات كانت مطردة بصرف النظر عن توقفها في فترة الحرب على لبنان: كان عدد الحافلات لا يتجاوز الحافلتين في بادئ الأمر إلا انه وصل الى ٨ و١٠ حافلات، لذلك عقدنا أكثر من اجتماع مع تجار المحافظة وطالبناهم بوجوب تخفيض الأسعار على السياح لاعطاء صورة طيبة عن مدينة الخليل، والحمد لله فقد ابدى العديد من القائمين على هذه الزيارات ارتياحهم لذلك.

باصات نقل وفود السياح.

"المقدسية" تصرخ وحيدة: القدس في خطر

ربى عنبتاوي

"المقدسية ما زالت طفلة، بحاجة الى مجهود كبير، وهي قطرة ماء في محيط هائل، تصدر وهي تعلم ان المدينة في ربع الساعة الاخير، تدرك أن هناك فراغا إعلاميا في القدس واهمالا سياسيا، تعهدت على نفسها ان تكون لعيون القدس، تبنت الجرأة حيث ستفضح كل من أساء لها وتركها فريسة للعزلة، هي لكل الناس، تعبر حدود الاحتلال نحو ازقة البلدة القديمة، وضواحي القدس وباحات الحرم الشريف".

كلمات اختصر بها يونس العموري الكاتب الصحافي ومدير العلاقات العامة في محافظة القدس فكرة جريدة "المقدسية"، وقال: "في العدد الأول ركزنا على جوانب خطيرة تعاني منها المدينة، وهي الاحتلال ومشاكل الزراعة وهدم البيوت والتقرير الاوروبي حول واقع القدس، وفي نفس الوقت الجانب الفلسطيني واظهار مدى عجزه وتقصيره تجاهها، وفي الأعداد المقبلة سنتناول الجانب القانوني واتفاقية جنيف".

ويضيف العموري: المقدسية محاولة متواضعة لتشكيل مرجعية بحثية للمواطن العادي ليتعرف على قضايا مدينته، بعد ان سعى الاحتلال الى تفريغها من محتواها الوطني والسياسي.

ويشير العموري الى ان امكانات المحافظة محدودة، والتمويل للمقدسية شحيح، والطاقم شخصان فقط هما المحرر والمصمم، طبعت في عددها الأول ٥٠٠٠ نسخة، ووزعت يدويا الى المؤسسات المقدسية وجميع المحلات التجارية داخل القدس، وتبين من ردود القراء ان المقدسيين شعبا ومؤسسات متعطشون للقراءة عن مدينتهم، لا بل للكتابة والتعبير عن آرائهم.

لماذا الآن؟

يقول العموري: "كان هناك فكرة قبل اشهر، طبقت، وخرجت المقدسية للنور، وهي ليست وليدة اللحظة بل هي تراكم شعور خانق نتيجة الفراغ والتفريغ الحضاري والثقافي والسياسي والوطني للقدس، أبسط الأمور كنمط المسرح العربي الثقافي معدومة، الصالون السياسي والاندية الثقافية غائبة، مع العلم أن هناك نمطا إعلاميا في جميع أنحاء العالم يلزم العاصمة او المدينة باصدار جريدة او مجلة خاصة بها تعبر فقط عنها، فما بالكم بالقدس ومكانتها في العالم كله.

ويقول العموري إن المقدسية تفتح بابا للشاب المقدسي، ليكتب وينقل هموم بيته وارضه ومدينته، اسرائيل تحاول ابعاده عن الهم الحضاري والثقافي والسياسي، ونحن نسعى الى طرق حسه الوطني.

وعن إمكانية أن يكون لها مكتب في القدس قال: "لا أظن أن القانون الإسرائيلي سيسمح، في ظل القوانين المجحفة، التراخيص ممنوعة.

ويفسر العموري عدم صدور مطبوعة متخصصة بالقدس في الفترات الاخيرة قائلا: إذا كنت سلبيا في التبرير أقول إن القدس والأيام والحياة تعبر بجزء معقول عن اخبار القدس، ولكن إذا كنت ايجابيا، فالمسألة لا تتعدى الاهمال المباشر، ومن يتحمل المسؤولية هم مؤسسات وإعلاميو القدس، لأن القدس وحدها تتحمل عشرات المطبوعات. وما نراه على ارض الواقع قليل جدا.

ويضيف: لو عدنا للوراء قبل اوسلو سنجد ان كبريات الصحف الفلسطينية كالشعب والفجر كانت تصدر من القدس، ولكن الان اختلف الوضع ١٨٠ درجة.

وعن حرية الصحافة في القدس قال: "الاحتلال نقيض الحريات، والصحافة صعبة نظرا لهوس الاحتلال الامني، ولكنها مهنة المتاعب وعلى الصحافي توقع كل شيء، وهو لا يملك اي عذر، ما عليه الا فضح ممارسات الاحتلال ولن يخسر شيئا، بل سيكسب شرف التجربة.

وختم كلامه: "قضية القدس اكبر مئات اضعاف المرات من "المقدسية"، لا بل اكثر من قدرة اهل القدس، وفي ظل وضع القدس الراهن وبعد استكمال الجدار والشريط الاستيطاني وتهويد قطاع الصحة والشباب، لم يبق إلا ربع الساعة الاخير حتى تصبح عودة القدس العربية مجرد حلم.

سوق نابلس القديم

ما زال محافظا على لوازم الفلاحة التقليدية

محمد جمال

على الرغم من اتجاه محلات بيع لوازم الفلاحة التقليدية إلى الاختفاء من الأسواق القديمة في المدن الفلسطينية، إلا أن المتجول في سوق نابلس وبخاصة في السوق المسقوف (الخان) تطالعه ثلاثة محلات من هذا النوع، ظل السوق من خلالها محافظا على الصناعات والمهن التقليدية، التي قل انتشارها بعدما كانت قبل سنوات جزءا من الأركان التاريخية لبلدة نابلس القديمة.

أجواء البلدة القديمة تغيرت

الحاج سالم الكخن أبو شكري (٦٦ عاما) صاحب احد محلات بيع لاوازم الفلاحة في نابلس يقول انه ورث هذه المهنة عن والده الذي اعتاد على السفر إلى دمشق وتركيا لإحضار البضاعة التي يحتاجها المزارع في فلاحة أرضه.

ويضيف أبو شكري: "من المواد التي تباع لدينا الغربال والكمد للحراثة ورشمات الخيول، لكن أجواء البلدة القديمة تغيرت كليا، حتى من حيث قدوم الزبائن إليها مستخدمين الجمال والخيول كوسائل نقل نظرا لاعتمادهم المباشر في ذلك الوقت على فلاحة الأرض وتربية المواشي.

ويتابع: كان لهذه التجارة رواج كبير في حينه في مواسم الفلاحة المتعددة منها الحراثة والحصاد، لكن العمل بها اليوم تضاءل بشكل قلل من الربح المالي الناتج عنها، بالرغم من كل هذا انا متمسك بها ولن اتخلى عنها، سأورثها لأبنائي، بالرغم من دراستهم جميعا في الجامعات، لكن لدي ابن يعمل مهندسا في بلدية نابلس، ياتي كل يوم بعد انتهاء دوامه الى المتجر ليأخذ مكانين لانه اكثر ابنائي حرصا على الحفاظ على التراث القديم، من خلال احتفاظه بمحاريث قديمة مصنوعة من الحديد.

من جانبه ذكر سعدي مناور الحاصل على شهادة الماجستير في الشريعة الاسلامية بأن والده بدأ العمل في بيع مستلزمات الفلاحة عام ١٩٦٢، واستلم العمل مكانه في التسعينيات من القرن الماضي تطبيقا لوصيته "للحفاظ على هذه الصنعة، حيث كانت خبرتي في السابق محدودة في هذا المجال لكن الحمد لله مع طول الفترة الزمنية لجلوسي في المتجر تعلمت الكثير" حسب قوله.

وأضاف أن سر نجاح متجرهم هو وقوعه في السوق الشعبي من البلدة القديمة، وتوفير كل ما يلزم الفلاح الفلسطيني الذي اعتاد على القدوم اليهم من قلقيلية وطولكرم وجنين. موضحا ان العمل في مثل هذه التجارة يدر دخلا جيدا افضل من أي مهنة أخرى، لقلة العاملين بها ووجود ثلاثة محلات متخصصة فقط، ليس على مستوى نابلس فحسب، بل في شمال الضفة.

بضائع من تركيا والشام

وذكر مناور أن معظم البضائع تأتيه من مدينة الخليل وجزءا آخر من تركيا والشام، لان سعر المواد التراثية التي يستخدمها الفلاح تتفاوت تبعا للتنافس التجاري والعرض والطلب وهي في الاغلب متوفرة بأسعار معقولة. موضحا: زاد الطلب في الاونة الأخيرة على هذه البضاعة بسبب الانتفاضة وعودة اغلب المواطنين إلى فلاحة أرضهم بعد تعذر دخولهم إسرائيل للعمل هناك.

احد محال الفلاحة في سوق نابلس القديم.

ويتابع: لا يوجد شيء يمنعني من الاستمرار في هذه المهنة لانها قضية وطنية متعلقة بارتباط الانسان بارضه، والسبب الاخر انها تحقق لي مصدر رزق انا مقتنع به.

وذكر معاوية الجابي صاحب محل اخر في السوق القديم: "نحن من أقدم الذين عملوا في بيع لوازم المزارعين والفلاحين حيث توارثنا هذه المهنة عن والدي وجدي اللذين عملا في هذا المجال منذ اكثر من ثمانين عاما، فقد اعتاد جدي رحمه الله على السفر الى الشام لاحضار كل ما نحتاجه في العمل.

ويضيف: قبل بداية الانتفاضة كان ياتينا بعض الزبائن من داخل أراضي الـ٤٨، لكن الوضع قل بطبيعة الحال بسبب اغلاق الطرق وصعوبة الوصول الى مدينة نابلس.

ويقول المواطن محمد موسى: قدمت من قلقيلية باحثا عن "ظهرية حصان" رغم أنها تتوفر هناك، إلا أن السعر هنا اقل بكثير، لذلك ناتي كل فترة لشراء ما يلزمنا في اعمال الحقل، اضافة الى شراء البقوليات وكل ما يلزم من البذور لزراعتها في موسم الشتاء. ويضيف: بشكل عام مستلزمات الفلاحة التقليدية ليست رخيصة بل تحتاج لمبلغ من المال، لكن حاجتنا لها تدفعنا الى اقتنائها ودفع الثمن الذي يطلبه التاجر، لقلة عدد المتاجر التي توفر هذه البضاعة.

يشار إلى أن محلات بيع لوازم المزارعين كانت منتشرة بأعداد كبيره قبل خمسة عشر عاما، لكنها تناقصت بسبب موت اصاحبها وعدم توريثها لابنائهم، حتى إنها تكاد تتلاشى من الأسواق.

كتابة مرئية!

بسام الكعبي

نهاية أسبوع مضى، دفعت المسؤولة الادارية لشبكة إخبارية جنوبية مرموقة بطاقم مراسليها في الضفة لتدريبهم ورفع مستوى خبراتهم، ووفرت لهم بالتعاون مع مؤسسة تدريب محلية ظروفاً مريحة لنقاش مهني دام خمس عشرة ساعة على مدار يومين تركز في القصة الصحافية المكتوبة.

منذ اللحظة الأولى اعترف بعض المتدربين أنه يتعامل فقط مع الخبر وليس لديه أية فكرة عن القصة، وهناك من قال إنه يعرف عنها لكن لا يجيد صياغتها، وآخرون قالوا إنهم تعلموها نظرياً في الكليات الجامعية، وهناك مَنْ يقرأها أحياناً في الصحف المحلية، وسأل أحدهم: هل تنفرد القصة بركنها وزاويتها الخاصة في الصحافة الالكترونية وعلى الشبكة الإخبارية؟

نقاش خاطف وقصير تركز على فن توظيف الحواس الخمس وكيفية استخدام المعلومات المرتجعة في القص الصحفي لضمان ارتقاء النص إلى صورة مرئية مشهدية متجاوزاً الإخبار المجرد، وبعد شرح زوايا طَرق باب القصة انطلق الفريق ميدانياً لنصف ساعة لتدوين مقدمات قصيرة توظف البصر كحاسة رئيسية إلى جانب الحواس الأخرى.

عادت المجموعة إلى قاعة النقاش لتطلق من أوراقها مقدمات مثيرة: مشهد لطالب مدرسة أساسية غطس في سوق العتالة بغياب معلميه المضربين، بائعة مسنة تحمل على رأسها تيناً يقطر عسلاً وتروي بدم قلبها مرارة الأيام وقسوة الحياة، شعارات انتخابية تسمو بحقوق الانسان تزين ملصقات قديمة فيما الفائزون تصلبهم قضبان الظلم، ايقاع سريع للحركة في شارع قصير جداً تتقاسمه أصوات الباعة وآلات رفع الباطون وأبواق السيارات، تداخل الأذان مع قرع الأجراس يكشف سر المدينة ويبعث على الارتياح، ومقدمات أخرى عديدة فتحت شهية تبادل تقنية صياغة المدخل.

اشتد النقاش حول فن تكثيف المقدمة ولمسة صياغة العناوين وكيفية تركيب جسم القصة بقالب جوهرة فيما احتلت الخاتمة مساحة ضيقة من الوقت المضغوط.. ظلت الاسئلة عالقة: كيف نختتم؟ وكيف تتداخل الانطباعات الشخصية مع الحقائق الموضوعية؟

في ساعة التدريب الأخيرة تشجع الأكثرية لطرق باب القصّ الصحفي وحدد بعضهم محور قصته.. أبدع في حرفيتها فانتزعت مكاناً يليق بها على الشبكة الاخبارية.

تجربة مكثفة جداً وشيّقة أثبتت سهولة الانتقال الفوري من الإخبار المجرد الى القصّ المشهدي لتعزيز المكتوب بمواجهة المرئي والمسموع لاسهام متواضع في حصار تآكل جمهور القراءة الذي بات يهدد فعلياً الصحف الورقية.. ربما من هذه الاعتبارات أطلق الصحافي الايرلندي الشهير روبرت فيسك صرخته المدوية باعتماد فن الكتابة المرئية لمزيد من استقطاب القراء.. هل نستجيب؟

لماذا يريد أولمرت إعادة تعريف الصهيونية؟

اعتراف الريماوي

في يوم دراسي نظمه "المعهد الإسرائيلي للديمقراطية"، قال أولمرت في سياق حديثه عن الدولة والدين وطابع الدولة والتهويد وما إلى ذلك: "يجب أن نوفر جوا جديدا للحوار وربما نطمح لتعريف جديد للصهيونية". يا ترى ما هي الدوافع وراء هكذا خطاب في مثل هذا الوقت بالتحديد؟

انتقال الخطاب الصهيوني من تحقيق "دولة إسرائيل الكبرى" ومن محاولتهم ترسيخ مقولة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" إلى مخططات سياسية أخرى كـ"فك الارتباط" والوصول حتى للبعد الأيديولوجي من خلال إمكانية إعادة تعريف الصهيونية، يُعد من القضايا المتغيرة اللافتة التي تستدعي الدراسة والاهتمام، خاصة وأن ذلك لا يأتي في سياق أن الصهيونية ورموزها قد اعتبروا من التاريخ ودروسه، بل يبدو أنهم يحاولون توظيف هذا التغيير لتعزيز فهمهم الأساس والمسبق ومحاولة الإبقاء على أكبر درجة منه للتوجهات المستقبلية، ولكن التغيير يأتي في سياق متغيرات وأحداث لربما فرضت على هذه الرموز وزعماء "الدولة" إعادة النظر والتعريف والتكيف.

يجب ألا نغفل، سياق هذا الخطاب عن الأحداث الأخيرة، والمتمثلة جوهريا في الحرب على لبنان، وما نتج عنها من عدم تحقيق أهداف الحرب، بل ويمكن القول ما لحق بالجيش وبصورته من هِزة وفقدان الثقة فيه وبقدراته، بالإضافة لتصدع "الجبهة الداخلية" والقصورات والإخفاقات على مختلف المستويات السياسية والعسكرية في إدارة الحرب على لبنان، بحيث وصل التهديد كافة مكونات "الدولة" من مؤسسات و"مواطنين" وفي المقابل يمكن القول إن كفة المقاومة كانت أكثر قربا للنصر بفعلها وأدائها وصمودها والتفاف اللبنانيين حولها وعلى الأقل لم يشكلوا عامل إضعاف لها.

هذا الحدث أصاب عمق دولة الاحتلال، وخلق تهديدا لها لا يمكن الالتفاف عليه بخطابات وتكتيكات وتجميلات، وبالتالي وضعها أمام محك إستراتيجي لأول مرة في تاريخها، وقد يجبرها ذلك على اتخاذ خطوات سياسية هنا وهناك، كما حصل سابقا في إعادة انتشار الاحتلال والمستوطنين حول غزة، رغم أن الصدمة قد تكون أفهمت أولمرت عقم الحلول الأحادية، ولكن أن يصل الأمر لإعادة تعريف الصهيونية، فقد يكون الأمر، انعكاسا لحالة من الأزمة العارمة التي وصل لها الكيان الإسرائيلي ومستجمعه ورموزه.

هل تحتوي الحكومة الإضراب في غزة؟

خاص بـ"الحال":

أجمع المواطنون في قطاع غزة الذي يلتزم جزئياً بالإضراب أن المواطن هو المتضرر الأول من الإضراب تليه الحكومة.

ويبدو أن المظهر الوحيد للالتزام بالإضراب هو خيمة الاعتصام للموظفين العموميين في ساحة الجندي المجهول بغزة، التي يصر الموظفون على التواجد فيها بعد أن قامت عناصر من حماس بإحراقها.

المواطن نمر رباح يرى أن المتضرر الأول من الإضراب هو الحكومة، فبسببه فقدت شعبيتها، كما أنه أثر على المجتمع خدماتياً، ما صعد من الضغط على الحكومة لتلبية احتياجات المضربين.

أما المواطن أبو عبد الله الذي كان في مستشفى الشفاء لعلاج ابنه، فقال بحذر: كنت في سجن السلطة عدة مرات، ولكن المتضرر الرئيسي من الإضراب بلا شك هو المواطن، لأن توقف الخدمة الصحية يعرض أبناءنا للخطر.

ويقول أحد العاملين في القطاع الصحي رافضا الكشف عن اسمه: المتضرر الرئيسي من الإضراب عندنا في القطاع الصحي هو المواطن المريض الذي خرج من بيته للبحث عن علاج راجيا أن تكون طواقم التمريض غير مضربة، وإذ به يتفاجأ بامتناع الطبيب عن علاجهز ويتساءل: أليست مهنة الطب مهنة إنسانية قبل أن تكون مهنة ذات مردود مادي؟ ثم لماذا يسمون بملائكة الرحمة؟ أليس ذلك ظلماً بحق هذا المريض بسبب هذا الإضراب؟

ويرى هذا العامل أن هناك بعض الجهات التي تدفع الأطباء نحو الإضراب الذي يراه فاشلا: بدأ بالإضراب الكامل ثم الجزئي ثم إن هؤلاء الأطباء لهم بديل في الخارج أي عياداتهم الخاصة، وأنا متأكد أن إيرادات هذه العيادات تكفيهم، فنحن لم نصل بعد إلى مرحلة الجوع الحقيقي حتى نمنع تقديم العلاج لمن يحتاجه، لذلك على الأطباء أن يتقوا الله، فهم سيسألون أمامه.

أما الكاتب الصحفي عمر الغول المتواجد في خيمة الإضراب، فيقول: قبل الحديث عمن يتأثر بالإضراب، يجب الإجابة على السؤال التالي: ما هو هدف الإضراب؟ ويرى أن الهدف هو إيصال رسالة الموظفين العموميين الذين لم يتسلموا رواتبهم منذ سبعة أشهر، باستثناء السلف التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وحسب تقديري فإن رسالتنا للحكومة وصلت، ولذلك على الحكومة أن تستقيل قبل أن تطالب بواجبات من الموظفين. ويضيف: مع أنني أعرف أهمية الإضراب، إلا أنه لم يرغم الحكومة على إيجاد حل، فالحكومة استطاعت أن تناور وتستخدم الأسلوب الأملس في التعامل، ومن خلال شراء الذمم والترغيب والترهيب وتهديد الموظفين المضربين بإجراءات عقابية، وحسب معلوماتي فهناك تهديدات بالفصل، ولكن لا أستطيع تأكيدها، أنا أرى أنه يتوجب على المضربين تصعيد إضرابهم، وإجراء حوار جدي مع المعلمين والعاملين في القطاع الصحي ومع النقابات الأخرى حتى يكون الإضراب ناجحاً، وحتى نقنعهم بأن التعاطي مع مؤسسات الحكومة يعني استمرار هذه الحكومة، كما يتوجب علينا إغلاق الوزارات حتى يكون الضغط فاعلاً، فالحكومة تشعر بأنها حكومة غزة وليست حكومة الضفة، ولذلك على الحكومة الارتقاء لمستوى مسؤولياتها، وعليها ألا تكون حكومة "حواكرية" ذات أهداف محدودة، وأن تلتزم بوثيقة الوفاق الوطني للخروج من عنق الزجاجة.

من جهته نفى خالد أبو هلال الناطق بلسان الداخلية أن تكون الحكومة قد استخدمت أسلوب الترغيب والترهيب في تعاملها مع إضراب الموظفين العموميين، وأوضح أن هناك فهما خاطئا لآليات الإضراب في مجتمعنا خصوصاً وأن موقف الحكومة واضح وهو أن الجهة التي تعيق وصول الرواتب هي الإدارة الأمريكية وإسرائيل. وأشار إلى أن هناك جهات تحاول أن تستغل حاجة شعبنا إلى الرواتب لأهداف تخدم مصالحها، وأضاف أن من يحتاج فعلاً إلى الرواتب لا يلجأ إلى نشر الفوضى وإغلاق الطرق وتكسير واجهات المحلات التجارية وكذلك تعطيل العملية التعليمية ومنع تقديم الخدمات الطبية إلى أبناء شعبنا، فكل هذه الممارسات تتنافى مع الحاجة إلى الرواتب. وحول ما نشر مؤخراً على لسان قائد فتحاوي بارز بأن حماس والحكومة تعدان لحرب أهلية وأن حماس ستقيم دولة في غزة فقط، استغرب أبو هلال بشدة هذه التصريحات وأوضح أن من يتحدث بمثل هذا الحديث فهو يعبر عن فكر إسرائيلي وليس فلسطينيا بالتأكيد.

طلبة التوجيهي ضحايا للمناكفات السياسية والإضرابات النقابية

عصام الريماوي

مع تواصل إضراب المعلمين احتجاجا على عدم صرف رواتبهم، يحصل طالب الثانوية العامة على نصيب الأسد من الخسارة في ظل ولادة منهاج فلسطيني جديد بحاجة لجهد ومتابعة.

الطلبة يؤكدون حقهم في التعلم

الطالب محمد أنور من المدرسة الهاشمية قال: "أنا كطالب فلسطيني من حقي أن أتعلم كباقي طلاب العالم، ونحن مع المعلمين، ولكن التوجيهي يجب أن يستثنى من الإضراب، لأنه سيؤخرنا عن الدراسة في الجامعات خارج فلسطين التي لن تنتظرنا".

أما الطالب محمد حباس من مدرسة بيتونيا فقال: "الإضراب جاء مع العام الذي بدأ فيه تطبيق المنهاج الجديد ولا يوجد احد لديه خبرة في المنهاج يمكنه مساعدتنا"، متوقعا أن تكون العلامات متدنية في نهاية العام.

الطالبة علا مازن في الصف الثاني عشر تقول: "نحن بدأنا عاما دراسيا جديدا ويحتاج إلى جهد كبير وهو فيصلي في حياة الطالب"، متمنية أن يلتزم الجميع بالدراسة؛ لكي يتمكن الطلبة من إتمام دراستهم لهذا العام خاصة طلاب التوجيهي.

"التربية" تناشد لمراعاة التوجيهي

مدير التربية والتعليم في محافظة نابلس سميح عصيدة قال إن الوزارة تتطلع بقلق شديد على سير العملية التعليمية، وخاصة طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) في ظل استمرار الإضراب الحالي.

وأكد عصيدة ضرورة دوام هذه الفئة وإعطائهم الدروس من قبل المعلمين، لأنهم مرتبطون بسقف زمني محدد، سواء في موعد الامتحانات النهائية أو قبولهم في الجامعات.

وطالب عصيدة من كافة المعلمين الذين يحرصون على المصلحة الوطنية وإعطاء الطالب حقه في التعليم الذي لم يحرمه الاحتلال منه، أن يراعوا موضوع التوجيهي لأنه موضوع حساس وخطير. مشيرا إلى أن التربية والتعليم حاليا تقوم بجولات على كافة المدارس للعمل على إقناع المعلمين والاتفاق معهم على مراعاة حساسية الموقف تجاه التوجيهي، "وقد نجحنا بتحقيق ذلك في بعض المدارس".

وأكد عصيدة أن المنهاج الجديد لهذا العام فلسطيني بحت، وهو بحاجة لجهد كبير ومتابعة من قبل المعلمين لأنه ليس لأحد خبرة فيه سواهم.

طلبة التوجيهي كغيرهم

بدور قال رزق البرغوثي احد أعضاء اللجنة المطلبية والأمانة العامة لاتحاد المعلمين: "ننظر إلى إضراب المعلمين كحق طبيعي وشرعي في ظل عدم تقاضي الرواتب، طلبة التوجيهي كباقي الطلبة ولن نميز بين الطلاب".

وأكد البرغوثي استعداد اللجنة أن تعوض ما فات الطلبة في حال تم حل الأزمة، مشيرا إلى أن طلبة التوجيهي أمانة في أعناق المسؤولين جميعا دون استثناء، من الرئيس حتى وزير التربية والتعليم.

وأضاف: "نقوم بإعداد برنامج خاص لطلاب التوجيهي يرتكز على إعطاء حصص يومية لإحدى المواد وهكذا، وسيعمل مدراء المدارس على ترتيب هذا البرنامج". موضحا: "إذا طال الإضراب، على الشعب الفلسطيني بأكمله تحمل مسؤولياته تجاه طلبة التوجيهي والمدارس ليطالبوا الرئاسة والحكومة بالاستقالة والتنحي".

الخسارة على الجميع

من جهة أخرى يقول المدرس محمد ارحيمة: "أعتقد أن الإضراب يأتي لأسباب سياسية وحزبية وهو مسيَّس وليس نقابياً، ولذلك لم التزم به شخصيا".

وأوضح ارحيمة أن أي احتجاجات عادة تمر بعدة مراحل، يتلوها الإضراب لبعض الوقت، إذا لم تحقق المطالب تمتد إلى أيام، وليس كما يحصل الآن من دعوات لإضراب مفتوح وطويل الأمد وبالتالي يعود بالخسارة الكبيرة على الجميع".

أما بخصوص تغيّب المدرسين فيقول ارحيمة: "بعض المدرسين تعاملوا مع الإضراب وتغيبوا عن الدوام وهذا من حقهم".

ولفت ارحيمة إلى أن عددا من المدرسين لم يستجيبوا لدعوات الإضراب، ومارسوا الحياة التعليمية بشكل طبيعي، لسد نقص المدرسين الذين تغيبوا، مؤكدا أن هذه الأوضاع تضيف ضغطاً وأعباء إضافية على المدرس، إلا أنهم ماضون في استمرار العملية التعليمية".

من جانبه، يرى المواطن فادي محمد أن الوضع الآن غير مناسب للإضراب، وان كان لا بد منه فليكن كبقية احتجاجات العالم ورفع عريضة موسعة تطالب الحكومة والمجلس التشريعي بإحقاق الحقوق للموظفين، وبهذا نتجنب أن يبقى الإضراب مفتوحا، وينتج عنه حرمان وخسارة لابنائنا الطلبة من التعليم.

حتى الآن لم يتعرف طلبة التوجيهي على المنهاج الجديد، وأصبح السؤال عمن يتحمل المسؤولية بلا إجابة.

شعب يستحق الأفضل

رفيق النتشة

بالرغم من تحرر عدد كبير من الشعوب من السيطرة الاستعمارية – شكلا – الا ان قدرات هذه الشعوب محكومة بسقف تحدده تلك الدول المسيطرة، سواء كان ذلك من خلال المؤسسات الدولية (هيئة الأمم، مجلس الأمن ... الخ)، أو من خلال العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافة. ويعتبر الشعب العربي في فلسطين نموذجاً للمعاناة من السياسات الاستعمارية، فهو الشعب الوحيد الذي لم يتمكن من الاستقلال رغم كل مؤهلاته لذلك، فقرر أخيراً ومنذ عام ١٩٦٥م أن يعتمد على الله ثم على نفسه مستعيناً بالشعوب العربية والإسلامية والأحرار في العالم وكذلك الدول الشقيقة والصديقة، ومارس بذكاء مشهود سياسة ثورية واقعية استحوذت على إعجاب العالم. وماذا كانت النتيجة حتى الآن؟

أولاً: لقد استطاع أن يحظى بعودة عدد كبير من ابناء شعبه وقيادته الشرعية إلى أرض الوطن. ثانياً: استطاع أن يقيم إدارات ومؤسسات ووزارات لتكون الهيكل الإداري والتنفيذي ونواة للدولة المستقلة القادمة. ثالثاً: استطاع أن يصمد أمام الهجمة الصهيونية الاحتلالية التي تسعى إلى تدمير مؤسساته وكيانه الفلسطيني لاستباق إقامة الدولة الفلسطينية. رابعاً: استطاع أن يحافظ على الثوابت الفلسطينية. خامساً: مارس الديمقراطية بأحدث الوسائل والقوانين وحاز على إعجاب الدول التي تدعي أنها تدعم الديمقراطية وتبين عكس ذلك لاحقاً. سادساً: ناضل من اجل استرداد أرضه وتحرره من الاحتلال وتحقيق السلام وجني ثماره بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين وغير ذلك من اهدافه الوطنية.

من المؤسف أن هناك بعض المخدوعين ممن لا يفرقون بين السلام وأوهام السلام، إننا حتى الآن نعيش أوهام السلام بسبب السياسة الإسرائيلية العدو الأول للسلام، ومن المؤسف أن كثيراً من الدول وفي مقدمتها أمريكا ما زالت تكيل بمكيالين، وهذا يدعونا لطرح السؤال التالي: هل نحن في مرحلة سلام أم في مرحلة تحرر وطني؟ إنني أعتقد بل متأكد أننا ما زلنا في مرحلة تحرر وطني ولذلك أرى أنه يتوجب علينا جميعاً وأقصد فصائل وأحزابا وقوى ومؤسسات وطنية أن نعمل ما يلي:

أولاً: انهاء كافة التناقضات الداخلية بيننا والتاكيد على التناقض الإستراتيجي بيننا وبين الاحتلال وأن نستعمل – وبدراسة وتوافق – أفضل أنواع النضال في هذه المرحلة باختيار الأسلوب النضالي وأن نحسن اختيار أهدافنا وخياراتنا واستعمال التوقيت الذي يناسب كلا منها.

ثانياً: أن نعترف جميعاً بأن هناك فرقا بين العمل من أجل تحقيق أهدافنا من خلال السلام وبين الركض وراء أوهام السلام.

ثالثاً: أن نكون صادقين مع أنفسنا (فصائل وأحزابا وقوى ومؤسسات وطنية) ومع أبناء شعبنا، ومع العالم من أجل العمل بصدق وأمانة وإخلاص لصالح قضيتنا.

رابعاً: العمل على تحقيق وحدة وطنية متنازلين عن مصالحنا الشخصية والذاتية لمصلحة وطننا وشعبنا الذي يستحق منا الأفضل لأنه الأفضل.

المراسل في القطاع الحكومي.. ما بين التقاعس والظلم

أيهم ابوغوش

في الوقت الذي يتذمر فيه موظفون في القطاع العام من تعامل المراسلين (الفراشين) معهم، ويتهمونهم بالتقاعس عن أداء مهامهم، يرفض المراسلون أنفسهم هذه الاتهامات، ويلصقون تهمة التقاعس بالموظفين الذين لا يتعاملون معهم باحترام.

شكوى متبادلة

يقول سامح صبحي الموظف في وزارة المالية: "عندما أطلب من أحد المراسلين في الوزارة التي اعمل فيها إحضار كوب شاي لي أو فنجان من القهوة، كثيرا ما يتذمر ويرفض القيام بمهامه، بل إنه أحيانا يحثني على القيام بذلك ولا ضير إذا قمت أنا بعمل القهوة لي وله"، مضيفا: "كثير من المراسلين يتصرفون وكأنهم مدراء عامون أو حتى وزراء، حيث يقصرون في أداء مهامهم.

وذهب رئيس تحرير صحيفة "الحياة الجديدة" حافظ البرغوثي في مقالة له ذات يوم إلى وصف أحد المراسلين العاملين في الصحيفة بـ "المدير العام" كناية عن عدم مبالاة هذا المراسل باللوائح الإدارية المعمول بها.

أما ياسر داغر الذي يعمل مراسلا في مركز ابو ريا لتأهيل المعاقين فيرفض فكرة تقاعس المراسلين في المؤسسات الحكومية قائلا: "التقاعس في العمل صفة يمكن اطلاقها على معظم موظفي القطاع العام، لا حصر ذلك على المراسلين". ويضيف: "يوجد الكثير من المراسلين يقومون بواجبهم على أكمل وجه، في وقت يتقاعس فيه الكثير من الموظفين الاخرين وعلى رأسهم مسؤولون ومن ذوي المراتب والمناصب العليا".

ويشكو فائد الريماوي الذي يعمل مراسلا في مؤسستين إحداهما خاصة، والأخرى حكومية من معاملة الموظفين له، ويقول: "أقوم بمهامي على أكمل وجه في المؤسسة الخاصة بينما لا أؤديها بنفس العزيمة في المؤسسة الحكومية"، مرجعا ذلك إلى عدة اسباب بينها طبيعة التعامل معه ومدى نيل حقوقه". ويضيف: في المؤسسة الخاصة الكل يعاملني معاملة انسانية ولا يشعرونني بأني مراسل بمن فيهم المسؤولون الذين يهتمون بي ويحترمونني ويعطونني حقوقي كاملة، بينما في المؤسسة الحكومية العكس تماما، فالكل يحاول أن يمتهن إنسانيتي والمسؤولون لا يقدرونني، بل يوجد زميل لي يعمل معي في المؤسسة الحكومية ولأنه قريب للمدير العام لا تجري محاسبته إذا اخطأ، وهذا بدوره يؤثر على انتمائي للمؤسسة وبطبيعة الحال على مدى إنتاجي".

فراشون بدرجة مدير (c)

ويؤكد سامي جبارين منسق مشروع تطوير القوانين في الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن حصول عدد من الفراشين في مؤسسات السلطة الوطنية على درجة مدير (c)، مشيرا إلى أن ذلك يعود بشكل عام إلى خلل كبير في الهيكلية الكاملة للخدمة المدنية، مبينا أن ذلك الخلل يتمثل في مفهوم المؤهل العلمي في قانون الخدمة المدنية الذي هو فكرة فضفاضة، فكل شخص ليس أميا يعتبر مؤهَّلا علميا، وهذا خطأ وقع فيه القانون، حيث اشترط أن يتوفر للحصول على درجة مدير مؤهلا علميا، بينما اشترط في درجات الاختصاص الدرجة الجامعية الأولى. فهناك فرق شاسع بين هذا وذاك، حيث يستطيع أي شخص أن يحمل شهادة ولو كانت ابتدائية للحصول على درجة مدير.

كما تحدث جبارين عن مشكلة أخرى تواجه القطاع العام، وهي عدم تحديد الوصف الوظيفي لكل وظيفة قائلا: "مثلا لو حددت وظيفة المدير

(B) في القانون بأن تكون المهام الموكلة له هي رسم السياسة العامة للمؤسسة التي يعمل بها، فإن ذلك لا يسمح لشخص غير جامعي أن يتولى مثل هكذا وظيفة، لأن هذه الوظيفة حينها تكون بحاجة لشهادة معينة واختصاص معين".

لا رادع للتقاعس

ويؤكد ناصر الطاهر القائم بأعمال الشؤون المالية والإدارية في مكتب المؤسسات الوطنية وجود ظاهرة تقاعس المراسلين في المؤسسات الحكومية مرجعا سبب ذلك إلى الترهل الإداري العام في مؤسسات السلطة الوطنية الذي يتمثل في أن لائحة العقوبات المعمول بها غير رادعة حيث لا يمكن فصل المراسل أو خصم جزء من راتبه لأنه لم يقم مثلا بعمل القهوة بينما يمكن اتخاذ إجراءات عقابية ضد الموظفين الآخرين إذا ارتكبوا أخطاء إدارية واضحة.

وحول حصول بعض المراسلين على درجة مدير، قال الطاهر: "المناضلون في الشعب الفلسطيني يجب أن ينصفوا لكن لا يكون ذلك على حساب مصلحة المؤسسات، حيث يمكن منح هؤلاء درجات تساعدهم على تحسين وضعهم المالي لكن لا يجوز توليهم مهام إدارية تحتاج إلى متخصصين".

ويشترك الطاهر مع محمود الرفاعي مدير شؤون الموظفين في جريدة الحياة الجديدة في سبب إضافي لتقاعس المراسلين وهو أن معظمهم على صلة قرابة مع المسؤولين في تلك المؤسسات، وبالتالي يحصلون على امتيازات أكثر مما يستحقون.

ويصف الصحفي نائل موسى مشاهداته في إحدى الوزارات: "كنت اذهب لإحدى الوزارات كي التقي بوزير أو أحد المسؤولين فيها فيجيء شخص يقدم لي القهوة والشاي، لكني فوجئت مؤخرا حينما ذهبت لتلك الوزارة أن ذلك الشخص الذي لا يحمل شهادة توجيهي يجلس خلف مكتب، سألت إن كان ترقى أم لا؟ فعرفت أنه أصبح رئيسا لقسم ذي أهمية كبرى في الوزارة"!

جمعية الفلاح بغزة تطلق مشروعا للحد من ظاهرة "العنوسة"

ماجدة البلبيسي

أثار الإعلان عن مشروع تزويج الفتيات اللواتي تجاوزن الثلاثين من عمرهن والذي أطلقته جمعية الفلاح الخيرية في فلسطين سجالا وجدلا في الشارع الفلسطيني، بين مرحب بالفكرة ومعارض.

رئيس جمعية الفلاح الخيرية في فلسطين الشيخ رمضان طنبورة تحدث عن دوافع المشروع، وهى الحد من ظاهرة العنوسة التي تتزايد بشكل مطرد، نتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني، وظاهرة غلاء المهور وتكاليف الزواج، واستشهاد الكثير من الشباب في سن الزواج، وزيادة نسبة البنات على البنين بشكل ملحوظ، وانتشار ظاهرة الزواج المبكر، وهذا يفرض على الفتاة التي لم تتزوج مبكرا أن تنضم إلى قافلة "العوانس".

وتابع طنبورة حديثه لـ"الحال": إن الجمعية ستقوم بتقديم ما يلزم من تكاليف الزواج "رسوم عقد الزواج" وتجهيز غرفة النوم وإقامة الحفل الجماعي، لافتا أنه في الخطوات القادمة سيتم تخفيض شرط العمر، وتقديم الدعم والمساعدة لمن يتزوج الصبايا من الأرامل والمطلقات وزوجات الشهداء، مشيرا إلى أن هذا البرنامج يمكن أن يشجع الشباب على المبادرة بالزواج من العوانس.

وتابع أن هناك إقبالا كبيرا على هذا البرنامج، والدليل على ذلك حجم الاتصالات التي وردت للجمعية ومراكزها، خاصة من قبل المخاتير والوجهاء ولجان الإصلاح من مختلف محافظات الوطن.

وعن الجهات الداعمة لهذا المشروع قال طنبورة إن العديد من المؤسسات الخيرية وفاعلي الخير في دول الخليج العربي ومسلمي أوروبا ابدوا استعدادهم لدعم هذا المشروع.

وحول شروط الانضمام والتسجيل لهذا المشروع قال طنبورة يشترط في الفتاة ألا يقل عمرها عن الثلاثين عاما، أما الشباب فلا تحديد للعمر، فالمجال مفتوح لكل مسلم بالغ عاقل حسب الضوابط الشرعية، ويتم التسجيل في الجمعية عبر لجنة خاصة تبحث في كل طلب على حدة بسرية تامة وكتمان، وبعد الاتفاق يتم تحديد موعد لمشاهدة العروسين بوجود الأهل والأقارب، ومن ثم يجرى تحديد موعد الزفاف الجماعي العلني.

وأوضح أن البرنامج يشكل بداية لافتتاح مركز خاص يضاف إلى مراكز جمعية الفلاح الخيرية المتواجدة في القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية.

وكشف الشيخ طنبورة عن تسجيل أكثر من سبعين شخصا منذ الإعلان عن البرنامج منذ فترة قصيرة ممن تجاوزت أعمارهم ٣٥ عاما من الجنسين معظمهم من سكان محافظة شمال غزة، وهناك عدد جئن برفقة أسرهن، لافتا أن أول حفل زفاف جماعي سيكون بعد عيد الفطر مباشرة.

المواطن "هـ.م" (٣٥ عاما) يشجع هذه الفكرة ويقول إنه متزوج ويريد الزواج من أخرى أرملة شهيد، وذلك وفاء للشهداء وصونا لأراملهم.

وقالت إحدى العائلات التي رفضت البوح باسمها من سكان الشيخ رضوان: "نحن مؤيدون للموضوع لأنه في ظل الوضع الاجتماعي الذي تعيشه الأسر الفلسطينية وما يطرأ من أزمات كان لازما على المؤسسات الاجتماعية والجهات المختصة العمل من اجل حل هذه المشاكل التي أصبحت تؤرق بال كثير من أولياء الأمور.

وقالت "م.م" (٣٥ عاما) من سكان بيت لاهيا إنها تقدمت لطلب الزواج في الجمعية معتبرة الفكرة لفتة كريمة وإنسانية.

أما الآنسة ابتسام (٣٣ عاما) التي تعمل في إحدى المؤسسات غير الحكومية فقالت إن المشروع مناسب للراغبين بالزواج بهذه الطريقة، لكنها رفضت أن تتزوج بهذه الطريقة، لأنها تتنافى مع القيم والعادات التقليدية التي يتسم بها مجتمعنا الفلسطيني الشرقي.

وأضافت أن هذا المشروع له أبعاد إنسانية ولم يقلل ويحط من قدر المرأة الراغبة في الزواج انطلاقا من حقها الذي كفلته لها الشريعة الإسلامية.

أما الحاج أبو صلاح (٥٨ عاما) فكان له رأي آخر يعارض مثل هذه الطريقة الغريبة عن عاداتنا وتقاليدنا المعروفة، وأن انسب طريقة وفق وصفه للزواج أن يأتي العريس ويدق بنفسه الباب، بدلا من أن تأتي العروس بعريسها للباب.

وحول موقف الشريعة من المشروع قال الشيخ ماهر خضير رئيس محكمة الاستئناف بخان يونس وعضو المحكمة العليا إن الشريعة تدعم هذا المشروع لتطابقه مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حول تحبيذ النكاح، ولا يتعارض معها، وأنه ايجابي خاصة في ظل الظروف الخاصة التي يعيشها شعبنا وبروز ظاهرة "العنوسة" وزيادة نسبة الأرامل وزوجات الشهداء.

ولفت الشيخ خضير إلى أن هذه الظاهرة برزت بشكل جلي في المنطقة الشمالية التي تسودها عادات وعرف تصنف الفتاة عند بلوغها سن ١٨ عاما عانسا، مدافعا عن هذا البرنامج الذي وفق وجهة نظره قد يساهم في حل المشكلة بدرجة كبيرة خاصة وأن هناك إقبالا شديدا عليه في بداياته لمصداقية القائمين عليه.

وحول تبعات هذا المشروع وانعكاساته الاجتماعية أكد الشيخ خضير بأن المشروع سيساهم في ترابط المجتمع والأسرة، ويحد من التفكك الأسري وخدمة المحتاجين وغير القادرين على تحمل جميع تكاليف الزواج، موضحا أنه سيتم استثناء العاطلين عن العمل من الاستفادة من هذا المشروع تفاديا للمشاكل المستقبلية، نافيا أن تكون لهذا المشروع غايات وأهداف أخرى يتم تجييرها لخدمة هذا الطرف أو ذاك.

الخروج من المأزق

عبد الله الحوراني

المشاكل الصعبة والمعقدة التي تجتاح الساحة الفلسطينية تقلل من التفاؤل بتشكيل حكومة وحدة وطنية، بدلاً من أن تكون دافعاً لتشكيل مثل هذه الحكومة.

وفي اعتقادي أنه حتى لو قامت هذه الحكومة على مبدأ المحاصصة الذي يجري الحديث عنه، وليس على مبدأ المشاركة، فإن المفاهيم الخاطئة بين الفصائل للوحدة الوطنية، بالإضافة إلى الضغوطات الدولية والإقليمية وتخلي النظام الرسمي العربي عن دوره، لن تمكن هذه الحكومة من النجاح. لذلك أعود إلى تأكيد وجهة نظري التي أبديتها قبل تشكيل الحكومة الحالية، وأبلغتها إلى الإخوة في حركة حماس، ونشرتها على نطاق واسع من أن المصلحة الوطنية والمصلحة الخاصة لحركة حماس تقضي أن تكون حماس خارج إطار الحكومة من حيث التشكيل، حتى لا تضع نفسها وشعبها وقضيتها الوطنية تحت حالة من الضغط تهدف إلى تخليها عن مبادئها وبرامجها، وفي ذلك خسارة للشعب الفلسطيني. أو تدفعها للرفض وبذلك يتذرع كل أعداء الشعب الفلسطيني بهذا الرفض ليزيدوا من حجم المأساة الفلسطينية. وأن من الأفضل لحماس وللقضية الوطنية أن تستخدم الأغلبية التي تملكها في المجلس التشريعي للتحكم في أي تشكيل للحكومة ولقرارات هذه الحكومة وبرنامجها، ومحاسبتها. ومثل هذا الموقف ما زال متاحاً لحركة حماس ومن الأفضل لها ولشعبنا أن يأتي بقرار منها، لا أن يفرض عليها.

وفي هذه الحالة يتم تشكيل حكومة وطنية من شخصيات وطنية ذات كفاءَة ومصداقية وشفافية من خارج إطار الفصائل جميعاً- حتى لا يفسر خروج حماس من الحكومة على أنه استبعاد أو هزيمة لها، وانتصار لغيرها- وبذلك نتخلص من الإملاءات والشروط التي تحاول الأطراف الخارجية فرضها على الحكومة.

ولا يعني تخلي حماس عن الحكومة تخليها عن دورها في القرار السياسي، فالحكومة مهماتها إدارية بحته تتعلق بإدارة وتنظيم وتوفير الشؤون الحياتية للمواطن الفلسطيني في الضفة والقطاع. أما القرار السياسي فهو للقيادة السياسية ممثلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما يستوجب سرعة دخول حماس والجهاد إلى المنظمة، تطبيقاً للاتفاق على تفعيل دور المنظمة وإعادة بنائها. وفي حال تأخر إجراءات تفعيل المنظمة فإن المصلحة الوطنية تقتضي تشكيل هيئة قيادية سياسية وطنية تضم كل القوى الوطنية والإسلامية والشخصيات الوطنية المستقلة تُشكل مرجعية سياسية للقرار الوطني الفلسطيني، وذلك لحين استكمال بناء منظمة التحرير وتفعيلها عبر انتخابات ديمقراطية لمؤسساتها أو من خلال التوافق الوطني.

وإذا ما تصرفنا على هذا الأساس، وأنجزنا هذه المهمات نكون قد أثبتنا أننا شعب يستحق الحرية والحياة، وأكدنا أن حركتنا السياسية- بكل مكوناتها- مؤهلة لقيادة هذا الشعب، وتستحق هذا الشرف.. وإلا فليبحث شعبنا عن طريق آخر، وعمن يستحق قيادته.

لا تصدقوني

محمد عبد ربه

بمقدور "ليث" آخر العنقود من بين أبنائي الستة أن يستوعب الآن على صغر سنه أن هناك من يتعمد حرمانه من مصروفه اليومي ومن رغيف الخبز، ومن فرحة ثيابه المدرسية التي كان يفترض أن تسلم له من قبل مدرسته عشية عامه الدراسي الثالث الذي لم ينتظم بعد...

وبامكان شقيقته "تولين" التي تكبره بنحو ثلاثة أعوام أن تدرك هي الأخرى أن الذي يمنع عنها أشياءها الصغيرة التي كان يفترض أن تحملها في حقيبتها المدرسية أسوة بأترابها هم أولئك الذين جعلوا العباد وقودا لتنازعهم على سلطة هي الآن "وهم" و"كذبة كبرى"، يحكمها أمراء الفساد والافساد وأصحاب الامتيازات والاحتكارات وتجار الوطنية، بعد أن أوسعوا الناس تحقيرا وسخروا من شعب لا تهزه الريح حتما، وهو أقوى منهم.

أما باقي الأبناء فأربعتهم أدركوا منذ زمن فداحة ما يعانونه قبل أن تأتي حماس الى السلطة، وقبل أن تعصف الهزيمة المرة القاسية بـ"فتح"، وقد كان مقتل الأخيرة في فساد من تسلقوا دماء ابنائها الشهداء ودماء قادتها الذين اغتيلوا اما بالرصاص أو بالسم، وما كانوا ليُغتالوا ولا الاختراق السهل للصفوف من القاعدة الى القمة، وقبل أن تتحول الصحف في بلادنا الى أوكار للرداحين.

هم يدركون الآن أن وطنا حلموا به ذات يوم هو الآن أبعد بملايين السنوات الضوئية، يدركون ذلك على جهودهم وهم ينتقلون من حاجز الى حاجز ومن معبر كان حاجزا الى معبر يتعمد الجنود من ابناء شعب الله المختار اذلالهم عليه، ليضاف الذل هذا الى جوع بفعل من يجوعهم.

هذا ما تدركه "رزان" البكر من ابنائي وهي تنتقل كل يوم الى جامعتها في أبو ديس.. وهذا ما تعلمه "وسام" الشقيق الذي يلي رزان في ترتيبه بين إخوته .. وقد تلقن درسا ذات يوم حين أوقفه قادم من أثيوبيا بلون الليل وكادا يتعاركان لأن القادم لم يستوعب أن صورة "وسام" في بطاقة هويته هي صورته فعلا وليست صورة قادم من المريخ البعيد.

ثمن يدفعه الأبناء صمودا في مدينتهم، وقد كفروا بمن يجوعهم وبمن يريد أن يبقيهم أبدا وقودا في حرب "داحس والغبراء"، وهي على أبواب مدننا المحاصرة بعساكر الموت وبالجدر التي يستيقظ الناس كل صباح على مشهد قاس من الموت المنتصب على ابواب غرف نومهم، يبحثون عمن كانوا أحبتهم وعن أصدقاء جميلين غابوا أو غُيِّبوا ومضى كل في طريق.

العباد مثل البلاد، يطحنها الفقر وتطحنهم الشعارات، وفوق ذلك الاحتلال الجاثم فوق الصدور.. وهمّ كبير، ما زال البعض يؤمن بأن وطنا سيولد دولة.. فأي وطن؟! وأي دولة؟! هل تصدقونني؟ أرجوكم لا تصدقوني.

دخل إسرائيل مقاتلا وانقطعت آثاره

٤٨ عاما على اختفاء حامد القيشاوي وأمل أسرته بالعودة قائم

علي الأغا

حامد محمود عبدالرحيم القيشاوي (فلسطيني من غزة) وصل إلى رتبة ضابط في المخابرات المصرية، دخل إلى إسرائيل في مهمة قتالية في بداية عام ١٩٥٨ بعد العدوان الثلاثي على مصر، وانقطعت آثاره منذ ذلك الحين. وبعد أسر حزب الله والمقاومة الفلسطينية للجنود الإسرائيليين الثلاثة عاد الأمل لأسرته في معرفة مصيره.

بحث متواصل دون طائل

في بيت السيد سامي القيشاوي بشمال مدينة غزة التقينا بابنتي حامد القيشاوي وهما فكرية وأميمة، تقول فكرية: كان عمري عامين عندما اختفى والدي، وأخبرتها أمها أن مهمة والدها كانت مشابهة تماماً لمهمة "رأفت الهجان".

وتضيف: سمعنا من بعض المحررين من السجون الإسرائيلية قبل عام ١٩٦٧ أنهم رأوه في سجن عتليت، وأن اسمه كان محفوراً على أحد جدران السجن، كما تناهى إلى أسماعنا أن والدنا حاول الهرب من السجن وأن الإسرائيليين قاموا بقتله ودفنه في مقبرة الأرقام، ووالدتنا ذهبت إلى المخابرات الإسرائيلية بعد احتلال غزة لتسأل عنه وقال لها أحد الضباط: "أنت جميلة اذهبي وتزوجي فحرام أن يضيع عمرك سدى"، فخرجت من عندهم وهي تبكي.

وتستذكر شقيقتها الصغرى "أميمة" أن أمها كانت حاملاً بها عندما اختفى والدها، وتقول إن أمها التي كانت تبلغ من العمر آنذاك ١٨ عاماً رفضت الزواج على أمل عودة زوجها، وتوفيت عام ٢٠٠٤.

تذكارات ومذكرات

وتضيف أميمة: نحتفظ بأساور ذهب كان قد أهداها العقيد المصري مصطفى حافظ إلى والدنا بمناسبة زواجه، وللعلم فإن حافظ كان قائد مكتب فلسطين بالمخابرات المصرية وكان مسؤولاً عن الفدائيين الفلسطينيين، وقد اغتالته إسرائيل بتاريخ ١٢-٧-١٩٥٦ عن طريق طرد ملغوم بمبنى السرايا بمدينة غزة، كما أهدى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والدي خزانة ملابس بهذه المناسبة.

وتتابع: ذهبنا إلى السفارة المصرية بغزة عدة مرات كما أرسلنا للاستفسار عنه بالقاهرة، وللأسف إلى الآن لم يصلنا أي رد حول مصيره، حتى إنهم لم يخبرونا بأي شيء حول مستحقاته المالية والمعنوية التي كنا نستلمها حتى عام ١٩٦٧ عبر جمعية المحاربين القدامى.

وأشار سامي القيشاوي زوج أميمة إلى أن عمه حامد وعند دخول الإسرائيليين إلى قطاع غزة للمرة الأولى عام ١٩٥٦ هرب إلى مصر خوفاً من اعتقاله، وعاد إلى القطاع بعد خروج الاحتلال، وأضاف: عمي كان يكتب مذكراته أولاً بأول، لكن زوجته أحرقت هذه المذكرات فور عودة الاحتلال عام ١٩٦٧.

لا معلومات عن المفقودين

توجهت عائلة حامد إلى مراكز حقوق الإنسان في غزة ووزارة الأسرى ولم تحصل على إجابة شافية حول المفقودين الفلسطينيين في الحروب، كما رفض "إياد نصر" الناطق باسم الصليب الأحمر في غزة الحديث حول هذا الموضوع خصوصاً في هذا الوقت، وقال إن كل قضية حول المفقودين تم علاجها بين الصليب الأحمر وعائلة المفقود مباشرة.

وتشير المعلومات الصحفية إلى أن إسرائيل تحتفظ بنوعين من المفقودين، جزء منهم شهداء مدفونون بمقبرة الأرقام، والجزء الآخر يقبع في السجون الإسرائيلية السرية وهي سجن صرفند وعتليت وسجن رقم ١٣٩١.

مناشدة إنسانية

في ختام لقائنا بعائلة حامد القيشاوي ناشدت العائلة الحكومة المصرية والرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية وفصائل المقاومة وحزب الله والصليب الأحمر وكل المؤسسات الحقوقية والإنسانية أن تضع قضية المفقودين على رأس جدول أولوياتها، "حتى يهدأ بالنا ونعرف أحياءنا هل هم على ظهر الأرض أم في بطنها".

ويعلق سامي القيشاوي بأن الإسرائيليين نقلوا جثة "هرتسل" مؤسس الحركة الصهيونية من ألمانيا لدفنه في إسرائيل مؤخراً بعد ٩٢ عاماً من وفاته، وقياداتنا لا تهتم بمفقودينا.

حامد القيشاوي.

يذكر أن القيشاوي واحد من ٥٠ ألف فلسطيني أشارت إحصائيات مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة التابع لجامعة القدس، إلى أنهم فقدوا منذ النكبة عام ١٩٤٨، وهذا ما أكده مدير مدير المركز- فرع غزة سلمان جاد الله، وعزا عدم الاهتمام الجدي بهذا الموضوع إلي النكبات والآلام المتتالية التي ألمت بالفلسطينيين وجعلتهم أكثر إحباطا، كما أدت إلى اللامبالاة وعدم تقدير قيمة الإنسان على جميع المستويات.

صيدلية غزة الأولى.. خشب يوناني منذ ٦٦ عاما

سمر الدريملي

من اليونان إلى يافا نقلت التصاميم والديكورات وقطع الخشب القوي حتى تأسست صيدلية "يافا الأولى"، ومن يافا نقلت ذات التصاميم وقطع الخشب بألوانها ورائحتها كما هي إلى غزة ليتم تأسيس "صيدلية غزة الأولى" وذلك في شارع عمر المختار بمدينة غزة.

كما هي منذ تأسيسها

محمد شاهين، مدير الصيدلية الحالي، تحدث لـ"الحال" عن تاريخ أقدم صيدلية في قطاع غزة، مشيرا إلى أنها تأسست عام ١٩٤٠ على يدي أبو علي نبهان، وشخص آخر من عائلة السراج، وكان كل منهما مساعدي صيدلي.

وعندما تخرج الدكتور جورج رشماوي وهو ابن خوري غزة إلياس رشماوي آنذاك، من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٤٦، أسندت إليه مسؤولية إدارة الصيدلية من قبل نبهان والسراج لظروف خاصة بهما، وساعد على ذلك أيضاً صدور قانون يحتم على من يملك صيدلية أن يعمل صيدلانيا، وليس فقط "مساعد صيدلي"، وبقي فيها حتى شهر حزيران من العام الماضي ٢٠٠٥ حيث انتقل إلى رحمته تعالى.

ويضيف شاهين الذي يعمل بالصيدلية منذ عام ١٩٦٠: "أستمتع جدا في العمل في الصيدلية الأثرية، خاصة داخل المعمل حيث أشعر بالراحة عندما أنجز تحضير دواء أو خلطة للمرضى".

ويوضح: "معظم الصيدليات الآن أشبه بالسوبرماركت، حيث تباع جميع الأدوية جاهزة للمرضى، وإن وجد بها معمل فهو للأكل والشرب".

ويؤكد شاهين: "أحاول قدر الإمكان الحفاظ على عراقتها وتاريخها، ولم أغير فيها شيئا منذ تأسيسها سوى لون دهانها، حيث كان أبيض واستبدلته باللون الأزرق.. على قدمها أراها أحدث صيدلية في غزة".

وتحتوي الصيدلية المكونة من ٣ غرف على معمل لتصنيع الأدوية والمستحضرات الطبية، حيث تتوفر فيها مواد كيميائية ومواد طبية خام، يتم جلبها من بيت ساحور، وأيضاً على "سدة" واسعة ومرتفعة يتم وضع ما لا يلزم من أغراض بداخلها، إلى جانب واجهة الصيدلية حيث يتم عرض الأدوية والمستحضرات الطبية على الرفوف الزجاجية والخشبية ذات اللون الأزرق الفاتح.

صيدلية الأصنام

ويشير شاهين إلى أن الكثير من الناس يعرف الصيدلية بـ"صيدلية الأصنام"، حيث كان يعرض بها ٦ أصنام أثرية لكيميائيين يونانيين قدماء تم جلبهم من اليونان، وما زالت هذه الأصنام إلا أنه تم رفعها في "السدة".

ويقول إن هناك أناسا كثيرين في الخارج وخاصة الفلسطينيين منهم يعرفون الصيدلية جيدا ويتحدثون عن تاريخها.

كما يؤكد شاهين أن موسى ديان، يعرف الصيدلية جيدا وعندما جاء إلى غزة عقب حرب ١٩٦٧ وقف بسيارته على بابها وأنزل السائق وقال له إن "هذه الصيدلية يوجد بها زجاجتان قديمتان يوضع بهما قطرة للعين، اذهب واشتر لي واحدة منهما وقل لصاحب الصيدلية بأنك مستعد لدفع أي مبلغ كان".

ويضيف: "نزل السائق بالفعل وحاول معي لكن دون جدوى"، مشيرا إلى أن إحدى الزجاجتين كسرت وما زالت الثانية موجودة، وهي معروضة كتحفة أثرية في واجهة الصيدلية، ولونها أزرق غامق، وحجمها كبير.

يذكر أن قطرات للعين كانت توضع داخل هاتين الزجاجتين، وكان الناس يشترون منهما على قدر حاجتهم.

ويؤكد شاهين أن الصيدلية لها زبائن كثر، منهم الثابتون، ومنهم المتغيرون، وجميعهم يثقون بالصيدلية لقدمها، مشيراً إلى أن ٩ عاملين كانوا يشتغلون بالصيدلية: "حتى إننا في بعض الأحيان كنا لا نتمكن من تناول طعام الغداء من كثرة الزبائن، وكنا نتناوب لتناول الطعام فرادا".

ويطالب شاهين بضرورة اهتمام الجهات المعنية بكل ما هو قديم وأثري في فلسطين، كي يبقى تاريخ كل ما هو فلسطيني أصيل موثقا للأجيال القادمة.

محمد شاهين.

في حوار خاص مع المستشار الاعلامي والثقافي للرئيس

عمرو: لا حل إلا بالخصخصة وفضائية فلسطين الدولية قادمة

نبيل عمرو.

حاوره: نظير فالح

حول وضع الاعلام الفلسطيني وآليات النهوض به كان لـ «الحال» هذا الحوار مع نبيل عمرو المستشار الإعلامي والثقافي للرئيس:

* ما هي المهام الموكلة اليك بموجب منصبك الجديد ؟

– هذا المرسوم الرئاسي يحملني مسؤولية الإشراف المباشرة على جميع الأجهزة الإعلامية التابعة للرئاسة الفلسطينية، وبالتأكيد هذا الموضوع يحتاج إلى جهود كبيرة من أجل الحفاظ على هذه المؤسسات "واقفة على أرجلها"، ثم بعد ذلك العمل على تطويرها.

وهنالك مشاكل كثيرة تعترض عمل هذه المؤسسات، ابرزها المشكلة المالية فلا تتوفر إمكانيات مادية ولا تتوفر رواتب للموظفين، وسنعمل على إيجاد تنظيم عصري لهذه المؤسسات، وسنقوم بعمل خصخصة ولو جزئية او تدريجية لتلفزيون واذاعة فلسطين، وندرس خيارات عديدة بهذا الاتجاه، واعتقد أننا سنواجه صعوبات ولكن لا بأس فباستطاعتنا أن نكملها.

* ما الأفق لتطوير الكادر الاعلامي البشري والحوافز المقدمة له؟

– بالتأكيد هناك مشكلة تواجه التلفزيون الفلسطيني تحديدا في هذا المجال، وهي انه ما ان يتم تدريب وإعداد كادر مهني بشكل جيد حتى تلتقطه الفضائيات التي تدفع رواتب مغرية تفوق امكانيات السلطة الوطنية او الجهاز الرسمي الفلسطيني، ومع ذلك هنالك إصرار على تقوية الكادر الموجود داخل التلفزيون والإذاعة وداخل جميع المؤسسات الأخرى، وتحسين أوضاعهم لأنه لم يعد مقبولا أن يكون المذيع في قناة فضائية يتقاضى ٤٠٠٠ دولار ونظيره الفلسطيني لا يصل راتبه إلى ٢٠٠٠ شيقل أو ربع هذا المبلغ ولذلك سنحاول إيجاد حلول وسط لهذه المعضلة.

* قبل ايام أوقف بث التلفزيون الفلسطيني الفضائي على القمر الصناعي هوت بيرد، لماذا؟

–السبب هو عدم دفع فاتورة وتكاليف هذا البث، يعني كان هناك اعتقاد للمسؤولين في الإذاعة والتلفزيون بأنهم حصلوا على دعم في هذا الاتجاه، وتبين انه لا يوجد دعم، وإنما هنالك عقد بمقتضاه يجب ان يدفعوا المبلغ المخصص لذلك لم يتم دفع هذا المبلغ وبالتالي أوقف البث، وتجري الآن جهود قوية وحثيثة من اجل توفير المبلغ المطلوب لإعادة البث عبر هذه الأقمار التي قاطعتنا.

* يؤخذ على التلفزيون بأنه ضعيف في برامجه، والراديو محدود البث وضعيف وربما بعض المحطات المحلية حققت نجاحا اكبر منه، لماذا؟

–هذا احد الهموم الكبرى التي واجهتني في السابق عندما كنت مشرفا على الإذاعة والتلفزيون، ثم عندما أصبحت وزيرا للإعلام، وحتى في كل الظروف هم الإذاعة هم كبير وكذلك التلفزيون، النوعية الجيدة من البرامج تحتاج إلى إمكانيات كثيرة تتكامل لتقديم نوع متطور من العمل التلفزيوني، عندما تنظر لواقع الإذاعة والتلفزيون تفهم إلى أي مدى الوضع صعب، وإلى أي مدى يؤثر على جودة البرامج وكفاءة البرامج، أنت بحاجة إلى الكثير لتصل إلى مستوى المنافسة مع التلفزيونات الأخرى، واعتقد أن الوضع المالي للسلطة الوطنية في الوضع الحالي لا يشجع للتفاؤل في هذا الاتجاه، ولكن إذا استطعنا أن نتدبر أمورنا إما عبر السلطة وإما عبر جهات مانحة لتطوير المعدات ولتطوير الإمكانيات داخل التلفزيون ربما سنرى صورة أفضل من الصورة التي نراها الآن.

* أنت شخصيا تسلمت وزارة الاعلام لفترة كوزير، وكذلك تسلمت منسق عام هيئة الاذاعة والتلفزيون، هل هي في حالة أسوأ مما تركتها عليه، أم العكس؟

–الفترة التي عملت فيها في الإذاعة والتلفزيون كانت فترة إلى حد ما أفضل من الآن، لأنه كان هناك رواتب وكان هناك موازنات صحيح أنها قليلة ولكن كان هنالك شيء ما، ولكن لم تطل مدة عملي– أشهر قليلة– وبعد ذلك عندما أصبحت وزيرا للإعلام لم تكن لي علاقة وظيفية بأجهزة الإعلام التابعة للرئاسة، كان هناك إشكال في ذلك الوقت بين رئاسة الوزراء والرئاسة وبين وزارة الإعلام، وبالتالي ضاعت فترة وجودي في العمل كوزير للإعلام دون تقديم إسهامات تذكر في تطوير عمل الإذاعة والتلفزيون.

أما الآن فهناك محاولة جديدة سنبدأها ولن نمل من المحاولات والسعي من اجل توفير الامكانات المالية والفنية اللازمة، وهناك أبواب مفتوحة على الكثير من الجهات ليس بالضرورة الولايات المتحدة وليس بالضرورة الغرب، بالإمكان الاعتماد على الأشقاء العرب في تقديم الدعم اللازم لأجهزة الإذاعة والتلفزيون وأظن أنهم مستعدون لذلك.

* مؤسسات السلطة ومنها هيئة الاذاعة والتلفزيون اعتمدت على التعيينات العشوائية غير المهنية، هل سيجري إصلاح الكادر الوظيفي؟ وبأي اتجاه؟

–هذا صحيح، وهذه قضايا من الخطأ البدء بها وصعب إيجاد حلول حاسمة لها، خطا أن تفتح باب التوظيف على مصراعيه دون التدقيق في حاجة العمل لهذه الوظائف، ومصيبة أن تبدأ بتصفية الوظائف لأسباب مالية بمعنى أن ترسل الناس إلى الشارع.

طبعا نحن نجد صعوبة كبيرة في هذا التضخم الوظيفي الموجود في التلفزيون، لكن لا ننسى أن هنالك أيضا ضمن هذا الكم الكبير كفاءات عالية داخل التلفزيون الفلسطيني تعلمت وتخرجت وبالتالي يجب إيجاد الصيغة للفرز بين من يشكل عبئا على العمل وبين من يشكل إضافة للعمل، وهذا من الممكن أن يتم مهنيا دون التأثير في رواتب ومدخول الموظفين الذين فتحوا بيوتا ولا تستطيع أن تقول لهم أغلقوا هذه البيوت لان التلفزيون ليس بحاجة لكم.

* ما الجديد الذي يمكن ان يقدم الى الاعلام الفلسطيني وخاصة الاعلام الرسمي؟

–هناك خطة لوضع هيكلية جديدة لإدخال فعاليات وطنية كثيرة للإشراف ووضع السياسات، لان التلفزيون الفلسطيني ليس ملكا لوزير الإعلام أو للعاملين فيه، ومن هنا يجب أن يكون هناك مجلس توجيه أو مجلس لوضع السياسات للتلفزيون والإذاعة ولكل الإعلام الرسمي الفلسطيني، يجب أن نعمل على وضع الآليات للتحول من إعلام رسمي إلى إعلام وطني، وهناك فرق بين الإعلام الرسمي والإعلام الوطني.

* متى ستنطلق "قناة فلسطين الدولية" التي اعلنتم عنها سابقا؟

–نحن ما زلنا نعمل على توفير إمكانيات انطلاقة قوية وجيدة ضمن مبدأ ضرورة خصخصة الإعلام بما في ذلك الإعلام الحكومي، إن استطعنا أن نجد صياغة لذلك فعلينا الا نتأخر بذلك، وأنا أشجع خصخصة الإعلام ولا أمل في تطور الإعلام إلا إذا تمت خصخصته، وبالتالي نحن ماضون في جهود إطلاق هذه الفضائية، ولكن هناك عقبات كما تعلم كالتمويل وواقعنا أننا موجودون تحت الاحتلال وعلاقاتنا ليست سوية مع الجوار والتجهيزات ليست كافية ولكن الجهد يبذل من اجل إطلاق هذه الفضائية.

* ما الذي أجل موعد إطلاق القناة؟

–وضعنا خطة وموعدا لإطلاق القناة واستقبلنا الطلبات، ولكن الحرب اللبنانية وانشغال الفضائيات المطلق والفضائية الفلسطينية ومكاتب الفضائيات والمراسلين وتجهيزاتهم، كلها استغرقت وقتا أثناء الحرب، الأمر الذي قطع علينا الاستمرار بنفس الزخم كما كان في السابق وبعد ان وضعت الحرب أوزارها، هناك فرصة لاستئناف نشاطنا في هذا الاتجاه ولا أستطيع ان احدد موعدا نهائي لذلك.

* تمويل هذه المحطة، هل هو اميركي، ام أوروبي؟

–لا يوجد تمويل ولا يجب ان تنطلق بتمويل كهذا، يجب أن تنطلق أولا كفضائية وطنية فلسطينية، تخرج من البنية الفلسطينية وفق الحاجات الفلسطينية ثم ضمن شروطنا وحاجاتنا وحتى توجهاتنا، وان كان هناك دعم غير مشروط فنحن نرحب به، وان نجحت الفضائية فهي ستدعم نفسها بنفسها، الدعم يأتي لفضائيات غير قادرة على أن تستمر فيجب أن تكون فضائية جيدة وناجحة ومهنية من كل الجوانب، اعتقد أنه بالإمكان أن تصبح مشروعا استثماريا ناجحا، وهذا ما نسعى اليه لكي تتوسع دون اعتمادها على كل الدعم الذي يتوقعه الكل من أي جهة كانت.

* ما هي طبيعة هذه المحطة؟ إخبارية أم منوعة؟

–التخطيط حتى الآن ان تكون فضائية منوعة ولكن تكون ذات اهتمام استثنائي في الخبر الصحفي وتطورات الوضع الفلسطيني، فلسطين تعد منجما للأخبار وهذا عامل نجاح أي فضائية اخبارية في العالم وخاصة الناطقة باللغة العربية، عليها ان تركز على الجانب الإخباري وتستذكر كل الحياة الفلسطينية والواقع السياسي والمجتمع الفلسطيني والبيئة الفلسطينية، واعتقد ان ذلك سيكون سر نجاح الفضائية إن احسنا استخدام هذه الأوراق الخاصة، كونها تنطلق من قلب فلسطيني وكما قلت سابقا هي منجم للأخبار والأحداث.

حميدي البرغوثي الفلاح الذي شق طريقه وحيدا الى عالم الملايين

حميدي البرغوثي مع حفيد له.

عبد السلام الريماوي

بعيدا عن نمط اقتصاد قريته المعتمد على الزيتون، شق حميدي احمد البرغوثي "أبو صدقي" طريقه الى اقتصاد السوق ودخله من أوسع أبوابه، فصار علما في عالم المال، وواحدا من أثرى الأثرياء على مستوى فلسطين والأردن.

ولد حميدي البرغوثي في قرية عابود شمال غربي رام الله عام ١٩٢١ لأب ميسور الحال ومتزوج من امرأتين فكان الأصغر من بين أربعة إخوة ذكور، لكنه دخل عالم اليتم بعد وفاة والده وهو في العاشرة من العمر، وقد استكمل تعليمه حتى الصف السادس الابتدائي.

يقول البرغوثي: منذ طفولتي كانت لدي ميول تجارية فكنت بين أقراني أتقمص شخصية التاجر الكبير، واذكر أنني كنت احمل "مزعطة" فارغة وكأنها سماعة تلفون وأقول لمن يفترض وجوده على الخط الآخر: "أريد ألف طن من السكر". "اغتنام الفرصة في اللحظة المناسبة" مثل للبرغوثي عاملا حاسما في حياته المهنية، ويستذكر عبارة قالها له احد تجار الحلال والقمح: اسمع يا ولد أي شيء يعرض عليك اشتريه، وإذا طلب منك الشراء فأنت من يحدد السعر، فلا تتردد".

"أبو صدقي" الذي يحرص على حسن مظهره بهندامه القروي التقليدي "القنباز"، لم يبرح قريته عابود، إلا للعمل، ويفضل استقلال سيارات الأجرة للتوجه الى رام الله، رغم امتلاكه وأبناءه ثلاث سيارات خاصة. وله في ذلك فلسفة: "اختلاطك بالناس هو الذي يساعدك في البيع والشراء".

بدأ البرغوثي حياته المهنية وهو في الثانية عشرة من العمر بائعا متجولا للتفاح، وبالفطرة بدأت ميوله الاقتصادية تتبلور في السابعة عشرة، عندما اقترح على مختار القرية الحاج عبد محمد (خلفه فيما بعد)، فتح معصرة للزيتون ومطحنة للقمح فحققا في السنة الأولى أرباحا هائلة".

لم يقف طموح البرغوثي عند هذا الحد بل بادر الى فتح دكان جملة للزيت والحبوب، فحقق أرباحا جيدة، لكن الربح الحقيقي جاء عندما طرحت حكومة الانتداب البريطاني سندات دين للبيع، وأصبح لديه في الخمسينيات مئة ألف جنيه فلسطيني.

انتقل الى رام الله وتحول الى تجارة الأسهم والعقارات ثم الى الأردن، وفي عام ١٩٧٠ وصل راس ماله الى ستة ملايين دولار وكان يملك عشرة آلاف سهم في البنك العربي. وأصبح رقما صعبا في الأردن، وهو ما جعله يحظى بلقب "ملك أو مختار السوق المالي".

المحطة الأبرز في مسيرته المهنية هي دخوله عالم الاتجار بالأسهم بعد افتتاح السوق المالي في الأردن عام ٧٧، لا سيما البنوك. وفي عام ٨٢ اشترى بناية رام الله سنتر في دوار الداخلية في عمان بنصف مليون دينار وتضم ٧٠ مكتبا وبنكا و٢٢ متجرا. ويروي "أبو صدقي" عن لقاء جمعه برئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام ٨٨، وكان ذلك اجتماعا للبنك العربي ضم نحو ألفي شخص، عندما قال عبد المجيد شومان رئيس مجلس إدارة البنك مخاطبا الحضور: "أترون هذا الختيار هناك، ويقصد البرغوثي، أنا اعمل موظفا عنده، منذ ١٥ عاما وهو يبيع ويشتري ويربح في البنك العربي".

وعندها سأل الحريري: "دلني يا أبو صدقي شو اشتري"، فرد عليه: "موت جنب أسد– أي البنك العربي– ولا تعيش جنب حمار". فكان جواب الحريري له: "الدينار إذا حطيته على راسك بيذلّك وإذا دست عليه بيرفعك". ظل البرغوثي يتربع على عرش المال حتى تموز ٢٠٠١ عندما تعرض للسرقة، كما قال، من قبل شركة وساطة فكانت الخسارة ٦٠ مليونا له ولآخرين، اضطر لبيع كل ما يملك من عقارات حتى يوفيهم حقوقهم، ولا تزال القضية قيد المداولات القضائية. في حياته المهنية تعرض لثلاث نكسات تكبد فيها خسائر فادحة لكن سرعان ما كان يستعيد العافية. لكن النشاط الآن اخف بسبب الوضع الصحي وتقدم العمر.

يستمتع برؤية أحفاده حوله يلهون ويرقصون ويطرب لسماع الموسيقى وأم كلثوم، فكلها كما قال تعين المرء على تحمل الأعباء وتحافظ على شباب القلب.

ملايين كثيرة دخلت تحت يديه لكنه أدارها طيلة عقود بمفرده بدفتر ملاحظات صغير في جيبه، دون الاستعانة بمحاسب ولا مساعدة من احد. لا يحمل جهازا خليويا ولا حتى آلة حاسبة تعينه على إتمام معاملاته التجارية. كان محسنا وكريما بلا منازع، فلم يقصده شخص أو مؤسسة أو ناد رياضي إلا وسارع في تقديم التبرع دون تردد. بصماته على هذا الصعيد كثيرة ابتدأها بقريته عابود التي تبرع لأهلها بقطعة ارض مساحتها خمسون دونما شيدت عليها مدرستان واحدة منهما على نفقته إضافة الى مرافق أخرى. كما شيد مسجدا فيها وعبد شوارعها.. وقد بلغت حصيلة ما تبرع به في فلسطين وخارجها، أكثر من أربعة ملايين دولار إضافة الى الأراضي.

ويقول: ثرائي الحقيقي الذي اعتز به هو التبرعات التي تقدمت بها للمشاريع الخيرية، ودائما أحب أن اسبق الآخرين في هذا الميدان. ويختم: كرم خالد والحصيرة التي أورثني إياها والدي لا تزال موجودة، وأما ما كسبته بكدي وجهدي وخسرته فلا أسف عليه.

رمضان والأميركان

يوسف غيشان

تخيلوا هذا الحوار الذي من الممكن أن يدور بين شابين فلسطينيين أو عراقيين، أو أفغانيين، لا بل انه من الممكن أن يدور بين أي شابين عربيين أو مسلمين في أي مكان في العالم، حيث يتصدع كل شيء ويتداعى بفضل الأميركان.. يتداعى كل شيء بلا أنقاض.. لأنهم باعوها سلفا. إليكم الحوار:

– فكرك شو وجه الشبه بين رمضان وأميركا؟
– الاثنين بيجوعونا؟
– لا
– الاثنين بيعطشونا؟
– لا
– الاثنين بيشبعونا؟
– لا
– الاثنين بيرفعوا الأسعار؟
– لا
– بينزلوا الأسعار؟
– لا
– الاثنين لا بد منهم؟
– لا
– الاثنين بيجوا عَ كل مكان في العالم؟
– لا
– حيرتني... شو الجواب؟
– عن ايش؟
– عن وجه الشبه بين رمضان الأميركان.
– واضح.
– شو هوه؟
– الاثنين فراقهم عيد!

الفتى نائل الناطور يشتاق لوالدته الشهيدة وطعامها في رمضان

علي الأغا

إصرار غريب على الحياة ينبعث من عيني الفتى نائل الناطور (١٤ عاماً) بالرغم من فقدانه أمه وشقيقه وشقيقته وبتر رجله اليمنى.

وفي رواية تفاصيل ما حدث مع نائل وعائلته يقول: هربنا من بيتنا منتصف ليل ٤/٨/٢٠٠٦ إثر الاجتياح الإسرائيلي لحي الجنينة بمدينة رفح، وأثناء مشينا في الشارع وإذ بصاروخ إسرائيلي يسقط علينا، نقلت بعدها إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح ودخلت في غيبوبة لمدة ١٣ يوماً ولم أعلم باستشهاد أمي وشقيقي وشقيقتي إلا قبل يومين من قدوم شهر رمضان المبارك، ومع أنني حزين لفقدانهم إلا أن ما يخفف حزني هو شعوري بأن أهلي في الجنة.

ويضيف: ما زلت أتلقى العلاج إلا أنني مصمم على صيام شهر رمضان، مع أنني سأحزن و أتذكر والدتي وطعامها اللذيذ.

سأعود للمدراسة قريبا وأواصل حياتي مع أبي وشقيقي اللذين بقيا على قيد الحياة.

الدكتور جميل مطاوع– طبيب الأطفال ونائب رئيس لجنة زكاة خانيونس– قال: ان نائل يحتاج إلى رجل صناعية بقيمة ٥٠ ألف دولار، وأنه شخصياً تبنى قضية نائل ومصمم رغم مصاعب الحصار المالي على مساعدته، وأكد أن أحد الإخوة الطيبين قد تعهد بكفالة نائل ما دام حياً.

نائل الناطور على سرير الشفاء.

حمادة نادل غير عادي

سما حسن

مهنته الكلام، فهو غالباً ما يقدم الكلمة الحلوة والابتسامة المرسومة قبل ان يقدم الطعام والمشروبات، انه النادل الأنيق الذي يكون عنواناً للمطعم او الكوفي شوب، وربما قادتنا أقدامنا الى مكان بعينه ليس طلباً للطعام والشراب، ولكن طلباً لذلك النادل ببسمته وكلماته المنتقاة التي تجيد استخراج المال من الجيوب كالمغناطيس.

فماذا لو كان هذا النادل لا يتكلم كلمات حلوة ولا يسمع ما نريد ونطلب؟ كيف سنتصرف وكيف سيتصرف هو وبأي مغناطيس يجذب زبائنه بجيوبهم وقلوبهم؟

محمد شحدة أبو روك اسم عادي لنادل غير عادي تلتقيه في مطعم أماسي في أكثر مناطق مدينة خان يونس ازدحاما، يواجهك بأناقته ووسامته وعينيه الخضراوين اللتين تشعان ترحيباً وذكاء، فلا تملك إلا ان تجلس على أول طاولة تقابلك وتطلب من هذا النادل بالذات ان يقدم لك طلباتك، لتكتشف بعد ثوان انه أصم أبكم ولكن حتما لن تتراجع عن طلبك.

محمد أو كما يناديه الجميع حمادة يبلغ من العمر ٢٥ عاماً، أصابته حمى شديدة وهو لا يزال في مهده، ففقد حاسة السمع، وبالتالي فقد الكلام.

يقول حماده بإشارات من يديه: أخاف من السلاح وأنا لا اسمع صوته، يكفي أن أراه لأظل مرعوبا وقابعا في البيت لا أفكر بأمر آخر.

المساعدة التي قدمها له والده المتزوج من ثلاث نساء وكثير الأولاد– إلا ان حمادة كانت له مكانة خاصة عنده– هي فتح المطعم الصغير له ليكون همزة الوصل بينه وبين العالم فيرى الناس ويتواصل معهم.

يتحدث حمادة بإشارات من يديه: في البداية كان الإقبال على المطعم كبيراً خاصة مع بداية السلطة الوطنية التي جذبت رؤوس الأموال، ولكن خلال الانتفاضة أصبح العمل ضعيفاً وخاصة في الفترة الأخيرة، حيث يشهد موقع مطعمه الكثير من حوادث إطلاق النار بين الفصائل والعشائر، وقد رأى من شرفة مطعمه الكثير من الحوادث المؤسفة، تلك التي تضطره إلى إغلاق مطعمه لأيام، فهو كما يقول لا يجب ان يرى دماء الإخوة تسيل أمامه.

حمادة له زبائنه الذين يأتون من اجله خاصة من الجنس اللطيف، لما يتمتع به من وسامة واضحة، وكونه أصم أبكم لم يغير من النظرة له، بل انه يجد الاحترام والتقدير ممن حوله خاصة الزبائن المثقفين الذين يجدون من مطعمه الهادئ مكانا للقاء.

حمادة .

متابعات

عماد الأصفر

حلول ليست ابداعية

بعد شعار الاسلام هو الحل والإصلاح والتغيير هو السبيل؛ جاءتنا حماس بشعار الزيت والزعتر والاستعانة بالصبر وتلاوة القرآن كحل في مواجهة الفقر والجوع، وبعد شعار الخلافة هي الحل جاءنا حزب التحرير بشعار فتح روما هو الرد. من أين يجترح السياسيون هذه الحلول؟ هل يعيشون على كوكبنا؟ هل ينتظرون رواتبهم مثلنا؟ لو كانوا كذلك لاقترحوا حلولا اكثر واقعية.

سياسي ونص وخمسة

جدل عقيم دار منذ الساعة الاولى للاضراب هل هو مسيس أم لا؟ وهل هو موجه ضد الحكومة ويستهدف اسقاطها أم لا؟ وانشغل الفريقان هجوما ودفاعا في هذا الجدل وفي نسبة واعداد المضربين اكثر بكثير من انشغالهم في بحث دوافع او مبررات الاضراب او كيفية استغلاله وتوجيهه نحو الجهات فارضة الحصار، وكان بإمكان الحكومة وما زال ان تفعل ذلك، وما زال بامكانها ايضا الاعتراف بحقيقة وجود الاضراب ومفاوضة المضربين لجعله اقل تعطيلا للحياة.

ما بعد نقطة الصفر

بعد أن اقنع الرئيس العالم بحق حماس في خوض الانتخابات، وبعد أن اقنع الأطراف الاقليمية بان برنامج الحكومة التي شكلتها يحتاج الى فترة اختبار، وبعد أن أقنعته حماس بان وثيقة الأسرى تحتاج إلى تعديل، وبعد أن أقنعه الكل الوطني بان الاستفتاء عليها ليس حلا، وبعد ان اقنع فتح بان حكومة الوحدة واجب وان تامين شبكة الحماية للحكومة المعتقل وزراؤها ضرورة أخلاقية، وبعد أن اقنع الجميعُ الجميعَ بان وثيقة الوفاق تحتاج الى محددات للبرنامج السياسي، وبعد أن أعلن الاتفاق وقيل ان تنفيذه سيحتاج الى ايام لا اكثر ها نحن نعود الى نقطة الصفر، فماذا تبقى لدى الرئيس من حسن نوايا يقنعنا به؟

فائض من الاخلاق الوطنية

يسمح قانون الانتخابات للاسرى وللخاضعين للاقامة الجبرية خارج الوطن بالترشح لعضوية المجلس التشريعي وحتى للرئاسة، ويملي الخُلق الوطني على المجلس عدم احتساب اعضائه المعتقلين غيابا لدى تثبيت النصاب، ويفيض الخُلق الوطني إلى حد منح الحكومة شبكة امان حتى لو جاع نصف شعبها وواصلت التربع بل والارتقاء على قمة الفشل، ولكن هل من الخُلق الوطني أيضا ان يتعطل عمل المجلس في مساءلة الحكومة او اقرار وتعديل القوانين في انتظار الافراج عن النواب المختطفين؟ وهل من الاخلاق الوطنية ان يُرهن عقد جلسات المساءلة وكذلك الاتفاق على الحكومة واعلانها بالافراج عن الوزراء والنواب المختطفين؟

طلاق وملابس وتدخين

ربما سيسعد الحكومة ان تعرف نتائج البحث الذي اجرته مؤسسة بريطانية بالتعاون مع جمعية الاقتصاديين، فحسب هذه النتائج يفكر اربعون بالمئة جديا في البحث عن عمل بديل، وقد تسعد الحكومة اكثر حين تعرف ان ٢٥٪ منهم قد اوقف التدخين، ولكن هل سيسعدها معرفة ان اولاد الموظفين الدارسين في الجامعات قد اضطروا إلى سحب الفصول الدراسية بسبب عدم الدفع، وان ٩١ ٪ لم يدفعوا اجرة منازلهم، وان ٩٣٪ توقفوا كليا عن شراء الملابس، وان ٢٢٪ يفكرون فعليا بالهجرة، وان نسبة الطلاق ارتفعت من ٥٪ إلى ٧٪؟

الوزيران المتناقضان

يصر الوزير عاطف عدوان وهو من حماس على ان لدى الرئيس ٣٠٠ مليون دولار يرفض استخدامها لدفع الرواتب، ولكن زميله الوزير ابو عيشة المكلف بالمالية وهو مستقل يقول ان هذه المعلومات مغلوطة، وان ما لدى الرئيس لا يزيد على ٦٥ مليون دولار، وانه لا يحق لعدوان الادلاء بتصريحات عن الاوضاع المالية لأنها من اختصاصه. من اين يستقي الوزراء معلوماتهم؟ الله أعلم.

استهداف شرعي

هددت أربعة أجنحة مسلحة بان اية حكومة تعترف باسرائيل ستكون هدفا شرعيا لها، وستحاربها بكل الوسائل، وستتعامل معها على اساس انها امتداد للاحتلال، فهل ستكون منظمة التحرير على راس جدول الاستهداف لانها تعترف باسرائيل ولان رئيسها الراحل ياسر عرفات تبادل مع رابين رسائل الاعتراف المتبادل؟

الكل يعرف الأسماء

تقول فتح انه ومنذ تشكيل القوة التنفيذية التابعة لوزير الداخلية سعيد صيام تم تنفيذ ٤٧ جريمة اغتيال ضد كوادرها، وعن الاغتيال الاخير الذي استهدف العميد التايه واربعة من رفاقه تقول فتح ان اسماء المشاركين باتت معروفة، وقد سلمت للرئيس والحكومة ووزير الداخلية، وتقول حماس ان لديها معلومات وخيوطا قوية حول المنفذين، ولكن لم تتمكن من اعتقالهم بسبب عدم تعاون الاجهزة الأمنية، وخلال مسيرة احتجاج قال المتحدث باسم اهالي المغدورين الخمسة ان اسماء القتلة معروفة وانه سيجري الانتقام منهم ان لم تحاسبهم الحكومة.. إن كنتم تعرفون جميعا الاسماء فالمصيبة أعظم.

وامصيبتاه

بحسب مصادر صحفية فقد ارتفع سعر بندقية الكلاشنكوف خلال الاشهر الاربعة الماضية من الفي دولار الى اربعة آلاف وخمسمائة دولار، وارتفع سعر الـأم ١٦ من ثلاثة آلاف إلى تسعة، وأما سعر الطلقة فقد ارتفع من نصف دولار الى خمسة دولارات، وكل ذلك بسبب التنافس التسليحي الشديد القائم بين حركتي حماس وفتح ولا سيما في الضفة، وطبعا المستفيد الاول ماليا وسياسيا هو التاجر الاسرائيلي الذي يقوم بتهريب هذه الاسلحة.

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير المسؤولة:
نبال ثوابتة

مديرة التحرير:
جمان قنيص

اياد الرجوب

الإخراج:
عاصم ناصر، وليد مقبول

هيئة التأسيس
عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام
جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ بيرزيت – فلسطين
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها